

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الميدان: لغة وأدب عربي
فرع: أدب عربي
تخصص: لسانيات عامة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم: L15/063

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة: حيتامة جميلة

تحت عنوان

إشكالية وضع المصطلح اللغوي

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة.....	-
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- بوراس سليمان
مناقشا	جامعة.....	-

السنة الجامعية: 2017/2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد

إلى من ضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن شهدائنا الأبرار

إلى من سهرت الليالي نغمنا بحنانها وعطفها إلى من علمتنا الأخلاق الفاضلة

إلى من تعبنا من أجل راحتنا إلى أمي الحبيبة

إلى من كان عوننا وسندنا في الحياة إلى من كرس حياته لإسعادنا

إلى الذي رعانا وأنشأنا نشأة صالحة إلى أبي الغالي

إلى من شاركوني كل أفراحني إلى أخي وزوجتي

إلى كل أخواني

إلى جميع الصديقات اللاتي فضيت معهن أجمل اللحظات

شكر وعرفان

نحمد المولى العليّ القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل
المثّـاـضـع

وإنه لشرف لي أن أقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل
سليمان بوراس الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكره،
وقدم لي يد العون والمسانده، ولم يخل علي بوفئه وجهده، فلآن
لإرشادائه الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.
كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيمه والذين زودوني
بالماده العلميه.

الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة
روان للخدمات الجامعيه وعلى رأسها الزميل عبد المتعم بركاني الذي
سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحلة.

مقدمة

والواقع أن وضعية المصطلح اللساني العربي معقدة وشائكة جدا، حيث لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم القديم الجديد، الأصل الدخيل المتولد، نعني اللسانيات والسبب في ذلك أن هذا العلم قد حمل على كاهله كل أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب ثم أضاف إليها عللا ودوافع تراكت باقتضاء نوعية المعرفة اللغوية عامة وبمستملات الدقة اللسانية خاصة، ولا ريب أن تثبيت المصطلحات اللسانية العلمية وضبط مفاهيمها والتدقيق في معانيها، وبالتالي توحيدها واشاعتها لدى المتلقي العربي، حاجة ملحة من شأنها تحقيق التواصل بين أهل هذا العلم ودفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفني قدما الى اللحاق بالركب الحضري المتطور.

ولا ريب أن المصطلحات اللسانية نحتاج الى شروط وضبط وتوحيد أكثر من غيرها، وبالتالي تجدر الإشارة الى أن المسوغات التي دفعتني بأن أبحث في هذا الموضوع بالذات، ومن الزاوية التي اخترتها بالضرورة هي محاولة تبسيط هذا الواقع اللساني الصعب، ولو باليسير أي دراسة ثلاثة مصطلحات، هذا إن دل إنما يدل على مدى تعقيد هذا الجانب كما أن اصطدامي أول ما بدأت بدراسة هذا التخصص بهذه الثلاثية أولا، ووقوفي عاجزة أمامها، لكن تحديث ذلك وحاولت معالجتها.

كما أن من الدوافع أيضا هو تشتت الأعمال المصطلحية على مستوى العالم وحاجتها الى التضافر فيما بينها لتكوين مادة أصلية كذلك.

نذكر التحديات التي تواجه اللغة العربية وتهدد كيانها ومنها الصراع القائم بينها وبين اللغات الأجنبية وانتشار اللهجات وكثرتها.

ومن الدراسات السابقة القريبة من هذا الموضوع، نجد عبد المجيد سالمى في رسالته الموسومة بالمصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال ومحمود فهمي حجاز في الأسس اللغوية لعلم المصطلح ويوسف الوغليسي وأحمد مطلوب في بحوث مصطلحية وعلي القاسمي في علم اللغة وصناعة المعجم والقائمة تطول، كما أن هناك العديد من المصطلحات التي مازالت قيد البحث والدراسة.

وهذه الدراسة تضعنا أمام اشكالية فحواها:

كيف انتقل المصطلح من عامل مساعد الى عامل معيق؟

وهذا التساؤل يقودنا الى طرح مجموعة من الأسئلة:

- ما هي الأسباب التي صيرت المصطلح مشكلة من المشاكل التي تواجه اللغة العربية؟

- هل يرجع هذا الى عجز اللغة العربية؟ أم عدم كفاءة المؤسسات والهيئات المكلفة برصدها.

- هل هناك محاولات تسعى الى تخطي هذه المشكلة؟

أما عن المنهج المعتمد في انجاز البحث فهو المنهج الاستقرائي في الجانب النظري من البحث، والمنهج الإحصائي التحليلي في الجانب التطبيقي.

ومن أجل تغطية هذه الدراسة والوصول الى الأهداف المتوخاة قسمنا بحثنا الى مقدمة وأربعة فصول تتلوها خاتمة، فجاءت المقدمة عرضاً لموضوع البحث وخلفيات ودوافع اختياره بالإضافة الى عرض عام لخطة العمل، أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "المصطلح التحديد والخصائص" وتطرقنا فيه الى مفاهيم عامة حول المصطلح وعلم المصطلح وخصائصه، في حين عنون الفصل الثاني المعنون بـ "المصطلح شروط وضعه وطرائق صياغته" وتناولنا فيه شروط وضع المصطلح وطرائق صياغة المصطلحات، ثم عرجنا الى اهم الهيئات والمؤسسات العالمية والعربية العامل به، أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان "المصطلح المشكلات والحلول المقترحة" والذي عالج مشكلات المصطلح ثم أهم الحلول المقترحة، أما الفصل الرابع الموسوم بـ "دراسة تحليلية للمصطلحات التالية: اللسانيات، التداولية، السيميولوجيا" وتناولت فيه المصطلح اللساني ثم التداولي ثم السيميولوجي، وذيّلنا البحث بخاتمة ودونا فيها مجمل الخلاصات والاستنتاجات.



وقد واجهتنا صعوبات عديدة عند قيامنا بالبحث نظرا لتراخي أطراف الموضوع، فالمصطلح اللساني مبحث شغل مسافة عقود من الابداع والاحاطة به تحتاج الى دقة متناهية، إلا أن ذلك لم يمنع من محاولة الانخراط في الدراسات اللسانية وعلاقتها بالمصطلحات.

ونتوخى من وراء هذه الدراسة الوصول الى ضرورة التفريق بين المصطلحات اللسانية في العلم الواحد، وأن نستدرك التغيرات التي أغفلتها الدراسات السابقة.

الفصل الأول

المصطلح التحديد والخصائص

أولاً : التحديد اللفوي والاصطلاحي.

1- التحديد اللفوي.

2- التحديد الاصطلاحي.

3- وضع المصطلح.

ثانياً : خصائص المصطلح وأهميته.

1- خصائص المصطلح.

2- أهمية المصطلح.

ثالثاً : نشأة علم المصطلح وتطوره.

1- بوادر النشأة والتطور.

2- علم المصطلح عند العرب.

3- عند الغرب.

رابعاً : تعريف علم المصطلح

أولاً: التحديد اللغوي والاصطلاحي.

4- التحديد اللغوي:

لقد نالت قضية المصطلح اهتماما كبيرا من قبل الباحثين وقبل التعرض إليها وجب تحديده، فإذا عدنا إلى المعاجم اللغوية نجد أن لفظ (مصطلح) هو من مادة (ص. ل. ح) التي تدل على زوال والفساد وحصول الوئام والاتفاق.

ففي لسان العرب (صلح الصلاح) ضد الفساد و(الإصلاح) نقيضا لإفساد و(الصلح) تصالح القوم بينهم وهو التسلم وقد (اصطلحوا وصالحو وأصلحوا وتصالحو وصالحو) مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد.¹

وفي معجم مختار الصحاح ورد ما يلي: (الصلاح) ضد الفساد وبابه دخل ونقل الفراء (صلح) أيضا بالضم، وهذا يصلح لك أي من بابه، و(الصلاح) بالكسر مصدر (المصالحة) والاسم (الصلح) يذكر ويؤنث، وقد (اصطلحا، وتصالحا، وصالحا) و(الإصلاح) ضد الإفساد و(المصلحة) واحدة المصالح (الاستملاح) ضد الاستفساد.²

وبالنظر إلى مادة (صلح) في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة نجد أن المعنى أكثر وضوحا، ولعل ذلك يرجع إلى حداثة تأليفه فضلا عن كون دلالة "الصلاح" مرادفة لـ "الفساد" فقد ذكر معان أخرى يمكن إجمالها فيما يلي:³

1- أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح ونافع.

¹ - ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 8، دار صادر، طبعة جديدة، بيروت، 2000، ص 267.

² - الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، ط1، لبنان، 1986، ص 154.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005، ص520.

1- أصلح ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

2- الاصطلاح (مصدر الفعل اصطلاح): اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.

والمصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلاح" من مادة "صلح" ودلالة هذه الكلمة كما أوردنا سلفا تحدد بأنها ضد الفساد¹ كما تدل على الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم.

كما قد وردت مادة (ص. ل. ج) في القرآن الكريم والسنة الشريفة فنجد من الأفعال: صلح، صالح، تصالح، أصلح. والمصادر: صلح، صلاح، مصالحة، إصلاح، ... والمشتقات: صالح، صليح، مصلح، مصلحة.²

قال تعالى: "وأن طائفتان من المؤمنين اختلفوا فاصلحوا بينهما". (الحجرات 08)

وقال أيضا: "فانقوا الله وأصلحوا ذات بينكم" (الأنفال 01)

وقال: "وأصلح لي في ذريتي" (الأحقاف 15)

نفهم من خلال هاذين التعريفين الأخيرين أن وضع المصطلحات يكون وفقا لما ينفع مستعملها، مع مراعاة خصوصيات كل لغة ونظام وضعها لهذه المصطلحات، وبموجب التخصص الحاصل و التقدم العلمي نجد أن كلمة "اصطلاح" تخصصت هي أيضا مع تكون العلوم، لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد

¹ - أبو نصر الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (صلح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1،

1999، ص565.

² - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د1، القاهرة، 1900، ص 7.

انعكس المفاهيم العلمية وتعبّر عنها وهذا ما أورده مستدرك التاج "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"¹

وفي محيط المحيط "اللفظ الاصطلاحي ما يتعلق بالاصطلاح يقابله اللفظ المعنوي".²

وقد قال الأزهرى في هذا الصدد: تصالح القوم بينهم والصالح نقيض الفساد تصالح القوم صالحوا بمعنى واحد.³

إذن نستنتج من خلال التعريفات اللغوية أن الاصلاح ضده الإفساد وهو الاتفاق.

أما المصطلح في اللغات الأوربية فيرجع إلى الأصل اليوناني "terminus" ومنه أخذت "termi" في الإنجليزية "terme" في الفرنسية وهي تدل على المجال والحيز أو الحدود الفاصلة، أما في الاستخدام المتخصص فتدل على كلمة يعبر بها عن محدد غير قابل لليونة الأسلوبية، والانزياحات اللغوية لدقة معناة، وعليه فإن كلمة "terme" بتحديد عام هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجه داخل ميدان ما.⁴

¹ - الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1988، ص05.

² - بطرس بستانى، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1977، مادة "صلح"، 1349.

³ - حاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص15.

⁴ - يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2008، ص24.

5- التحديد الاصطلاحي.

المصطلح مهم في تحصيل العلوم لأنه يحدد قصد الباحث أو المجادل أو المتحدث وكان السلف يعنون به كثيرا لذا قيل إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فإن لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا.

والمصطلح والاصطلاح "هو العرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء" والاصطلاح هو "ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي".¹ وقد أخذ مفهوم المصطلح أشكالا مختلفة من التعريفات فقد أوضحه البستاني بقوله "هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"² وفي ذلك إشارة إلى أهمية اتفاق العلماء المستغلين في الحقول العلمية وفي الدراسات اللغوية على إعطاء كلمة ما دلالة جديدة وأن اتفاقهم هذا يعطي الكلمة معنى جديدا، وقد يختلف إلى حد ما عن المعنى المعجمي ويكسبها دلالة قد تختلف عن الدلالة اللغوية المتعارف عليها سابقا مما يفيد، ويرى آخرون أنه يقصد به تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابته ومتغيرها.

كما أنه هو كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليلد عن أشياء مادية ومحددة.³

¹ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص 07.

² - المرجع نفسه.

³ - مهني محمد أو رمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتحددة من الفرنسية إلى العربية من خلال "دليل

الطاقات المتجددة" الصادر عن وزارة الجزائر للطاقة والمناجم، الجزائر، 2011، ص 30.

ولا يخرج القدماء عن هذا المعنى حيث نجد رفاعه الطهطاوي يرى أن لفظ الاصطلاح وسواء أكان اصطلاحاً أو مصدراً ميميا فإنه من الفعل (أصلح) ودلالته واضحة على الاتفاق وعدم الاختلاف، فالإصلاحات أو المصطلحات هي " الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص".¹

إذن فالمصطلح "عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات يتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوي على تشخيص وضبط المفاهيم التي تتجه ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي".²

والشيء الملاحظ في تعاريف المصطلح أنها تتعدد بتعدد واضعيها وبتعدد الاختصاصات، فكل يعرف حسب تخصصه إلا أن هناك سمات جوهرية مشتركة بين كل التعاريف والتي تجد من أن بينها أن المصطلح "المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة، للدلالة على ماهية شيء محدد وحصلت على اتفاق المختصين"³

وقد عرفه عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه اللسانيات واللغة العربية بقوله "المصطلح لغة خاصة (...) ومعجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه وراجعه أهل الاختصاص

¹ - محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص8.

² - بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، عناية، ع 25، مارس 2010، ص07.

³ - عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص94.

في قطاع معرفي معين ولذلك استغرق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه¹

كما أورد الجرجاني في كتابة التعريفات أربعة تعريفات للمصطلح.

1- فالاصطلاح "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول".

2- الاصطلاح "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينها".

3- الاصطلاح "اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى".

4- الاصطلاح "إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد².

وإذا ما تفحصنا هذه التعريفات نجد أن التعريفين الأول والثالث فيهما تركيز على مبدأ الاتفاق الذي يتم من قبل طائفة مختصة وسمة التخصيص هنا ضرورية لأنه لا يمكن لأي فرد من المجتمع أن يقوم بوضع المصطلح وصياغته أما التعريفين الثاني والرابع فنراهما الأنسب لأنه يركز فيهما على أهم جانب في المصطلحات ألا وهو انتقال اللفظ من موضعه الأول إلى موضع آخر مناسبة بينها، وبربطنا بين هذه التعريفات فإننا سنعطي تعريفا جامعاً مانعاً للمصطلح وهو أن المصطلح عبارة : "عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يخرج من خلاله إلى معنى لغوي آخر بمناسبة بينهما بيان المراد وقد عرف فيلبر (fileber): "أنه عبارة عن بناء عقلي - فكري - مشتق من شيء معين فهو بإيجاز الصورة

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985،

² - شريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، مكتبة القرآن، ط1، القاهرة، 2003، ص34.

الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي وأضاف ولكي نبليغ هذا البناء العقلي في اتصالاتنا يتم تعيين رمز له دليل عليه.¹

وقد علق شاهين عبد الصابور على سبب المشابهة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في أن لهذه المسألة تفضيلاً، نتصور وهنا من وجهة نظرنا لأن أحد لم يطرح أي سؤال عن السبب في أن معاجم اللغة قد تجذبت تعريف كلمة (مصطلح) مع أن مفهوم كل منها يختلف عن مفهوم الأخرى في لغتنا المعاصرة، فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناه الإسمي الذي يترجم بدقة كلمة (terme) في الإنجليزية والفرنسية (term)، لذلك لا نجد بأساً في أن نقول أن اصطلاحنا على مصطلح ما، ضرورة في اللفظ أو الرمز اللغوي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو في أي موضوع ذي طبيعة خاصة وأفضل تعريف أوربي للمصطلح فهو الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو بعبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدمنا وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في اللغات الأخرى، ويرد دائماً سياق النطق الخاص، بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.²

أما الدكتورة إيمان السعيد جلال فقد أوردت أحدث تعريف للمصطلح والذي لا يغفل البنية وضوابطه كثيرة، فالمصطلح "term" أو الوحدة المصطلحية "terminological" هو كل وحدة دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهومها محددًا شكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالباً ما يدعى بالوحدة لغوية أما بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد وواحد وفي ميدان معينة ومثال ذلك لفظة "Accent" وضع لها المقابل العربي نبر، و"phone" يقابلها

¹ - علي توفيق الحمد، المصطلح شروطه وتوحيده، جامعة اليرموك، الأردن، ع1، 2005، ص2.

² - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12.

في العربية صوت، وهما لفظتان بسيطتان تسميان مفهوما للنبر والصوت، ومثال المصطلح المركبة "Binary contrast" ومقابلهما ذلق اللسان.

ومن خلال كل هذا نجد ان علماءنا حاولوا ضبط معنى المصطلح والوقوف على أهميته، إلا أن المنتج لهذا المصطلح عبر كتب التراث يجد ان العلماء لم يفرقوا بين كلمتي (مصطلح واصطلاح) فقد استعملوهما وكأنهما مترادفان ومن هؤلاء نجد الخوارزمي في حديثه عن كتابه "مفاتيح العلوم" أنه جعله جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من مواضع والاصطلاحات.

فهو هنا لم يفصل بين مصطلح واصطلاح، حيث كان من المفروض أن يوظف لفظ مصطلحات بدلا من اصطلاحات ويحددها في ذلك اللفظ الذي قبلها وهو مواضع.¹

وهذا أيضا ما تجده عند التهانوي الذي وسم كتابه اسم "كشاف اصطلاحات الفنون" وقد ذكر بسبب وضعه له بأنه لاحظ اشتباه المصطلحات فإن لكل اصطلاحا به وهو يقصد بفهومنا اليوم (المصطلح)، هذا عند القدماء.

أما في العصر الحديث فيمكن القول إنه ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي مصطلح واصطلاح.

الاتجاه الأول: اكتفى بلفظ اصطلاح للدلالة على معنى اللفظ الذي يوضع للدلالة معنى من المعاني المستجدة واستبعد لفظ مصطلح كما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس في أن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة عامر مخصوص.

¹ - إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيق مجلة التراث العربي، شبكة الدهشة، ع 97، سنة آذار 2005،

الاتجاه الثاني: يحدث عن اللفظتين باعتبارهما شيئاً واحداً لا فرق بينهما كما قال محمود فهمي حجازي: "وكلا المصدرين اصطلاح ومصطلح لم يرد في القرآن الكريم أو في المعاجم العربية القديمة، ومع كون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة اصطلاح اتعني الكلمات المتفق عليها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص وبهذا المعنى أصبح الفعل اصطلاح يحمل هذه الدلالة الجديدة¹ فهو يرى بأن هذين المصطلحين لم يشيعا ولم يظهرأ إلا بعد ازدهار العلوم الإسلامية، ولم يثبت استعمالها قبل هذه الفترة حتى في أهم المصادر التي يعتمد عليها في معرفة ما هو عربي عما هو دخيل كما انهما إستعمالاً ليدلا على أمر واحد، وهي المفاهيم العلمية لهذا التخصص.

الاتجاه الثالث: يمثله كل من عبد الصابور شاهين وتوفيق الزيدي... وغيرهما حيث فرق عبد الصابور شاهين بين هذين اللفظتين في أننا نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدرى الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الإسمى الذي يترجم (Term) ولذلك لا نجد بأساً في أن اصطلاحنا بهذا التكرار ويبدوان هذه التفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديماً.

أما توفيق الزيدي فقد تتبع ظهور "اصطلاحية" عند الغربيين وأشار إلى أن مصطلحية، فلكل واحدة مجالاتها ورجالاتها، والمصطلحية إنما انبثقت عن الاصطلاحية فيقول "غدت مسألة المصطلح عند الغرب موضوع علم مستقل هو الاصطلاحية.

Laterminologie وعن الاصطلاحية ولدت المصطلحية la terminogiaphie التي تعني بالجانب النظير.

¹ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 8.

إذن فالمصطلح عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار تقوي على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم أو التمكن من انتظامها في قالب لفظي.¹

كما قد عرفه أبو البقاء الكوفي على وضع الشيء وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.²

6- وضع المصطلح.

نعني بوضع المصطلحات جميع الفعاليات المتصلة بتجميع المصطلحات في حقل من الحقول العلمية وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة لأجنبية أو لغات أجنبية أخرى وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بذلك الحقل ودراسة العلاقات القائمة بينها، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلاً للتعبير عن كل مفهوم بمصطلح واحد أو تخصص مصطلح معين للمفهوم الواحد ويمر إعداد المصطلحات بثلاث مراحل:

1/ دراسة نظام المصطلحات المعمول به حالياً في حقل علمي معين - دراسة وصفية-³

2/ تطور نظام المصطلحات أي تحسين الاستعمال الفعلي للمصطلحات وهي عملية معيارية ترمي إلى وضع المصطلحات الدقيقة أما المفاهيم العلمية فهي الأساس في تصنيف المصطلحات بعد إنتاجها.

¹ - إيرير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص02.

² - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت، مكتبة لبنان، 2008، ص 19. نقلاً عن، أبو

البقاء الكوفي، الكليات دمشق، مؤسسة الرسالة، 1992، ص 129.

³ - المرجع نفسه، ص235.

3/ نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية التي وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية وتعميم استعمالها.¹

¹ - عبد العلي الودغيري، كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب، مجلة اللسان العربي، ع48، 1999، ص17.

ثانيا: خصائص المصطلح وأهميته.

4- خصائص المصطلح:

إن اختلاف التعريفات السابقة مرده الى اختلاف زاوية النظر فكل تعريف يركز على جانب معين ويمكن إجماله في جملة من الخصائص والسمات ولعل أهمها ما يلي:

أ- المصطلح لفظ متفق عليه بين العلماء:

يعد المصطلح لفظا وافق عليه العلماء والمختصون في ميدان من ميادين المعرفة للدلالة على مفهوم علمي، وعليه فالخاصية المميزة هنا الاتفاق ولكن هذا الأخير يتم بين أهل الاختصاص، فهم اللذين لديهم الحق في وضع المصطلح أو قبول لفظ واعتباره مصطلحا، ويكون هذا وفق ضوابط وأسس متعارف عليها، وخير دليل على ذلك هو ما قاله رفاعة الطهطاوي بأنه الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد¹ للدلالة على مفاهيم ذلك التخصص.

يقول محمد كامل حسين "إن طبيعة المصطلحات تجاه صورة حية لتطور العلوم، وهي تدل على ما في التاريخ من صواب أو خطأ، وهي جزأ لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة وكل تصور جديد صاحبه إلى خلق مصطلحات² كما أن من أهم صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو وقابلة للامتداد بعيد المدى لذلك كان من الضروري أن لهذه العلوم المصطلحات نفسها فيجب أن تكون دقيقة ومنظمة وقابلة للنمو والتطور.

¹ - ينظر، محمود فهمي حجازي، الاسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12.

² - محمود كامل حسين، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ع2، 1955،

يفضل في المصطلح أن يكون لفظاً أو تركيب لعبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، ولا يتوجب أن يعبر المصطلح عن كل الصفات للمفهوم الذي يدل عليه، فكلمة "سيارة" مثلاً عن صفة واحدة من صفات المدلول وهي السير.

ب- المصطلح لفظ له دلالة واحدة في مجال التخصص: إن المعنى في المصطلح لا يمثل إلا تسمية واحدة في الأصل، كما أن التسمية لا تدل إلا على معنى واحد، فهذه الخاصية تمنع وجود الترادف.

ج- المصطلح لفظ داخل نظام اصطلاحي: يرتبط المصطلح بالنظام المصطلحي داخل التخصص الواحد، وفي ذلك يقول الدكتور محمود فهمي حجازي "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية ويكون منظماً في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوماً لذلك يمكن القول: إن من خصائصه أن يعرف على حسب ما يربطه من علاقات مع غيره شريطة الانتهاء إلى مجال واحد.¹

د- المصطلح لفظ ذو دلالة لغوية أصلية في اللغة العامة: ثم تتخصص هذه الدلالة لغوية أصلية في اللغة العامة ثم تتخصص هذه الدلالة في الاصطلاح العلمي وقد ينتقل المصطلح من التخصص العلمي إلى اللغة العامة ولكن يظل هناك اختلاف بين الاستعمال المصطلحي التخصصي والاستعمال العام.

هـ- المصطلح لفظ غير مرتبط بالسياق: يحدد للمصطلح تصوراً معين قبل تسميته وقد يكون له عدة تصورات مستعملة في عدة مجالات متخصصة، إلا أنه يعتبر من الضروريات أن يشتمل على معنى واحد.

ومن هنا فيصبح بذلك المصطلح دالاً على مدلول معين دون اللجوء للسياق، وهو عكس الكلمة لأنها مرهونة بالسياق الذي ترد فيه، ولذلك فغن عالم المصطلح يختلف عن

¹ - مصطفى طاهر الحياذرة، من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2003، ص17.

المعجمي لكون هذا الأخير يبحث في معنى المصطلح، بينما الآخر يحاول أن يحصر خصائص المفهوم ويحدد صفاته.

و- المصطلحات أقل ارتباطا بالبنية الدلالية الخاصة بلغة ما: مادام المختصون مهما تباعدت أوطانهم يستطيعون التفاهم بسهولة فيما بينهم في مجال تخصصهم، دون أن يكون النظام النحوي عائقا لعملية التبليغ، مما شجع على ظهور النزعة التي تدعو إلى استعمال الرموز العالمية المشتقة من الرموز المأخوذة من اللغات الأوروبية القديمة أو الحديثة.

وأهم خاصية للمصطلحات هي أنها وحدات العلم وأجزائه الصغرى وتمثلاته الأساسية ومفاتيحه وأوليائه التي يتوصل لها إلى إدراكه وفهمه وتجريد مضامينه وصياغة مقولاته وأفكاره¹ إذن هناك علاقة وطيدة تربط المصطلح بالعلم الذي ينتمي إليه إذ لا يمكن الحديث عن مصطلح منفصل عن دالة، وبالتالي فمصطلحات العلوم هي المرآة الكاشفة لا بنيتها المجردة ومن خيل له أنه يتقفى أثر المعرفة دون تمثيل متصوراتها الفعالة من خلال أدواتها الدالة فإنما شأنه من ظن أن الكل يتألف بالقفز عن الأجزاء أو ان الأجزاء كيانا منقطعا عن كيان المجموع، وكم من قضية زائفة الترتيب بسبب نسيان هذه الحقائق ، فالخاصية الأولى للمصطلحات هي أنها وحدات العلم وأجزائه الصغرى إلى إدراكه وتجربة مضامينه وصياغة مقولاته وأفكاره² ومن خصائص المصطلحات العلمية اكتسابها صفة العالمية، فبمجرد إنتاج مصطلح واستعماله ينتشر بين أهل الاختصاص بغض النظر عن مصدره.

¹ - عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص11.

² - المرجع نفسه، ص 50.

5- أهمية المصطلح:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات" أو مجتمع المعرفة" حتى إن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"¹ فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة خاصة المعرفة العلمية والتقنية بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال غيرت الشركات أدوات التصميم والإنتاج، فأخذت تصميم النموذج المختبري لمنتجاتها وتجربة بالحاسوب قبل أن تنفذه في المنتج وتسوقيه، وادت هذه التطورات إلى الإسراع في التنفيذ وتحسين الإنتاج ونتيجة لذلك حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجيات وأدى ذلك إلى توليد علوم جديدة وصناعات جديدة فكما انتشرت المعرفة بين اللغة وعاء المعرفة إذن فالمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة وهو أداة المعرفة وذلك بالتعامل معها، وهو أساس التواصل في مجتمع المعلومات.²

لذلك ليس بمقدار الجهاز المصطلحي أن يلغي وجود المضمون المعرفي ولا المفهوم العلمي يمكن أن يقوم بدون مصطلح فالعلاقة بين العلم ومصطلحه علاقة وطيدة لا يمكن أن يفصل أحدها عن الآخر فالعلاقة تكاملية إذ لا يمكن تصور أحد طرفي القضية بدون الآخر، وهذا التكامل يستلزم علاقة أخرى تكون علاقة تعارضية فمتى حضر الأول غاب الثاني والعكس، فكما أنك لا تدرك للمدلول دلالة الأمن خلال علامة تسمى الدال

¹ - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص235.

² - محمد مرياتي، المصطلح في مجتمع المعلومات، أهميته وإدارته، مجمع اللغة العربية، دمشق، ع4، أكتوبر 2004،

فكذلك شأن العلم مع جهاز المصطلحي ومن هنا يتجلى لنا الفرق المعرفي فكل علم رهين مصطلحاته وهذا ما يفسر لنا كيف أن كل علم يضع لنفسه من اللغة معجماً قطاعياً خاصاً، فلو قمت بمقارنة المصطلح العلمي بالرصيد القاموسي المشترك في اللغة التي يتجاوز بها العلم ذاته لوجدت كما هائلاً من ألفاظ العلم غير وارد قطعاً في الرصيد المتداول لدى أهل ذلك اللسان، وما منه فإنما يتفصل في الدالة طبقاً لقانون النحو الدلالي¹ فالجهاز المصطلحي في كل علم هو بمثابة لغته الضرورية فكل مصطلح في أي علم هو رهين يركز عليه البناء المعرفي ويمكن أن نعتبره إذن صورة ذهنية تجريدية فماذا لو تعسر علينا إدراك المصطلح يا ترى؟

إن تعسر العلم قد يعزي إلى تعسر مصطلحه يستغرق فهمه إذا كان المصطلح شائكاً ولذلك نرى بعض النقاط "عبد السلام المسدي" يرمون الخطاب العلمي بالتنمويه والألغاز ومعطياً البديل بأن يقدم العلم بعد طرح جهازه المصطلحي.

والرد على هذه النقطة كالاتي: إن السعي إلى تفادي المصطلح يؤول إلى شرح المفهوم وتفكيكه إلى مركباته التقريبية من المعاني فمن ظن أن العالم قادر على أن يتكلم عن العلم بغير جهازه المصطلحي فقد حملة ملا طاقة له به.

إن المصطلح يبتكر ليوضع في مجال لاستعماله فإما يكتب له الخلود بالترويج له، وإما يكس فيمحي².

لذلك نال علم المصطلح مكانة مرموقة بين نظائره من العلوم لماله من ثقل في المجال العلمي والمعرفي والذي يظهر في العديد من النقاط نذكر منها ما يلي:

¹ - عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص12.

² - كمال رقيق، المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة العربية، 2012، ص16.

1/ علم المصطلح وسيلة أساسية لتنمية التفكير العلمي وتوجيهه الوجه الصحيحة بما يخدم المعلم والباحث.

2/ يشكل علم المصطلح مدخلا منجيا فعالا لاكتساب الملكات الوظيفية المؤهلة لحل المشكلات المختلفة في التدريس والبحث.¹

3/ لعلم المصطلح أهمية في بناء المعرفة وترسيخها وإعادة استثمارها في واقع استعمالها.

4/ يعد علم المصطلح حجر الأساس لكل بناء جديد، وإن مفتاح التراث هو مصطلحاته.

5/ أخذ علم المصطلح مكانته بين العلوم العصرية، وكان له الفضل في ازدهار صناعة المعجم.

6/ يمثل المصطلح مستوى متطور من البحث اللغوي ذلك أن لجوء أمة إلى المعاني الاصطلاحية دليل سيرها في مجال التأليف العلمي.²

8/ يعد المصطلح إفرازا للمعرفة وأداة لها في الوقت نفسه والإرتباط بينهما يمثل علاقة لزوم لا انفصام لها ولا بد منها.

وقد ساعد التطور الهائل والنمو في علم المصطلح على ظهور بنوك المصطلحات التي تستخدم في تخزين المصطلحات وتوثيقها والبحث فيها. وما نصل إليه أن للمصطلح بالغ الأهمية في التواصل بين البيئات العلمية فمصطلحات كل علم هي نجوم هادية لأهل الاختصاص عليها يلتقون وبها يهتدون ومنها ينطلقون وبيها يتواصلون ولخطر

¹ - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مقدمة، ط2، عمادة، شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ص495.

² - وصال الحميد، المصطلح الصرفي بين اللسانيات وفقه اللغة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فقه اللغة العربية، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2010، ص 22.

المصطلحات اصطلاحات المجامع اللغوية العربية وجمعية لسان العرب بهذه المهمة الجليلة وترجمت ألوف المصطلحات والتعبيرات العلمية في مختلف فروع المعرفة، محاولين بذلك إيجاد جذور عربية للكلمات والمصطلحات المراد ترجمتها والتعبير عنها وأنه لا ينبغي أن تدنس العربية بعجمة أو لكنة وهذا ما يطمح إليه كثير من المنتصرين للعربية وما نطمح إليه من خلال هذا البحث، ويحسن في ذلك ذكر المسدي في بيان أهمية المصطلحات في التواصل حيث يقول "إنه من المعلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير الفاظه الاصطلاحية تنتج فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن، توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سورة الجامع، وحضنه المانع فهو له كالسياج العقلي الذي يرسى حرمانه، رادعا إياه إن يلبسه غيره، وحاضرا على غيره أن يلتبس به¹ نعم إن "المصطلح هو اللبنة الأولى للمصرح العلمي وهو النواة والبذرة للمنهج"² كما قد أدرك العرب القدماء هذه الأهمية ودور المصطلح في تحصيل العلوم فقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى: "على أن معرفة المصطلح هي اللزم المحتتم والمهم المقدم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه" أكد التهانوي على ذلك حيث أقر بأن لكل علم اصطلاحاته فإذا لم يعلم بذلك لا يتيسر إلى الاهتداء إليه سبيلا ولا إلى فهمه دليلا.

¹ - إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تغريب المصطلحات النقدية والبلاغية مشكلات التواصل وأود الانتماء، ص10.

² - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت- لبنان 2008، ص10. نقلا عن، أحمد بن

علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، 1987.

ثالثاً: نشأة علم المصطلح وتطوره.

1- بؤادر النشأة والتطور:

قدمت اللسانيات العامة فؤائد كثيرة جدا للبحث اللغوي من حيث المنهجية ومن حيث إثراؤه بمفاهيم مصطلحية جديدة التي أثمرت وآتت أكلها في كثير من فروع المعرفة و بخاصة من حيث الإجراء التطبيقي وكان من نتائج ذلك أن تفرع علم جديد هو اللسانيات التطبيقية.

La linguistique appliquée ويزوغ فجر هذا العلم إحتار فيه علم المصطلح La terminologie مكان الصدارة بوصفة علما تطبيقيا إلى جانب فروع علمية أخرى كالتخطيط اللغوي واللسانيات النفسية... إلخ.

إن علم المصطلح لم يتخذ سمة العلمية إلا في أواخر القرن العشرين فإلى وقت متأخر ظلت الترجمة هي التي تولد المصطلحات العلمية، حيث كان المترجمون للكتب العلمية يتخيرون مقابلات المصطلحات العلمية الأجنبية إما بتوليد المصطلحات أو بافتراضها وقد رسم هؤلاء المترجمون خطة ساروا عليها عند ترجمة المصطلحات ويؤكد على القاسمي حداثة هذا العلم بقوله "إن علم المصطلح علم جديد النشأة شهد القرن العشرون مولده على الرغم من أن توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة تواصل"¹.

ومن خلال قول القاسمي نستخلص أن النشاط الاصطلاحي شديد الصلة بالاستعمال اللغوي ففي عصر الإسلام ارتبط بالترجمة فاحتاج المترجمون إلى اللفظة الدقيقة للتعبير عن المعني المقصود، كما احتاجوا شكل أساسي إلى مصطلحات علمية في اللغة العربية، لينتقلوا إليها ما كانوا يترجمون من مفاهيم في لغتها الأصلية، فوضعوا كثيرا من الألفاظ

- حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة والتعريب، عدد 43، 2012، ص121.¹

العلمية، ولكنهم غالبا ما كانوا يلجأون إلى الاقتباس في المراحل الأولى وإلى التعريب أحيانا.

وقد صاحب النشاط الاصطلاحي حركة الترجمة منذ بدايتها الأولى في صدر الإسلام، وفي العصر الأموي، وفي مختلف فترات العصر العباسي، إلى أن أصبح نشاطا مستقلا يهتم بمفردات العلوم ومفاهيمها في مختلف ميادين المعرفة.

2- علم المصطلح عند العرب:

أ- في صدر الإسلام:

كان قبل الإسلام لا يتصلون بغيرهم إلا للضرورة كالتجارة وبقيت اللغة العربية هكذا بعيدة عن الاتصال بغيرها، فصيحة سليمة من اللحن والعجمة ولم يدخلها كثيرا من الكلمات الدخيلة إلى الحد الذي جعل بعض اللغويين ينفون عنها ذلك العدد القليل من الألفاظ الدخيلة إلى أن جاء الإسلام فانتسعت آفاق اللغة العربية بانتشاره في مختلف الأمصار، وكان للقرآن أثره البالغ فيها، مما جعلها قادرة فيما بعد على استيعاب جميع العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية خصوصا، والعلوم التي لم يكن بها سابق عهد كالفلسفة والفلك والكيمياء والرياضيات.

ب- في العصر الأموي:

بدأت حركة الترجمة في عهد بني أمية تخطو خطواتها الأولى، فاهتم خالد بن يزيد (ت85م) ينقل بعض كتب الفلسفة والعلوم من اليونانية إلى هرمس الحكيم.¹

¹ - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، بيروت، لبنان، ج1، ص22.

وكان من المترجمين من ذلك العصر أيوب الزهاوي¹ ومن الطبيعي ألا تستوفي الترجمة شروط الدقة في المصطلح وضوح المعنى وجودة التركيب بالنظر إلى الفترات اللاحقة.²

ج- في العصر العباسي:

عرفت الترجمة ازدهارا كبيرا في العصر العباسي الذي شهد في الفترة الاولى إنشاء المنصور (136-158) ديوان الترجمة لولعة بالهندسة والطب والفلك ثم وسعة هارون الرشيد (170-193) وفي عهده ترجمت كتب كثيرة لها قيمة علمية كبيرة وكان لها أثر معرفي بالغ.

أما في الفترة الثانية من العصر العباسي، بدءا بعهد المأمون فقد عرفت الترجمة أزهى فتراتها إذ قام بيت الحكمة التي اشتملت على عدة أقسام وتعتبر أول مجمع علمي عرفته الأمم، ترجمت فيها كتب كثيرة في الفلسفة والفلك والرياضيات والطب والكيمياء وكان أشهر المترجمين حنين بن إسحاق الذي أخول إليه المأمون العطاء إلى الحد الذي جعله يمنحه وزن الكتاب ذهباً طبيعة الحال، جهد في وضع المصطلحات للدلالة الأعيان والمعاني لهذا يؤكد الشهابي ومن الطبيعي أن تؤدي ترجمة هذه العلوم إلى خلق المصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية واندمجت أي جملة ألفاظها، ودخل معظمها في معاجمنا القديمة ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالاً وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض المواضيع للعلوم الحديثة.³

¹ - أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ص132.

² - عبد النور جميعي، علم المصطلح، أسماء ومفاهيم لالان راي دراسة الترجمة، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، 2005، ص17.

³ - وائل الخوري، كتاب المقالات العشر في العين، دكتوراه في الطب، جامعة دمشق، 1975، ص65.

وكان يغلب على المترجمين أول الأمر استعمال المصطلحات العلمية كما هي في لغاتها الأصلية، فاقتبسوا من اليونانية القراماتيكا والإرثما طبقي والفيزيكا، وغير ذلك من المصطلحات بألفاظها الأعجمية.

وجد الذين جاءوا من بعدهم في إيجاد المصطلح العربي المناسب لتلك المفاهيم فقالوا النحو والحساب والطبيعة وكان حنين بن إسحاق بارعا في ترجمته لغة ومصطلحا، يقول وائل الخوري عنه "تلمس في كتاب المقالات في العين المصطلح العربي قد سيطر في كل الأبحاث حتى يكاد المرء يشعر أنه يقرأ كتابا طبيا عربيا رفيع المستوى من الناحية اللغوية¹ ثم تواصلت الجهود العربية في وضع المصطلحات المناسبة لتلك المفاهيم، فقالوا: الحساب والطبيعة والنجوم من أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170) وتلميذه سيبويه (ت 180-798) وغيرهم ممكن ساهموا ليس في خدمة اللغة العربية فحسب، بل في تطوير البحث اللغوي ككل حيث أتوا بنظريات دقيقة ودراسات وصفية بدأ علماء الغرب في اكتشاف بعضها بعد العلماء العرب المسلمين بأكثر من عشرة عقود.²

وتواصلت أعمال المؤلفين في مجال المصطلحات بعد ذلك واسهموا في وضع الطرق العلمية لتأليف المعاجم الاصطلاحية التي دققوا مفاهيمها، وضبطوا ترتيب ألفاظها، واحكموا كيفيات وضع المصطلحات فيها ومن أشهر مصنفاتهم في هذا الباب، جوهر الألفاظ القديمة بن جعفر (337هـ) ومفاتيح العلوم للخوارزمي (380هـ) والمغرب من الكلام الأعجمي للجواليقي (540هـ) والتعريفات للجرجاني (813هـ) وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي وغيرهم الكثير وعرفت الأمة الإسلامية بعد ذلك جاءت فترة سادت فيها لغات أخرى غير العربية كالتركية والفارسية ثم أصبحت أغلب أقطارها بمحبة

¹ - حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، لبنان، "ط1"، ص587.

² - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص29.

الاستعمار الإنجليزي والفرنسي الذي سيطر كل منها على أجزاء من الديار العربية
فركدت الحركة الفكرية والثقافية.¹

والملاحظ أن الدراسات اللغوية منذ العصور المتأخرة، قد انحرف فيها عنصر
الإبداع والتجديد، فأصبح كثير من علمائنا يجتزون ما أتى به الرواد الأوائل، ويرددون ما
قالوه دون إضافة تذكر، هذا في الوقت الذي لمسنا فيه التطور العلمي السريع الذي طرأ
ويطراً على الدراسات اللغوية في الغرب، تلك الدراسات التي لم تتل جهداً في الاستفادة
من كل معطيات التقنية الحديثة من أشعة سينية ومراسم مطياف وحسابات آلية.

فركدت الحركة الفكرية والثقافية إلى أن بزغت شمس النهضة العربية واللغوية في
الربع الثاني من القرن التاسع عشر، التي طرحت قضية اللغة العربية، وخدمتها بما فيها
قضية المصطلح العلمي العربي في إطار الترجمة والتأليف، التي عرفت بدورها حركة
نشيطة وكان في مقدمة روادها: رفاعه الطهطاوي (1801-1873) في كتابه تلخيص
الإبريز في تلخيص باريس وأحمد فارس الشدياق "1804-1888" في كتاب الجاسوس
على القاموس.²

ومن ثم تواصلت جهود العلماء العرب في وضع المصطلحات وتأليف المعاجم
العلمية ولعل من وضع المصطلحات وتأليف المعاجم العلمية ولعل من أبرزهم نجد جهود
كل من جهود أمين المعلوف (1871-1943) من خلال بحوثه على المصطلحات
العربية في علم (الحيوان، الفلك، علم النبات) والفلك وجهود إنستانس ماري الكرمللي

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 32.

² - عبد المجيد الحر، المعجمات والمجامع العربية، نشأتها، أنواعها، نهجها وتطورها، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،

صاحب "المعجم المساعد" ناهيك عن جهود حسن حسني فهمي وأحمد الأخضر غزال وعبد الصابور شاهين ومحمد رشاد الحمزاوي وعبد السلام المسدي علي القاسمي... إلخ

فوضع المصطلح مباح للعلماء وكل من احتاج إلى تسمية شيء ليعرف به ولم يحدد العلماء العرب أمثال الجاحظ وقدامة والرازي والقرطاجني أنواع الوضع بدقة ووضوح بالرغم من أن كلامهم يومئذ إلى بعض الوسائل هي:

- اختراع أسماء لما لم يكن معروف كما فعل المتكلمون والنحويون والعروضيون وأصحاب الحساب.

- إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الأسماء الشعبية والدينية وغيرها من الآداب والعلوم والفنون.

إذن فتراثنا العربي ثري بالعتاء في الميدان الاصطلاحي فكتاب مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف يوسف الخوازمي الذي جمع في دقيقة المصطلحات الأساسية للعلوم الإسلامية والعربية، وعلوم المنطق وعلوم التجريب المنقولة عن اليونان ويفسر معانيها بلغة دقيقة كاشفة عن الوعي باللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها (الفقه، الكلام، النحو، الكتابة، الشعر، العروض، الأخبار، الفلسفة، المنطق، للطب الإرثماطبيقي(الحساب) والهندسة، وعلم النجوم والموسيقى والكيمياء وهذا وغيره مما يبين سيرة الأسلاف في الانتفاع بثقافة الآخرين وإحسان نقلها إلى العربية بلغة مبينة والبناء عليها، والإضافة إليها دون تعال ولا عجمة ولا غموض، لأنهم أحسنوا النية وأخلصوا العمل فحسن الإنتاج ونما النفع.¹ وما يمكن استخلاصه من خلال كل هذا أو ذلك أن العرب القدامى قد أدركوا دور المصطلح وأهميته في تحصيل العلوم.

¹ إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تغريب المصطلحات النقدية والبلاغية مشكلات التواصل ووآد الانتماء، ص10.

3- عند الغرب:

ظهر علم المصطلح "terminologie" أو علم المصطلحات Sciences teres في النصف الأول من القرن الثامن عشر ميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز (1747-1832) لكنه لم يأخذ طابعه بعد النسقي على صعيد التسمية استنادا لآلان راي 1974، إلا مع المفكر الإنجليزي ويليام 1887 حيث عرف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي". أما البيانات المصطلحية الأولى فيعود تاريخها إلى سنة 1906، وقد إقترن ظهورها بأسماء علماء روم مثل زهروف وسفرجان وكان الغرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على نطاق دولي حيث برزت ثمار هذه الجهود أولا بدأ بمعجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلد وست لغات واهم ما يتميز به هو تربيته للمصطلحات وفقا للمفاهيم والعلاقات القائمة بينهما، حيث يمكن توضيح مدلول المصطلح وتفسيره من خلال تصنيف المفاهيم¹ هذا من جانب أما من آخر فإن اعتماد هذا النظام في ترتيب المصطلحات يعكس أهمية المفاهيم عند تناول المصطلحات ودلالاتها. فالدلالة هنا مفهومية تنطلق من المدلول إلى الدال وهي مختلفة عن دلالات الوحدات المعجمية التي تنطلق من المدلول إلى الدال وهي مختلفة عن دلالات الوحدات المعجمية التي تنطلق من الدال إلى المدلول كما يتناسب ذلك مع التوحيد المعياري العالمي يبدأن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعاً نسقياً حقيقياً على المستويين النظري والتطبيقي إلا في بداية العقد الثالث من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي أو كن فوستر (والمتوفي عام 1977) وهو أستاذ بجامعة فيينا الذي أرسلني كثير من أصول علم المصطلح فقد أتم دراسة الهندسة الكهربائية بجامعة العلوم التطبيقية ببرلين ليعكف على

¹ - إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في علم الإصلاح الحديث في التراث النحوي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002، ص21.

كتابه أطروحة تهدف إلى وضع قاموس موسوعي يعنى باللغة التقنية وخاصة أنه قد تأثر بدارسته من قبل لمفردات اللغة الإسبرانتو* التي حواها.

قاموس موسوعي من أربعة أجزاء ولم يقف فوستر عند الجوانب التقنية من المشكلة فحسب بل تجاوز ذلك إلى كثير من القضايا ذات الصلة بالمقدرة على اكتساب اللغة، واستخدام اللغات في المؤتمرات واللقاءات العالمية وقد كانت أفكار فوستر هي نفسها الأفكار التي طرحها كل من لوط Lott (1898 - 1950) وشابلجين 1869-1942 Campeggi وتقتضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعاً أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منقحاً على علم المنطق وعلوم اللغة وعلم الوجود وعلم التصنيف.

وادی التطور الذي عرفه مجال البحث في المصطلحات العلمية والتقنية إلى نشأة منظمات وفدراليات ولجان ومجالس نذكر من بينها على سبيل المثال:

- مجلس المصطلحية العلمية والتقنية .
- Comité de terminologie Scientifique et technique: الذي أنشأه كل من لوط وكابين سنة 1933 الاتحاد السوفياتي.
- الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس: International Orgnization for Standardization ISO.
- اللجنة الإلكترونية الدولية: CEL Commission electrotechnique internation.

* الإسبرانتو، لغة اصطناعية بنيت على أساس من الكلمات المشتركة في اللغات الأوروبية الرئيسية.

التي أنشأت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين كان من مهام هذه اللجان والمنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح والبحث في الناجعة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم مجاله وهكذا أصدرت أولى التوصيات المصطلحية Recommandation terminologie سنة 1968 عن المنظمة الدولية للتقييس، وهي تطوير أو تنقيح لأغلب التوصيات التي خرج بها المجتمعون في أول مؤتمر حول البحث المصطلحي انعقد بموسكو سنة 1959 ومع نهاية العقد السادس ظهر للوجود أول بنك Banque de terminologie تابع للجمعية الاقتصادية الأوروبية بروكسل.

ومن تولى تأسيس العديد من اللجان إلى أن تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فيينا بالتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية وفد تولى إدارة المركز هلموت فلبر H.Felber أستاذ المصطلحية في جامعة فيينا وقد توالى الندوات العالمية التي نظمها المركز حول المشكلات النظرية والمنهجية في المصطلحية، ومشكلات الترادف والتعريف في المصطلحية وغيرها من موضوعات علم الاصطلاح.¹

لذلك فقد رجع جل الباحثين أن تشكيل هذا العلم الحديث نظريا وإن كان قديم ومرتبط بوجود التواصل كما سبق وأن أشرنا في هذا البحث، قد ارتبط وجوده كعلم بالغرب في نهاية القرن الثامن عشر، وهذا راجع إلى الاهتمام المتزايد بقضية المصطلحات أثر التقدم العلمي الذي تميزت به الدول الأوروبية، حيث تتبع توفيق الزبيدي "ظهور هذا المصطلح عند الغربيين وأشار إلى أن أول استخدامه في أوربا كان في القرن الثامن عشر وكعادة الغربيين في ثقافتهم في مختلف مدلولاته بدءا بكريستيان كوت فريد شوتز، فظهوره بفرنسا عند سبيستيان مارساي Slastien Marcier ثم استعماله العلمي

¹ - إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي، ص 29.

بإنجلترا 1837 لدى ويليام واي وصولاً إلى فوستر الذي أسس لهذا ووضع له ركائزه النظرية والعلمية.¹

رابعاً: تعريف علم المصطلح

يعرف على القاسمي علم المصطلح بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"²

– "Le terme terminologie désigne en premier lieu le vocabulaire des langues de spécialité"

مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع في التعاون الدولي من خلال الصناعة والتجارة والإقدام على استخدام الحواسيب في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى التي تفي بالحاجات المعاصرة ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون علماً جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات) الذي يمكن تعريفه بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها".³

وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات

¹ – زهيرة قروي، التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، ع 29، جوان 2008، ص 279.

² – مهني مجند أو رمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية، الجزائر، 2011، ص 13.

³ – حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، ع 43، 2012، ص 121.

وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية.¹ وواضح إن علم المصطلح يحتاج إلى عدة علوم تتشاكل فيما بينها لتحقيق نتائجه العلمية وينقسم هذا العلم إلى قسمين، قسم خاص بالمفاهيم وأقرب العلوم المنتمية إلى هذا القسم، علم المنطق والوجود وذلك لأنها ملازمين لمصطلح، وتسم آخر يتمثل دور الأخرى في وضع المصطلحات اللغوية أي وضع المصطلحات وتوليدها والتي من بينها علم المفردات أو المعجمية وغاية هذا الأخير هي دراسة الكلمات المفردة ومعرفة أصولها واشتقاقها ودلالاتها القديمة والحديثة وكيفية استعمالها ومختلف الظواهر الدلالية المتصلة بها.²

كما عرفه ألان ري بأنه الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم ألان ري بأنه الدراسة المنتظمة للمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم، وللمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة كما أنه هو مجموعة من النشاطات النظرية المتعلقة بأنظمة المفاهيم وتحديداتها عن طريق أسماء منتظمة داخل نظام معين.

أما فليبير (H.Felber) عرفه بأنه مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها وتوليدها وتقسيمها ثم نشرها³ كما قد عرفه بأنه علم موضوع ذو طبيعة لغوية، غير أنه أساسا متعدد التخصصات، تسهم فيه شكل مشترك اللسانيات Linguistique والمنطق Logique وعلم الوجود Ontologie والمعلوماتية Informatique وأنه يلتقي مع

¹ - علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ط1، دمشق، ص472. نقلا عن، علي القاسمي،

النظرية العامة لوضع المصطلح، مجلة اللسان العربي.

² - المرجع نفسه، ص13.

³ - فليبير، اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، اللسان العربي، ع3، 2010، لبنان، ص34.

اللسانيات وعلوم اللغة الخاصة، منها علم الدلالة وعلم المفردات في تناول المصطلحات كما يلتقي مع الفلسفة خاصة منها المنطق وعلم الوجود في تناول المفاهيم.¹

وعلم المصطلح هو علم لغوي تطبيقي بدرجة أولى ويظهر ذلك في تركيز اهتمامه على المفاهيم أولا والمصطلحات ثانيا فبعد ان يحدد المفهوم بدقة النظر إلى بقية المفاهيم يسعى إلى إيجاد المصطلح الدال عليه كما أنه يرتبط بإشكالية ممارسة البحث في الوصف والنقل والتأسيس وصف العلم الذي كان ونقل العلم الذي هو كائن والتأسيس للعلم الذي سيكون وهو دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري اعتبار وظيفتها الاجتماعية.²

ويظهر علم المصطلح في حالته الراهنة أنه فن أكثر منه علم، فإذا كان يقدم تعريفات دقيقة تستجيب إلى حاجات التعبير في الميادين العلمية والتقنية، فإن مناهجه لازالت ترجحية تنقصها الصرامة العلمية التي تتصف بها المناهج التي يصح أن يطلق عليها صفة العلمية لكن تطور الأبحاث النظرية وتدقيق الطرق المتبعة في التعرف على الوحدات الاصطلاحية وأساليب التحليل وكيفيات وضع المصطلحات، يمكن أن ينهض بعلم المصطلح ويرفعه إلى مصاف العلوم المشتقة من اللسانيات ومن المبكر في الوقت الحاضر اعتباره علما مستقلا، وهذا الرأي يحتاج إلى مناقشة ولكن يمكن القول مبدئيا بأن علم المصطلح قطع شوطا معتبرا في طريق الاكتمال، وحصل على استقلاله عن العلوم اللغوية الأخرى ومع ذلك فلا يزال يعلق به كثير من شوائب الأفكار القديمة ورواسبها. ذلك أن مفهوم علم المصطلح مثله مثل غيره من المفاهيم العلمية الجديدة لا يمكن أن

¹ - عبد المجيد سالمى، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة، الجزائر، 2007، ص17.

² - حفار عز الدين، العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، التعريب، ع43، 2012، الجزائر، ص121.

يتضح وضوحا كافيا في بداياته، حيث كان لايزال غائما غير محدد المعالم، وكما يظهر من خلال التعريفات السابقة، فإن علم المصطلح يختلف تعريفه موضوعه وغاياته باختلاف المتخصصين في هذا المجال وتباين أصحاب النظريات الذين ينطلقون من أسس مختلفة لغوية وفلسفية.

فعلم المصطلح قديم في غايته وموضوعه، حديث في مناهجه ووسائله، فهو لم يستكمل نموه بعد، ولم يبلغ مرحلة النضج، وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعته وماهيته بتعدد المدارس الفكرية التي ينطلقون منها، وما يزيد في صعوبة توضيح هوية علم المصطلح إنه يقع على الحدود الفاصلة وإن كانت غير واضحة، بين المنطق واللسانيات.¹

وتبرز أول صعوبة في هذا العلم من خلال ارتباطه بعلوم اللغة خاصة علم الدلالة وعلم المفردات وصناعة المعاجم، فكثير من المتخصصين في هذه العلوم يعتقدون أنه ليس إلا توضيحا لهذه التخصصات أما الصعوبة الثانية في أنه علم يرتبط بعلوم أخرى غير لغوية كالمنطق وعلوم المعرفة وذلك من خلال معالجته مصطلحات المعارف في مختلف الميادين لكن حتى وإن بدا استقلاله ضروريا من حيث المنهج والموضوع، لا تزال بعض الإشكالات مطروحة بخصوص أهدافه وغاياته.

ويطلق علم المصطلح أساسا على مفردات اللغات المتخصصة (مفردات متخصصة) وهو العلم الذي يدرس من جهة المفاهيم وتسمياتها في أطر متخصصة (دراسة نظرية). أما من أخرى درس المناهج الخاصة بالعمل المصطلحي.

كما أنه يعني منهجيات جمع وتصنيف المصطلحات ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها ولهذا فعن هذا العلم يعمل أساسا على إثراء اللغة

¹ - علي القاسمي، بين المنطق وعلم اللغة، العناصر المنطقية الوجودية في علم المصطلح، اللسان العربي، بيروت،

بالمفردات الحديثة وبكيفية وصفها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد العمل في ميدان المصطلحي.¹

وإذا ما بحثنا في الدراسات العربية عن مرادفات هذا العلم نجد من بينها ما يلي: المصطلحية، علم المصطلح، علم المصطلحات والمصطلحاتية وهذا ما نجه عند الدكتور على القاسمي الذي حاول في دراساته أن يلتبس تباينا في وضع المعادل العربي للمصطلح المترجم بالفرنسية la terminologie فيقول "تبحث المصطلحية في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم".²

وبالتالي فهو فرع من فروع علم الألفاظ أو المفردات وهذا خير دليل يعكس الاضطراب والاختلاف وعدم الاستقرار في مجال ترجمة الدخيل من المصطلحات الأجنبية، حيث استحب الأمر على لفظة terminologie في حد ذاتها وهي بمثابة نموذج حيا لما عليه الوضع الراهن في ميدان الترجمة.

كما نجد عبد السلام المسدي الذي دقق النظر في استخدام مفهومين اثنين هما "علم المصطلح والمصطلحية" مبينا أن المصطلحية علم يعني بحصر كشف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو بذلك علم تصنيفي تقريرى يعتمد الوصف والإحصاء أما علم المصطلح فهو تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار.³

¹ - جواد حسين سماعه، المصطلحية العربية بين القديم والحديث، مج اللسان العربي، الرباط، مكتبة تنسيق التعريب، ع49، 2000، ص2.

² - زهير قروي، التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، حوال 2008، ص28. نقلا عن، علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص18.

³ - المرجع نفسه، ص282.

كما أنه بعد فرع من الفروع الحديثة لعلم اللغة التطبيقي إذا تطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومن هنا يظهر أن وضع المصطلحات يتم بصورة انفرادية في ضوء المعايير المعاصرة ولكن وفقا لمعايير أساسية تتبع من اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح.¹

إذن يعد هذا العلم من المفاهيم الحديثة تيسر علم اللغة المعاصرة إذ نما نموا كبيرا خلال العقود الماضية ولا يزال حيث قامت دعوات إلى تدريسه في الجامعات والمعاهد العربية العليا أسوة بكثير من الجامعات والمعاهد العلمية في البلاد الأخرى وهذا جاء تلبية للحاجيات التي ولدها الانفجار المعرفي الحديث، مما نتج عنه ملا يعدو لا يحصى من المصطلحات للتعبير عن المستجدات الحديثة في العلوم المختلفة.

¹ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ط1، القاهرة،

الفصل الثاني

المصطلح شروط وضعه وطرائق صياغته

أولاً : شروط وضع المصطلح

ثانياً : طرائق ووسائل وضع المصطلح اللغوي.

ثالثاً : هينات وضع المصطلح

أولاً: شروط وضع المصطلح

إن الطلاب في الميادين العلمية في حاجة إلى معرفة مناهج تصنيف المصطلحات العلمية وفق أنظمة المفاهيم العلمية والمبادئ التي تتحكم في وضع المصطلحات وتوحيدها، بفعل تطور العلم تطوراً سريعاً، ولكي يكون العمل المصطلحي مجدياً ومقبولاً يجب أن تتوفر متطلبات أساسية، فيجمع عليه المختصون والمستخدمون، وبالتالي يسهل نشر المصطلح وتقبله ولعل أبرز هاته الأسس نجد ما يلي:

- أن يكون المقابل العربي معبراً تعبيراً دقيقاً عن المصطلح الأجنبي.
- العمل المصطلحي ليس فقط عملاً لغوياً، وإنما لابد فيه من الإحاطة بعلم المصطلح النظري وعلم المنطق والنظريات المعرفية، ونظريات الاتصال والشبكات وأنظمتها، وفي مجال علم المصطلح التطبيقي لابد فيه من تضافر جهود المختصين الذين يعدون بمثابة المفاتيح الأولى للعمل المصطلحي ثم يساعدهم أعضاء الجمعيات العلمية، الوطنية، والدولية المختصة، ثم يأتي دور اللغويين الذين يمدون العلماء المختصين بمجموعة من المصطلحات والصيغ، التي يرونها مناسبة لاستخدامها رموزاً لمفاهيم المقصودة وفق المبادئ التي أقرتها دراسات علم المصطلح وتقريبه.¹

- أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحويل يجعل له جرساً غريباً إذا أعيانا وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة.
- أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو نفسه إذا كان من الشيوع والذيع بحيث أصبح علماً.²

¹ - توفيق الحمد، المصطلح شروطه وتوحيده، ص 05.

² - المرجع نفسه.

- وكان الاهتمام بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية في العراق قبل إنشاء المجمع العلمي العراقي، ففي 1926 فكرت وزارة المعارف في تأسيس مجمع لغوي وشكلت لجنة لذلك أصدرت تعليمات ووضعت خطة عملية للمصطلحات جاء فيها:¹
- إن الاشتقاق قياسي في اللغة قياسيا مطلقا في أسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغير على معانيها.
- إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريقة الاشتقاق وإما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما ويرجع النحت عند الحاجة.
- لا يذهب في الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في كثير من المعربات الموجودة في اللغة.
- يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة وإلا وجب تركها والذهاب إلى طريقة الاشتقاق والتعريب.
- يرجع الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المجهور من الكلمات التي في معاجم اللغة.
- وقد نظر رشاد الحمزاوي إلى الأمر وحصره في أربعة مبادئ:
- ✓ الإطاراد: استعمال المصطلح وتسويته.
- ✓ سير التداول: سهولة اللفظ وخفته وبساطته.
- ✓ الملائمة: أي أن يناسب اللفظ العربي المفهوم وألا يتداخل مع غيره.²

¹ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص21.

² - عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، ص71.

ثانيا: طرائق ووسائل وضع المصطلح اللغوي.

عرفت العربية في تراثها قوانين وضع المصطلحات¹، حيث يتفق علماء اللغة أن من خصائص اللغة العربية قدرتها على التطور والنمو، وذلك من خلال باستخدام طرق عدة يعتمد عليها في توليد مصطلحات وتراكيب لغوية جديدة، كل هذا من أجل التعبير عن المستجدات الحاصلة في الساحة اللغوية² وإذا قارنا بين اللغة العربية وغيرها من اللغات نجد أنها أطول اللغات العالمية عمرا وأثرها لفظا، فهي لغة مرنة تستوعب كل جديد، لكن هذا لا يعني خلوها من المشاكل التي تواجهها مثل ما تواجه أي لغة ففي العصر الحديث، أصبحت تواجه مشكلة تكوين المصطلحات العلمية والتقنية، ومن خلال هذا البحث سنحاول التطرق إلى أهم الآليات التي تم ضبطها من قبل العلماء العرب والمتمثلة فيما يلي:

1- الاشتقاق:

هو ضبطها من قبل العلماء العرب بمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركتها أو هما معا³ وهو أهم أسلوب لتكوين المصطلحات العلمية ويعرفه الخوري بأنه "أن ينزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون تناسب بينهما في اللفظ والمعنى".⁴

¹ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الضفاف، الرباط، ط1، 2013، ص71.

² - فريدة ديب، المصطلح الساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، كلية الآداب واللغات، ورقلة، 2012، ص58.

³ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص59.

⁴ - إسماعيل حج، التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع50، 2001، ص4.

وهو كما عرفه السيوطي بأنه أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة.¹

واكد علماء اللغة أن الاشتقاق نوعان، صغير وهو الشائع وكبير فالصغير هو أن تتفق المشتقات في ترتيب حروفها الأصلية كزارع من زرع أما الكبير لا يشترط فيه ذلك نحو جذب وحذب ، وقد جرت العادة على اعتماد المصدر أو الماضي المجرد أصليين الاشتقاق سواء أكان من أصول عربية أو معرفة² ولما كانت قواعد الاشتقاق في العربية من أكثر القواعد اللغوية دقة وانتظاما فإن الحاسوب (الكمبيوتر) أو الكبتار، إذا شئنا تعريب الاصطلاح قد يكون أنسب جهاز لتطبيق القواعد المتنوعة للحصول على كثير من الصيغ التي تؤدي دلالات مختلفة.

إن طواعية الاشتقاق يتصل بقضية صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللغة من الألفاظ إنما هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة اللغوية الواحدة والذي لولاه لتعذر على العربية أن تحيا لهم إلا أن نستعيز عنه بطواعية آخر فهو إذا ظاهرة حتمية الحضور في اللغة العربية، إذن فالاشتقاق هو توالد وتكاثر ذات الأصل الواحد³، ولنا أسوة حسنة في أجدادنا القدامى الذين عمدوا إلى الاشتقاق من المصادر (أي أسماء المعاني) فاشتقوا من المصدر كتابة اسم الفاعل "كاتب واسم مفعول مكتوب وهناك إجماع من قبل علماء الصرف على أن "الاشتقاق الأصغر" يلعب دورا رئيسا في تشكيل المصطلح واللغة عوما من خلال الاتكاء على مالا حصر له من صيغ معيارية قابلة

¹ - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل

إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج1، 1987، ص346.

² - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص23.

³ - حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1988، ص78.

للقياس عليها حتى أنه يمكن القول أن لغتنا العربية بهذا التشريع والمواكبة صارت لغة حية.¹

وقد أكد الشدياق أن الاشتقاق من باب أرادبه فض النزاع القائم حول الأخذ بهاته الوسيلة من وسائل النمو اللغوي التي رأى بأنها مناسبة لتدارك التطور الحاصل "هو الوسيلة الصحيحة في صوغ إسمي المكان والآلة وصوغهما في العربية مطرد في كل فعل ثلاثي فما الحاجة إلى أن نقول فبرقية أو كارخانة ولا نقول معمل أو مصنع² ويقول ابن جني في صياغ الحديث عن الاشتقاق بأنه أن تأخذ أصلا من الأصول فتتحرّاه فتجمع بين معاينة وإن اختلفت صيغة ومباينة، وقد أولى علماء اللسان عامة والصرفيون خاصة أن الاشتقاق يساعد اللغة على إيجاد الجديد بالاستناد على نظامها وقوانينها ويمدها بأسباب النمو والتطور، كما قد أدلى عبد السلام المسدي بدلوه في هذا الباب بأنه قد تمثل اليوم مجموعة اللغات الأوربية المورد الأساسي لظهور المصطلحات في شتى شعاب المعرفة الإنسانية وتتكاثر الألفاظ فيها، بفضل حركة إستقطابية تحكمها ظاهرة التركيب الخارجي، فيتولد العنصر الجديد من مزج عنصرين أو ليين على الأقل.³

لذلك فإن خاصية في ظاهرة الاشتقاق التي يتميز بها عن غيره من الوسائل المساعد على تنمية اللغة العربية لاسيما في جانبها الإفرادي، هي العلاقة بين كثير من الصيغ ودلالاتها عامة يساعد على توليد الألفاظ الخاصة بدلالات معينة.⁴

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ص 60.

² - محمود علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح الحديث، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1998، ص 73.

³ - عبد المجيد سالمى، المصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص 58.

⁴ - المرجع نفسه، ص 6.

2- النحت

هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذة والمأخوذ منه لكيلا يقع التباس ويلجأ إليه أصحاب لغة الاختصار وهو معروف عند العرب وهو سماعي¹ كما يعد الوسيلة الثانية من وسائل اللفظي بعد الاشتقاق وهو "عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معاني الألفاظ المتكونة منها، وهو نوع من أنواع الاختصار لجأ إليه عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة الصرف² وهو أيضا أن تعتمد إلى كلمتين أو جملتين فتنزع من مجموعة حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها³ وقد عرفه الديداوي بأنه "مأخوذ من نحت النجار خشبتين وجعله إياه خشبة واحدة"⁴

وهو صورة من صور الاختزال، وضربا من الاختصار، كما يعد اقتصادا لغويا كقولنا "برمائي" المأخوذ من البر والماء، وبسملة من بسم الله الرحمن الرحيم "والسجدة من سبحان الله.

إذن فالنحت وسيلة من وسائل وضع المصطلح على أن تكون اللفظة منسجمة مع الذوق العربي وأبنية اللغة المعروفة وذلك عند الضرورة لذلك نجد اللغة العربية في

¹ - عبد المجيد سالم، المصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص 64.

² - يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح، ص 24.

³ - حسين اسماعنه، التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة السان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع 50، 1999، ص 01.

⁴ - محمد الديداوي، الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1،

2002، ص 46.

المجمع العلمي العراقي قراراً في النحت وهو عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستناد وسائل تنبيه اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية... إلخ

وكان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة حكيماً حين وافق السادة الأعضاء 1948 على جواز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة، ونعماً اشتراط العلماء في النحت انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة وتنزيل هذه الكلمة على إحكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها فيمثل هذه الشروط يتحقق النحت.¹

3- التعريب:

هو طريقة من طرق توليد المصطلحات، وليس هدفاً بحد ذاته بل وسيلة إلباس المفردة الأجنبية ثوباً من حيث تغير أصواتها ووزنها إلى ما ينسجم مع الذوق العربي ويتفق مع أحد المباني العربية وأوزانها ومما ينسجم مع الذوق العربي ويتفق مع أحد المباني العربية وأوزانها ومما بلغت الإنتباه إن علماء العرب القدامى أطلقوا مصطلح المعرب وهم يعنون به ذلك النمط التأليفي الذي دخل اللفظ المعجمي، وتداوله الناطقون العرب بعد تعديل المخالف منه للعرف اللغوي العربي حيث تمنى الكلمة المعربة بتغيرات صوتية تنسجم والنسيج الصوتي العربي² والمقصود بالتعريب عند اللغويين القدماء هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعاني في غير لغتها"³ ويلجأ إلى التعريب حين يستعصي إيجاد مقابل عربي مقنع وفي هذه الحال يفضل التعريب الجزئي على التعريب الكلي لأنه أخف على اللسان من النحت والتركيب أيضاً.⁴

¹ - صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط15، 2002، ص274.

² - زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، مقال من شبكة ضفاف الإبداع، 2009، ص75.

³ - السيوطي، المزهري في علوم اللغة، ج1، ص268.

⁴ - صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، 1973، ص75.

وقد أصدر المجمع قرارين آخرين أولهما يقضي بتفضيل العربي على المغرب القديم، إلا إذا اشتهر المغرب وينطق بالاسم المغرب على الصورة التي أطلقت بها العرب.¹

ومثاله: أكسدة: Oxydaqtion

رسكلة: Reyclage

مصطلح: phontique الذي عرب الفونتيك الصوتيات أول علم الأصوات phonologie الذي عربوه بالفونولوجيا، وكذا مصطلح phoreme المعبر الفونيم.

وقد وقف كثير من القدماء إلى التعريب حينما اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الأجنبية وهو اليوم أكثر حاجة من ذي قبل لما طرأ على الثقافة والعلم من اتساع وتقدم عظمين ولأهمية التعريب اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قرار الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم نطقت بها العرب.²

4- التوليد

تحدث القدماء عن المولد وقالوا أنه "ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم"³ وفرقة بينه وبين المصنوع وقالوا: "إن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه"⁴

¹ - صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 75.

² - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 26.

³ - السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 254.

⁴ - المرجع نفسه.

وقد تحدث القدماء عن المولد وقالوا أنه: "ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم: "وقد أدلى الدكتور حسن ظاها بدلوه في أن المولد لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلف عما كان العرب يعرفونه مثل الجريدة والسيارة في الطيارة.¹

ثم قال إن الدخيل أفضل من أحيانا وذلك خشبية أن يلتبس بالمعنى القديم الذي ما يزال متداولاً وضرب لذلك مثلاً بالهاتف وقال: ومع ذلك فما نزال نفضل على الهاتف كلمة التلفون الدخيلة لأن الهاتف بمعناه القديم ما يزال صالحاً لاستعمال وليس الأمر كذلك لأن الكثيرين لا يعرفون معنى الهاتف عند القدماء ذلك الكائن الخرافي أو العفريت من الجن لذلك فهذا الإحتراز غير وارد وربما لا يعرف معناه الأصلي إلا اللغويين المدققون في كتب اللغة القديمة.²

إذن فالتوليد أحد وسائل نمو اللغة ولا يراد بالمولد معناه القديم وإنما توليد أسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معاني أصبحت بعيدة عن هذا العصر وقد قسم إلى قسمان:

- قسم جروافيه على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما كالمصطلحات العلوم والصناعات وغيرها.
- وقسم خرجوا فيه أقيسة العرب إما باستعمال لفظ عربي لم تعربه وإما بتحريف اللفظ في الدلالة لا يمكن معه التخرج على وجه صحيح.³

حيث نجد الكثير من الألفاظ التي تبحث عن:

- تحويل المعنى أو نقل الدلالة مثل: الجدول، الجريدة، السيارة.

¹ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 79.

² - المرجع نفسه، ص 79.

³ - محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 141.

- النحت والتركيب مثل برمائي ولا برمائي.
- الاشتقاق: مثل الإذاعة والبرقية والمختر والصاروخ.
- التوليد المجازي مثل القوة الضاربة والسوق السوداء.

فالمولد المقصود هو ما يتصل يتغير الدلالة وتطورها، وقد يسر التوليد طواعية اللغة العربية لمواكبة المستجدات.¹

5- المجاز

هو الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد² أي يصبح للكلمة مدلولاً جديداً بدلاً من المندثر، وقد اختلفت القدماء فيه فذهب بعضهم أن اللغة كلها حقيقية وذهب آخرون أنها مجازية وقال فريق ثالث أنها حقيقية ومجازية وقد إستعمل العرب اللونين في كلامهم وكان باب واسعاً دخلوه للتفنن والإبداع وكان من أكثر وسائل التصوير وواسعاً دخلوه أفقا وإبعادها مدى كما أنه لفظ يستعمل في غير ما وضع له قرينه مانعه من إرادة الأصلي ومن هذا الباب وضعت في هذا العنصر ومصطلحات مجازية كثيرة هي في الأصل ذات لون مختلف قطار وسيارة ودراجة يتمثل المجاز في وضع كلمة انطلاقاً من المعنى الأصلي الذي تحمله للوصول إلى معنى جديد ونلجأ إلى هذه الأسلوب في حالة عدم وجود لفظ يترجم الكلمة الأعجمية أو إن تشق لها كلمة بنفس المعنى.³

وبالتالي فالمجاز أخصب الآليات التوليدية، رجوعاً إلى فعاليته في التوسيع الدلالي وهو يقوم على تحوير معنى كلمة مأخوذ من متن اللغة العربية وإكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية دون المساس ببنيتها الشكلية الدالة، وهو يطور الكلمة من معناها الأصلي

¹ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 190.

² - المرجع نفسه، ص 89.

³ - المرجع نفسه.

إلى معنى جديد، ذلك أن مكن المجاز هو استعداد اللغة لإنجاز تحويلات دلالية بين أجزائها حيث يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله بلبس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً وهكذا يصبح المجاز حبس العبور تمطية الدوال بين الحقول المفهومية.¹ ونلجأ إلى هذا الأسلوب في حالته عدم وجود لفظ يترجم الكلمة الأعجمية أو أن يشتق لها كلمة بنفس المعنى.²

لذا يعتبر المجاز من الوسائل المعتمدة في وضع المصطلحات العلمية والتقنية وهو أداة توليد المعاني بنقل معنى الكلمة القديم إلى معنى جديد لوجود نشابه ولو كان جزئياً بين المعنيين حتى يصبح المصطلح الجديد بالاستعمال مع الوقت حقيقة معرفية في الدلالة على المعنى الجديد بدلاً من مدلوله المتداول في اللغة العامة.

6- الاقتراض

هو أخذ كلمة وأسلوب من لغة واستعمالها في لغة أخرى، ويدخل ضمن نطاق التعريب فهو ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات من خلال تبادل الأخذ والعطاء.³ حيث تسعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوماً معيناً، في لغاتها الأصلية يصعب أدائها بغير أصوات تلك الكلمات وإن حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الواحد بمعجمها المحلي، وربما أضاعت جانباً معتبراً من المعنى، فكان لزاماً عليها أن تحافظ على المعنى لاقتراض الحروف الأجنبية المعبرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحويل الصوتي.⁴

¹ - زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربية، ص 67.

² - مهني محمد أو رمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة، ص 51.

³ - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 87.

⁴ - المرجع نفسه، ص 87.

وقد أجازت المجامع العربية الاقتراض على سبيل التعريب عند الضرورة لألا يطغى المعرب أو الدخيل وتصبح اللغة العربية غير عربية¹، ويلجأ بعض اللغويين في هذا الباب إلى اقتباس مصطلحات بألفاظها الأجنبية مفردة أو مركبة وهذا أمر مباح تفره المجامع ولكن الأمر الغريب هو اتخاذ مسعى يمزج بين الكلمة العربية والكلمة الأجنبية في مصطلح واحد مركب من عنصرين كما في سيكو لسانيات وسوسيولساني وهو إجراء غير مقبول يتنافى وطبيعة اللغة العربية ومقاييسها، حيث تهدف المجامع والهيئات العربية إن المصطلح المعرب يعد ضرورة لا مفر منها للنهوض بالعلوم الحديثة ومواكبتها التطورات الحاصلة.

7- التركيب

ونعني به جعل لفظ بصحبة آخر أو أكثر للدلالة على معنى معين دون حذف شيء من أي لفظ في هذا التركيب، وهو بذلك يختلف عن النحت الذي تفقد فيه العناصر المكونة بعضاً من صوامتها وحركتها، لذا نجد أن اللغة العربية تميل إليه أكثر من النحت، وقد أكد محمود فهمي حجازي أنه ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربي مركب إلى اللغة العربية وتكوين تركيب عربي يؤدي معنى المصطلح الأوربي²، وهو على أنواع:

- التركيب المزجي: وبعد من وسائل توليد الألفاظ حيث عرف المجمع العلمي العربي بأنه ضم الكلمتين أحدهما إلى الأخرى وجعلها اسماً واحداً إعراباً وبناءً سواء أكانت الكلمتين عربيتين أم معربتان وهذا ما نجده في أعلام الأشخاص والأجناس مثل (لا+)

¹ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 29.

² - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 89.

إسم¹، لا وجود، ويستعمل لترجمة المصطلحات الأجنبية المصدر سوابق النفي مثل non ومثاله غير متجدد non renouvelable.

- التركيب الإضافي: يتميز بأنه لا يمكن إدخال "ال" التعريف قبل الجزء الأول منه.
- التركيب المزجي المختلط: يتكون من (إسم عربي + نهاية أجنبية) مثل lactate ترجم عنصره الأولي lact إلى "لين" وأحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية ate فيقال لبنات مثلها = كبريتات.

8- الارتجال:

هو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل، وقد عرف النحاة المرتجل في الأعلام بأنه ما ارتجل للتسمية به، والارتجال وسيلة من وسائل نمو اللغة ووضع المصطلحات وقد قال ابن جني: "أن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل لم يسبقه أحد به فقد حكى عن رؤية أبيه أنها كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا إليها².

ومن ذلك تسمية النابغة للأرض التي تحفر قط ولم تحرث إذا فعل بها ذلك "مطلوبة" وتسمية الذين أدركوا الإسلام "مخضرمين"، ومهما كانت قيمة الارتجال فالأخذ به نافع في وضع مصطلحات جديدة، وفي اللغة العربية ما يعين عليه وضع مصطلحات جديدة، وفي اللغة العربية ما يعين عليه فحروفها تخلق ملايين الكلمات لم يستعمل منها إلا القليل، ويمكن الإفادة من غير المستعمل، على أن يراعي الائتلاف في الحروف ويترك ما لا يجوز إيتلافه في كلام العرب إذ أن "الجيم" لا تقارن بالطاء ولا القاف ولا الطاء، والذوق

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية، ص 62.

² - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج 1، المكتبة العلمية، د. ط، ص 25.

العربي ينفر من الكلمات المركبة من حروف متقاربة المخارج وما مصطلحي "الهعخع" ومستشجرات إلا خير مثال.¹

9-القياس:

هو حمل مجمول على معلوم وحمل غير المنقول على ما نقل وحمل مالم يسمع في حكم من الأحكام وبصلة جامعة بينها، وهو وسيلة لنمو اللغة العربية وتوسعها، وقد تشدد النحاة البصريون فيه ولم يجيزوا القياس على الأمثلة القليلة أو النادرة وأجيال النحاة الكوفيون القياس على المثال الواحد المسموع وقد أخذ بعض المحدثين برأي الكوفيين لتكتسب العربية سعة وقدرة على مسايرة الحياة المتجددة بمستحدثاتها العلمية والحضارية وقد جاء في قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي جاء فيه أنه ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ والمجمع بقي منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق وأجاز المجمع في قرار آخر بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره سلفا من قواعد وجواز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه²، ولا يراد بالقياس إثراء اللغة بالألفاظ العامة وإنما الإفادة منه في وضع المصطلحات العلمية وذلك خدمة للعلم.³

إذن بالتقييس مبدأ أساسي في وضع المصطلح وتوليده وتوحيده وهو عمل تقوم به مؤسسات مختصة، دولية أو وطنية أو إقليمية كل هذا من أجل تحقيق الفهم والتواصل بين المجموعات العلمية على مستوى عالمي، ويعتمد على معيارين أساسيين هما: المعيار الشكلي المتعلق بصناعة بنية المصطلح الصرفية والتركيبية والمعيار المفهومي الذي يعنى بتكوين مفهوم المصطلح وتعريفه وتحديد مقاصده، ويعتبر التقييس المبدأ الضامن

¹ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص 18.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه، ص 21.

لصلاحية المصطلح وملائمة لمجاله العلمي والتقني، وهو الضامن لتوحيد المصطلحات وتأسيس مفاهيمها تأسيساً صحيحاً وفق المعايير العلمية الدولية¹.

وقد ساهمت مبادئ النظرية العامة لعلم المصطلح في عملية تقييس منها مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينهما للوصول إلى المصطلحات التي يعبر عنها².

¹ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 65.

² - مهني محمد أرمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة، ص 29.

ثالثاً: هيئات وضع المصطلح

1- الجهود الفردية.

ارتبط بحركة الترجمة في مختلف الأقطار العربية لاسيما في مصر، حيث عرفت حركة نشيطة في تعريب العلوم وتدريسها ومن أبرز الرواد نجد رافع الطهطاوي، وأحمد تيمور.

أ- رافع الطهطاوي (1801-1873):

إطلع على مؤلفات الغرب وترجم الكتب العلمية وابتكر الكثير من الألفاظ العلمية الجديدة، وشرع في وضع معجم عربي فرنسي وتصدى المصطلح.¹

ب- أحمد تيمور (1871-1930):

ترك تراثاً زاهراً في اللغة العربية، وكانت له مكانة عظيمة في عصره حيث اهتم بتطوير وسائل وضع المصطلحات العلمية فألف معجماً صغيراً سماه البرقيات وظهر في الشام أحمد فارس الشدياق وإبراهيم البازجي وماري الكرمللي والأمير مصطفى الشهابي.²

ج- أحمد فارس الشدياق (1804-1887):

كان لغويا بارعاً في اللغة العربية، نقد القاموس المحيط للغير ورأيه بادي في كتابه الجاسوس على القاموس ودعا إلى إعادة النظر في المعاجم العربية لأنها عابرة عن مسايرة التطور الحضاري، وحث على استعمال الاشتقاق والبحث والتوليد لتنمية اللغة العربية.

¹ - عبد النجيد سالمى، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص25،

² - المرجع نفسه.

د- إياهيم البازجي (1847-1906):

كتب كثير من الموضوعات اللغوية ووضع الألفاظ الحديثة ما استطاع باعتماد الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب وانتقد لغة الصحافة في عصره، وتتبع عيوبها ووجد صعوبة في البحث في الكلمات في المعجمات القديمة.

ه- إشتاين الكرمل (1866-1947):

انتقد المعاجم كغيره من العلماء، وعمل على إصلاحها، ووضع المصطلحات العلمية بالعراق أيام النهضة اللغوية الحديثة ووضع معجم المفردات الحضارية لسد الثغرات في المتداول من اللغة العربية في وقته.

و- الأمير مصطفى الشهباني:

اهتم بعلم البيان ووضع الكثير من المصطلحات العلمية وأشار إلى طريقة صياغة المصطلحات وشروطها وتعرض إلى مشكلة المصطلح وقضاياها المختلفة ووضع معجمها في الألفاظ الزراعية.¹

2- الجهود المؤسسية:

أدى التقدم العلمي الكبير الذي عرفته أوروبا في القرن الثامن عشر إلى جهود كبيرة في مجال وضع وتوحيد المصطلحات، ولقد بدأت تظهر في شكل أعمال فريدة كما أشرنا سابقاً بالإضافة إلى آخرين أمثال لافوازييه وبيرتولي في ميدان الكيمياء ولينيه في ميدان النبات وعلم الحيوان، وهي أعمال تترجم الأهمية التي شغلتها تسمية المفاهيم العلمية لدى الأخصائيين آنذاك، وكان من نتائجها صدور معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية وبعد تطور هذه الحركة عرفت الساحة الأوروبية مجموعة من المنظمات التي عيّنت

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم لمصطلحات اللسانيات، ص32.

بقضايا المصطلح ومن هذه المنظمات نجد:¹اللجنة التقنية الفدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس وهي تعرف بالرمز ISA التي تأسست عام 1934 بطلب من الاتحاد السوفياتي وأكاديمية العلوم التي سرعان ما تحولت بعد الحرب العالمية الثانية إلى المنظمة الدولية للمواصفات القياسية التي يرمز لها ب ISO أو المختصة في إعداد المواصفات والتوصيات.²

وفي عام 1971 ثم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات Infortem في فيينا بتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، وكان من أهدافه تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح ووضع المصطلحات وتوثيقها، إضافة إلى تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها وتبادل معلوماتها.³

كما نشأت بنوك للمصطلحات في عدد كبير من الدول وفي مقدمتها بنك المصطلحات الكندي، وبنك المعلومات الفرنسية نورماترم وقامت إلى جانب ذلك أيضا بعض المؤسسات الصناعية، التي عنت بإنشاء بنوك للمصطلحات وفي مقدمته شركة سيمنس الألمانية في ميونخ⁴ هذا فيما يخص الجهود الغربية، أما الجهود العربية الحديثة فكما هو معلوم مرتبط بالنهضة العربية العلمية واللغوية، حيث بدأت إirاقا مع حرب نابليون على مصر سنة 1798 وإشراقا في عهد محمد علي الذي ابتعث البعث إلى أوربا وأسس المطابع والمعاهد والمدارس وشجع الترجمة، والإنتاج والعلمي بكل فنونه فاعطى دفعة كبيرة لحركة النهضة بمصر، التي كانت قدوة للعامل العربي بما فيه بلاد

¹ - فريد ديب، المصطلح اللساني في المعجم لمصطلحات اللسانيات، ص32.

² - ينظر، محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص18.

³ - علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص459،

⁴ - المرجع نفسه.

الشام والعراق والمغرب العربي، وقد توجت جهود العلماء بظهور حركة للترجمة والتعريب، من خلال مجامع شاء القدر أن يجني عليها والمتمثلة في:

أ- الجهود المؤسسية العربية:

1- المجمع اللغوي للوضع والتعريب بمصر:

أنشئ سنة 1892 بمصر برئاسة السيد توفيق البكري وكان من أعضائه الإمام محمد عبده، وكان هدف المجمع إثبات الثروة اللفظية التي تتوفر عليها اللغة العربية، وجعلها تفي بالحاجات العلمية والحضارية الحديثة.¹

مجمع دار الكتب:

تأسس مجمع دار الكتب 1916 بمصر بمبادرة من أحمد لطفي السيد، وأسند رئاسته إلى شيخ الأزهر سليم البشير، تكون المجمع من ثمانية وعشرين عضواً، خمسة وعشرون من العرب، وعضواً واحداً من كل من: الفرس، السريان، العبرانيين كان الهدف من وراء إنشائه وضع كلمات عربية بدلا من- الكلمات الأعجمية التي كانت متداولة، لكن لم يكتب لها البقاء طويلا ولقد غلق المجمع أبوابه عند قيام الثورة المصرية 1919، وكانت هناك محاولات لإحيائه، لكن لم تكن ناجحة.²

2- المجمع العلمي ببلبنان:

أنشئ ببيروت سنة 1920 برئاسة عبد الله بن ميخائيل البستاني بغية المحافظة على اللغة العربية والعناية بها، ورفع شأنها، افتتح المجمع أعماله بحضور الشيخ بشارة خليل خوري رئيس الوزراء وزير التربية الوطنية آنذاك. واتخذ المجمع وزارة المجمع وزارة التربية الوطنية مقرا له ثم انتقل إلى دار كتب الوطنية وأخيرا استقل في دار خاصة به،

¹ - وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة إلى أواخر القرن 20 عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص04.

² - المرجع نفسه، ص05.

وبعد تقسيم أعضائه على أربع لجان، صدر قرارا يقضي بإلغائه بحجة التوفير على الخزينة.¹

3- مجمع اللغة العربية بدمشق:

يعتبر هذا المجمع أو المجامع الذي نشأ في العصر الحديث جاء نتيجة إنشاء ديوان المعارف الخاص بالترجمة²، ويعود الفضل في تأسيسه 1919 إلى الأستاذ محمد كرد الذي تولى رئاسة وجمع أعضائه الكثير من الادباء والأعلام والمشاهير من المصريين خاصة وبعض المستشرقين.³

وقد اهتم المجمع باصطلاح اللغة وتنقيح الكتب ووضع ألفاظ مستحدثات وإحياء ما خلفه الأسلاف، وقد تم توزيع المهام من خلال إنشاء ثلاث لجان أوكلت لها مهام متباينة:

- لجنة تهتم بالآداب العربية وكيفيات ترقيةها.
- لجنة علمية وفنية على توزيع دائرة الفنون والعلوم في سوريا.
- لجنة من المتخصصين في علوم الآثار.

ولعل أبرز السادة الذين تعاقبوا على رئاسة نجد، كرد علي (1919- 1953) و خليل مردم (1953- 1959) ومصطفى الشهباني (1959- 1968)⁴ وحسني شيخ (1968- 1988) وشاكر الفحام (1988- ..) ويحدد الشيخ شمام تاريخ تأسيسه بقوله "كانت نشأته

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد، لمصطلحات اللسانيات، ص38.

² - سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، ط1، تونس، 1984، ص32.

³ - عبد المجيد سالم، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، ص27.

⁴ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص38.

عام 1877 في عهد المرحوم فيصل بن الحسين، حينما كان ملكا على سوريا، وعقدت أولى جلساته في الثالث من ذي الحجة من نفس السنة¹ وتمثلت أهدافه في:

- العناية باللغة العربية من حيث التعريب، ونشر الكتب المتعلقة بها، ووضع بعض المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية لتحل محل الألفاظ الأعجمية الشائعة.
- جمع المخطوطات وصيانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهرية.
- صيانة الآثار وجمعها في متحف.
- إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره.²
- الحفاظ على سلامة اللغة العربية.
- البحث على كل ما من شأنه ترقية اللغة العربية.³

وقد تمكن المجمع من إنجاز الكثير من هذه الأهداف كطبع كتب في التراث، وتحقيق المخطوطات والمطبوعات وغيرها ناهيك عن ندوات ومحاضرات دورية كان المجمع العلمي ينظمها باطراد لإشاعة المعرفة وترسيختها.

أما المنهجية المعتمدة من قبل هذا المجمع فتتمثل في ما يلي:

- النظر في الألفاظ العلمية.
- تضع ما تراه من الألفاظ العربية مقابل الإنجليزية والفرنسية.
- تعريفها بالعربية تعريفا علميا.
- النظر في آراء ثم عرض الألفاظ على مجلس المجمع الأسبوعي ومناقشتها.
- تنشر المصطلحات التي أقرها المؤتمر في مجلة المجتمع.

¹ - علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، لبنان، ط2، ص 247.

² - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 39.

³ - المرجع نفسه.

- تصبح المصطلحات مقبولة بعد مرور مدة كافية ليبيدي العلماء العرب رأيهم فيها.¹

أجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان ووسع اشتقاق المصدر الصناعي، فجعله قياسيا، وكان يميل في أعماله اللغوية إلى القياس مما جعله يسهم إسهاما عظيما في إنماء اللغة العربية وإثرائها بالألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية الجديدة مستندة على طرائق التوليد بالاشتقاق والتعريب والنحت والجاز.

ورغم ما حققه المجمع السوري من أعمال إلا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة تأليف معجم، ماعدا بعض أعضائه الذين بلغوا ذلك مثل: مصطفى الشهباني، الذي أصدر معجم الألفاظ الزراعية ومعجم آخر للمصطلحات الجراحية، ومحمد صلاح الدين الكواكبي الذي أصدر معجم مصطلحات الكيمياء.²

4- مجمع اللغة العربية العراقي:

أنشئ المجمع العراقي 1947 ويهدف مثله مثل غيره من المجامع إلى السهر سلامة اللغة العربية والعمل لتستجيب إلى متطلبات العلوم والفنون وتزويدها بالمصطلحات العلمية معتمدا الطرائق المألوفة، وتنتشر من هذه المصطلحات عددا كبيرا في مجال السكك الحديدية³ والغزل والنسيج ومقاومة المواد وهندسة غسالة الماء والجراحة وغيرها وأصدرت مجلة باسمه تنشر البحوث العلمية واللغوية، كما قام بوضع بعض المعاجم العلمية كما نجد أن وزارة المعارف العراقية ارتأت في سنة 1945. تأسيس لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين دعته لجنة التأليف والنشر، واستمرت في عملها حتى

¹ - سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص22.

² - وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص24.

³ - أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص107.

1947، حين أصدرت الغدارة الملكية قرار بتأسيس المجمع العلمي العراقي سنة 1946، وقد نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية من نظام المجمع على ما يأتي:

- العناية بسلامة اللغة العربية، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.¹
- البحث والتأليف في آداب اللغة العربية، وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضاراتهم.
- دراسة علاقة الشعوب الإسلامية بنشر الثقافة العربية.
- حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع على أحدث الطرق العربية.²
- البحث في العلوم والفنون الحديثة، وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد العربية.

وقد وضع المجمع قواعد ننقاط مع ما تم اقتراحه في مناسبات سابقة مع تعديلات إضافات جاءت شحنة منطقية للمنشورات السابقة:

- (1) قياسية الاشتقاق.
- (2) جواز عدم خضوع المعرب للوزن.
- (3) الأخذ في الحسابان اللغة العامة والخاصة.³
- (4) تفضيل الشائع على المولد والدخيل على الوحشي.
- (5) التأسيس مرهون بعدم وجود مايقابل الكلمة الحديثة في اللغة.

¹- ينظر عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي (نشأته، وأعماله وأعضاءه)، ط2، بغداد، 1965، ص31،

²- محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص18.

³- سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص18.

6) التأسيس على الاشتقاق أو على التعريب ويجوز التوفيق بينهما.

أما المنهجية المعتمدة فكانت كما يلي:

- عرض المصطلحات ودراستها من قبل المختصين.
- معرفة آراء العلماء قبل تثبيت المصطلح.
- العودة إلى الكتب التراثية.
- الإحتكاك بالمجامع والمجلات المختصة.
- تقييد المصطلح بعد ستة أشهر من تاريخ نشره.
- التوفيق بين القدماء والمحدثين.
- تفضيل العربي على المعرب وتجنب الغريب¹.
- وضع مصطلح واحد تفاديا للبس.
- تفادي النحت في حدود الممكن.

وقد اتسمت جهود هذا المجتمع في تصويره للمخططات ونشرها لكي يتسنى لأبناء اللغة الاطلاع على تراثهم العريق، حيث تم إصدار مجلة لأول مرة 1950، حفلت ببحوث علمية ولغوية قيمة، وإنشاء مكتبة تضم المخطوطات كما أسس مطبعة خاصة به، إضافة إلى العديد من المطبوعات مثل: تاريخ العرب قبل الإسلام لحواء على في ثمانية أفراد، وكتاب مقدمة في الرياضيات ترجمة محي الدين يوسف وغيره الكثير.

ولقد كان من بين أعضائه البارزين: منير القاضي، أحمد مطلوب... إلخ وبهذا سار على نهج المجمع الدمشقي، ونشر حصائل أعماله في ميدان المصطلحات بصورة منتظمة.

¹ - سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص18.

5- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

يعود تأسيس مجمع القاهرة إلى سنة 1932 عندما أصدر الملك فؤاد الأول مرسوما يقضي بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية¹ ثم صار يعرف بإسم مجمع فؤاد الأول للغة العربية ليسمى في آخر الأمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ويضم المجمع مجموعة من اللغويين والخبراء في شكل لجان تقوم بوضع المصطلحات العربية للمفاهيم العلمية والتقنية الجديدة، ليتم عرضها على مؤتمر المجمع الذي يعقده مرة كل عام لدراساتها وإقرارها، يتألف مكتب المجمع من رئيس ونائب الرئيس وأمين عام. تعاقب على رئاسته كل من محمد توفيق رفعت، أحمد لطفي السيد، طه حسين، إبراهيم مذكور، شوقي ضيف، وقد سمي "مجمع الخالدين" لأن العضوية فيه مدى الحياة ولعل إبراز أهدافه:

- وضع معجم تاريخي للغة العربية، ونشر أبحاث دقيقة زمانية لبعض الكلمات مايطراً من تغيير في مدلولاتها.²
- التعريف باللغة العربية تعريفا علميا أو شرحها.
- النظر في الألفاظ العلمية مقابل الإنجليزية والفرنسية.
- المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها مواكبة لحاجات الحياة في العصر الحاضر.³
- الحرص على إنشاء مجلة تعني بنشر الأبحاث والدراسات والهدف الرئيس لهذا المجمع هو تعميم المعرفة، وتوجيهها إلى العامة والخاصة بدون تفريق من أجل توسيع إطار استعمال اللغة العربية، وحاول من خلال أعماله إلى تنقية اللغة وتأصيل الألفاظ بصورة علمية.

¹ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص323.

² - علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص349.

³ - وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص07.

وقد أنشأ المجمع ثمانية معاجم علمية خالصة، منها معجم المصطلحات الطبية، معجم الجيولوجيا، المعجم الكبير، والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز وغيرها.

إذن فإن هذا المجمع يسعى لتفادي نقاط الضعف، التي ظهرت في المعاجم القديمة من خلال تناوله لقضايا اللغة بالبحث والدراسة، وبالتالي كان همه هو إثراء المعجم العربي، ومواجهة المصطلحات الأعجمية، فقد وضع قرارات وإقتدى بها أثناء صياغة المصطلح، فبالرغم من أن المجمع لا يعتمد خطة واضحة لوضع المصطلحات، ففي نظرة أن المصطلح هو الذي يفرض طريقة الوضع.¹

6- مجمع اللغة العربية الأردني:

أنشئ سنة 1976 من طرف الحكومة الأردنية بهدف الحفاظ على اللغة العربية، ولا يلاحظ فروق جوهرية بينه وبين باقي المعاجم من خلال الأهداف المسطرة لكل من "السوريين، المصريين، العراقيين" بدأ في أول أمره بخمسة أعضاء عيّنهم مجلس أعضاء الوزراء وانتخبوا عبد الكريم خليفة رئيساً للمجمع، ثم أصبح عدد أعضائه ثلاثة عشر عضواً حيث أدلى كل واحد بدلوه في مجال الحرص على سلامة اللغة، وقد حدد عزه حسين غراب أهداف هذا المجمع في ما يلي:

- الحفاظ على سلامة اللغة العربية، والعمل على تنميتها.
- توحيد المصطلحات، ووضع المعاجم وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية.
- الحفاظ على اللغة العربية وتوحيد المصطلحات في مختلف العلوم والآداب والفنون.²

¹ - صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 237.

² - المرجع نفسه، ص 38.

- تشجيع الترجمة والتأليف والنشر.
- إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.
- نشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها.
- إصدار مجلة دورية باسم مجمع اللغة العربية الأردني.

إذن كانت للمجمع الأردني إسهامات عديدة في في الجانب اللغوي عامة، والمصطلحاتي على وجه الخصوص، بالرغم من أنه لم يحظى بإصدار المعاجم، إلا أنه كان حاضرا في تقديم المادة الخام عن طريق جمع طائفة من المصطلحات في مختلف العلوم.¹

7- مجمع اللغة العربية بالجزائر

أنشئ المجمع الجزائري للغة العربية بناء على القانون رقم 86-10 المؤرخ في 13 ذي الحجة 1406 / 1988 وقد كانت له جملة من الأهداف المسطرة ولعل أبرزها:²

- خدمة اللغة الوطنية بالسعي إلى إثرائها وتنميتها وتطويرها والمحافظة على سلامتها.
- إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.
- نحت مصطلحات جديدة بالقياس أو الاشتقاق.
- تشجيع التأليف والنشر باللغة في جميع المبادئ.
- ربط صلات التعاون مع المجمعات والهيئات الأخرى.

وقد بين المرسوم أن المجمع تابع لرئاسة الجمهورية، وأن عدد أعضائه ثلاثون عضوا من الجزائر، ومثلهم من خارج الجزائر على أن يكونوا ممن يعرفون العربية ويتقنون لغة

¹ - صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 237.

² - سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص 44.

أخرى، لكن المرسوم لم يعين التيجاني الهدام رئيسا للمجتمع، كما لم يعين نائبا، وعندما توفي الرئيس صدر مرسوم رئاسي في أكتوبر 2000 يقضي بتعيين عبد الرحمان الحاج صالح رئيسا للمجمع، حيث يصدر مجلة نصف سنوية عنوانها "مجلة المجمع الجزائري للغة العربية" أصدر عددها الأول 2005.

ب- المدارس اللغوية الغربية:

من المعلوم أن المصطلحية نشأت بمفهومها الحديث في أوروبا نجدها في النمسا، وألمانيا، وتشيكوسلوفاكيا ثم انتشرت شرقا في الاتحاد السوفياتي وغربا في فرنسا وكندا ثم انتقلت إلى شمال إفريقيا وبقية البلدان العربية ثم العالمية ففي الغرب نجد أن الباحثون قد قسموها إلى مجموعة من المدارس ولعل أبرزها:

1- المدرسة النمساوية/ الألمانية:

قامت هذه المدرسة على أعمال أفين فاستر العروض في أطروحته التي قدمها في جامعة برلين 1931 الموسوعة بالتوحيد الدولي الخاص بالهندسة الكهربائية، كما أسس فيها المبادئ العامة للنظرية المصطلحية الحديثة فاعتبر النظام المفهومي أمرا أساسيا في الدراسة المصطلحية الموجهة نحو التقييس الذي أصبح حاجة ملحة لضبط المصطلحات التقنية الجديدة التي انتشرت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويعتبر فرستر أن المصطلحات وسيلة اتصال مرتبطة بطبقية المفاهيم في البحث المصطلحي وتعريفها ثم صياغتها التي تعبر عنها ومن ثم تدوينها.¹ وقد طبق فوستر مبادئ علم التسمية على لغات الاختصاص بهدف تطوير النظرية المصطلحية فكان أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من معطيات علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل

¹ - مهدي محمد أو رمضان، إشكالية ترجمة المصطلح في الكيمياء، أطروحة لنيل الماجستير، الجزائر، 2002، ص 21.

الاختصاص¹ وقد كان الهدف من عمل فوستر هو وضع تصنيف لترتيب التصرفات على شكل مسارد، وقد انطلق في نظريته من المفاهيم لوضع المصطلحات فاعتمد على المنطق والأنطولوجيا. ولعل أبرز المبادئ لهذه المدرسة تتمثل في ما يلي:

- إعتبار تحديد المفاهيم وتصنيفها أساس أي عمل مصطلحي.
- تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد وذلك بالتخلص من الترادف والإشتراك اللفظي، وكل ما يؤدي غلى الغموض في اللغة العلمية والتقنية.
- الإنطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الإنطلاق بالمصطلحات للوصول للمفاهيم.
- التسليم بأن الجهد المصطلحي ممارسة تقيسية غايتها تحقيق مطلب التوحيد المصطلحي.²

كل هذا في كتاب فوستر الموسوم "التعبير عن عالم الإنسان بالكلمات"³

2- المدرسة التشيكوسلوفاكية/ أو مدرسة براغ

يعود بيان البحث المصطلحي في هذه المدرسة إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين وكانت متأثرة بالمدرسة اللسانية الوظيفية وكان من أشهر أعلامها دروز، فاعتنت بالبعد البنوي والوظيفي في اللغة المختصة التي هي مهد علن المصطلح فدرست المصطلحات من هذه النواحي معتبرة أن المصطلح له دور وظيفي في اللغة المهنية،

¹ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص45.

² - المرجع نفسه، ص47.

³ - المرجع نفسه.

خاصة في الوضعيات المتعددة الأسس المحتاجة إلى التوحيد المصطلحي وتقييسه، قصد التواصل بين أكاديمية العلوم التشكيلية والسلافية والتواصل منها.¹

وأبرز مبادئها نجد: العناية بالتوحيد المصطلحي على الصعيد الدولي والوطني:

- التأكيد على خصوصية الوحدة المصطلحية والعلاقة بين المفهوم والتنمية.

- التسليم بأن اللغة العلمية التقنية لغة أحادية الدلالة ودقيقة.

3- المدرسة الروسية/ السوفياتية.

أولى الاتحاد السوفياتي قبل انحلاله 1991 اهتماما خاصا بالمصطلحية لأنه كان يضم عدد كبير من القوميات ذات اللغات المختلفة، فأسست.

- أكاديمية العلوم السوفياتية- في مقرها.²

تتبنى هذه المدرسة اتجاهها يضع المفهوم في مركز البحث وعلاقته بالمفاهيم الأخرى، والمطابقة بين المفهوم والمصطلح، وقد تأثرت هذه المدرسة بمدرسة قيينا ضرورة تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها.³

وكان من أبرزها أعلامها كابلجين ولوطو كندلكي فالأول كان عضوا في أكاديمية العلوم السوفياتية سابقا، وقد تأثرت هذه المدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها وهو ما جعلها تربط بين المنهجين اللساني والمصطلحي في أعمالها ذات التوجه التطبيقي أكثر من النظري.⁴

¹ - علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص18.

² - المرجع نفسه.

³ - مهني محمد أو رمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة، ص22.

⁴ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص48.

وتعد المدرسة الروسية أكثر نشاطا بفضل مركز المعلومات الدولي الذي تأسس عام 1971 بالتعاون مع منظمة اليونسكو والحكومة المساوية كما قامت بتأسيس لجنة المصطلحات العلمية والتقنية والتي كان من مهامها القيام بأبحاث في النظرية العامة للمصطلحية وأصدرت هذه اللجنة 1961 دليل إعداد المصطلحات العلمية والتقنية، ونظمت الأكاديمية مؤتمرين عالميين حول علم المصطلح الأولى في 1957 والثاني 1979 وكلها تدور حول المشكلات النظرية والمنهجية في المصطلحية¹.

4-المدرسة الكندية/ الكيبكية

برزت في العقد السادس من القرن الماضي، وذلك نظرا للازدواجية اللغوية في كندا حيث تستعمل اللغتان الإنجليزية والفرنسية في التعليم والإدارة، ذلك فالأبحاث العلمية في الترجمة وعلم المصطلح تجد دعما وتشجيعا، لهذا كانت من أوائل الدول المبادرة في إنشاء بنك المصطلحات² ومن أبرز أعلامها روندوو بولنجي وقد ركزت على اللغتان السابقة الذكر لتسهيل التواصل العلمي بين الأكاديميين والباحثين والتعامل الإداري في مؤسسات الدولة، حيث كان منهاجا يعتمد على الدراسة المصطلحية اللسانية التي تبحث في قضايا المفهوم والتسمية والتمييز بين اللغة العامة والخاصة لذلك فهي ذات أبعاد اجتماعية³.

وتتمثل أبرزها مبادئها في ما يلي:

- اعتبار المصطلح وحدة لغوية تتكون من تسمية ومفهوم.
- الفرق بين الكلمات العامة والمصطلحات.

¹ - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص18.

² - المرجع نفسه، ص18.

³ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص49.

- وصل مبدأ التوحيد بالتنسيق الاجتماعي اللساني.

5- المدرسة الفرنسية:

نشأت في السبعينات من القرن العشرين ولعل أبرز مؤسسيها فلبار راي، دويوف، ودوبيسي حيث اهتم هؤلاء بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه معتمدين على مفهوم الحقل الدلالي لبحث مصطلح، ومن مبادئها نجد:

- إنشاء نظرية في الاشتقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلح.

- تحديد خصائص التعريف المصطلحي.

- وصل المصطلح بالسياق الدلالي الذي ينتمي إليه.¹

وتكونت من اللجنة الفرنسية للمصطلحات التقنية.

La comute d'études des termes l'association française

- والجمعية الفرنسية للتوحيد المعجمي في فرنسا يضطلع عدد من المؤسسات

الرسمية بالأبحاث في حقل المصطلحات مثل: أكاديمية العلوم الفرنسية la societe
français traducteurs

- الجمعية الفرنسية للمترجمين:²

Etudes du français moderne et Contemporain de la Centre

ولعل أبرز مبادئها:

- إنشاء نظرية في الانشقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلحات.

¹ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 50.

² - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 20.

- تحديد خصائص التعريف المصطلحي ووصل المصطلح بالسياق الدلالي الذي ينتمي إليه.¹

6- المدرسة البريطانية:

نشأت غيرها من المدارس الأخرى في النصف الثامن من القرن العشرين حيث ركزت على الظاهرة المصطلحية في بعدها النظري والتطبيقي فأهتمت بالتميز بين المصطلحات والكلمات العامة على جميع المستويات اللغوية والدلالية والصرفية، ومن أبرز أعلامها ساحر كما نجدها قد اهتمت بتكوين البنوك المصطلحية²، كما اهتمت بوضع قواعد تعليمية المصطلحية والبحث في كيفية تشكل بنية المصطلح، وسعت تطوير شبكات بنوك المصطلحات والبحث في إنساق تصنيف المفاهيم.

¹ - مهني محمد أو رمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية، ص23.

² - المرجع نفسه.

الفصل الثالث

المصطلح المشكلات والحلول المقترحة

أولا : مشاكل المصطلح اللغوي.

ثانيا : أسباب الفوضى المصطلحية اللغوية العربية.

ثالثا : أهم الحلول والاقتراحات للمشاكل التي يقع فيها المصطلح اللغوي.

أولاً: مشاكل المصطلح اللغوي.

تعاني الأمة العربية من مشكلة خطيرة تهدد هويتها هذه المشكلة ترتبط باللغة المستعملة في الميدانين العلمي والحياة اليومية ولا يمكن الاستهزاء بأي جانب، فاللغة العلمية تشكل أساس البحث العلمي وتطويره، والتنسيق بين الباحثين ومراكز البحث والمجامع لا يتحقق إلا بلغة علمية واضحة ودقيقة، فإذا دبّ الاختلاف الرهيب في المصطلحات بين هذه الأطراف فإن التواصل والتبليغ تتضاءل نسبته وربما انعدم في بعض الأحيان .

لذا تظهر المشكلات المصطلحية عندما نجد المصطلح المقترح لا يؤدي وظيفته في التواصل بين العلماء، إنها ليست مشاكل نابعة من الصحة اللغوية للمصطلح، فما أسهل أن يُثبت كثير من اللغويين صحة مصطلحاتهم الفردية¹، وأهم هذه المشاكل نجد ما يلي:

✓ غربة مفهوم المصطلح وتعريبه: وهذا ماجرته الترجمة وذلك من خلال الاختلاف في المصطلح العلمي، فالقارئ للخطاب العربي بشكل عام والخطاب المتعلق باللغة والأدب بشكل خاص نجده يعجز بمصطلحات ومفاهيم كثيرة يجهد الباحث لفهمها فيعجز أو يصل وصول غير المتأكد من دقة ما وصل إليه، ولعل السبب في هذا كون أغلب هذه المفاهيم مصوغة في صيغة لفظة لم يعهدها القارئ العربي ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته² ذلك أنها دخلت إلى عالمه فاحتفظت بشكلها المأخوذ من المصدر فتبدو لاتينية أو إنجليزية... وذلك تبعاً للغة الناقل أو لكونها قد عربت فتبدو عربية في الظاهر لاحتوائها أصوات بل قل أحرف عربية يبدو أنها لا تمت في حقيقة الأمر إلى العربية

¹ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 288 .

² - بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة تواصل، ع 25، عناية، 2010، ص 9 .

بصلة لأنها تعبر عن مضمونها وهذا ما نجده في بعض الكتابات اللسانية مثل: "صوتيم، صوتم، صوتمية، وحدة صوتية، صرفم، صرفمية، وحدة صرفمية، لفظم، وحدة لفظية"، وفي بعض الكتابات النقدية نجد مثل "سوسيونصي، سوسيو نقدي، سوسيوكريتيك، السيمانتيك... الخ"¹.

من خلال هذه الكلمات الغربية نصل إلى فكرة مفادها إلى أن العربية وكأنها عاجزة عن إيجاد المقابلات الدالة المضبوطة للمصطلح، ويمكن أن نشير أن اختلاف المصطلح لا يمثل مشكلة في الثقافة العربية وحدها إنما هو مشكلة عامة تعانيها الثقافة الغربية كذلك وبخاصة في الدراسات اللسانية، غير أن حدة المشكل ليست بالدرجة نفسها في ثقافتنا التي أهم ما يميزها إنها ثقافة بيانية مجازية تتطلب على الدوام التفسير والتأويل واللغة المجازية تبرر أكثر من موقف وتتسع لمختلف الاجتهادات والآراء، واللافت للنظر أن مصطلحات العلوم ومنها اللغة صارت مؤسسة على نتائج العلم مما يصعب إدراكها وفهمها في ترجمتها إلى اللغة العربية كونها الآن لا تنتج علما، وكون العقل الغربي ينتج أكثر من تسعين بالمائة انتاج فهو الأولى بمصطلحاته².

✓ تعدد المصطلح للدلالة على شيء واحد ومن ذلك (الالتفات) فقد سماه ابن وهب (الصرف) وسماه أسامة منقذ (الانصراف) وقد سمي الافتراض³.

✓ اختلاف دلالة المصطلح فقد ذهب قدامة إلى أن (المطابق) هو ما تشرك في لفظة واحدة بعينها مثل المستحدثة ومصطلحاتها .

✓ استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث، فيحدث لبس عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة

¹ - بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة تواصل، ع 25، عناية، 2010، ص 9 .

² - المرجع نفسه، ص11.

³ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 17 .

والدلالة الجديدة ، وقد يؤدي هذا اللبس إلى سوء فهم تتضح هذه المشكلة مثلا عندما نستخدم كلمة الإدغام تارة بالمعنى القديم وهو إحداث تغير يؤدي إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين، تتضح هذه المشكلة أيضا عند استخدام كلمة حرف ترجمة لمصطلح consonant وهنا تجد مفهومين مختلفين قد عبر عنهما بشكل لا يميز بينهما فقد استخدم النحاة العرب كلمة حرف للدلالة - أيضا- على ظاهرة بصرية أي على الحرف المكتوب ، والأفضل أن نترك هذا المصطلح لمعناه القديم وأن نستخدم للدلالة على consonant كلمة أخرى وهي الصامت ، وذلك انطلاقا من ضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب ولا يجوز أن يسمح المصطلح الحديث بتداخل مفهومين مختلفين¹، شبيه بهذا تعدد المصطلحات الدالة على structuralisme، بنائية، بنيوية، هيكلية، تركيبية، بنيانية، وهذا التعدد يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد².

✓ اختلاف المجال الدلالي للفظتين: فقد يتسع معنى الكلمة في لغة ويضيق في لغة أخرى ومن أمثله حقل الألوان حيث تمتلك اللغة الفرنسية لفظا خاصا بها مميز في الطيف (اللون النيلي، الأزرق، الأخضر... الخ) بينما لغات أخرى مثل لغة الشونا (لغة زمبيا) لا تمتلك إلا أربعة ألفاظ فقط، إثنان منها للألوان الحارة وإثنان آخرا للألوان الباردة هما (cips wuka citema) أما (cicena) هو لون في الواقع يوافق مجال البرتغالي والأحمر أما لغة (الباسا) في ليبيريا فلا تمتلك إلا لفظين أحدهما للألوان الباردة والثاني للحارة³ .

¹ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 299 .

² - المرجع نفسه، ص 299 .

³ - آن روبول وجاك موشلار، النداولية اليوم، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، بيروت، ط 1، 2003، ص 161 .

✓ اختلاف التوزيع اللغوي لكلمتين تدوان مترادفتين في معناهما العام، ولكنهما مختلفتين في تطبيقهما في الاستعمال ومن أمثله لفظة (phonologie, phonetique) حيث ترجمها بعض الباحثين ورأوا أن (la phonetique) تعني بالأصوات الكلامية فتعلل فيها الأحداث والتغيرات أما (phonologie) تُعنى بالعملية النطقية¹.

✓ اختلاف معاني اللفظة الواحدة الذي قد يجر إلى عدم فهم المصطلح نظرا لحمله على أحد معانيها.

✓ تباين الاستخدامات المجازية في لغة لأنها تعكس خبرة مجتمع وثقافة معينة.

✓ اختلاف التصنيفات الجزئية بين اللغات تنتج عنها ظاهرتان:

أ- التزايد والحشو وذلك بوجود ألفاظ لا تدعوا إليها الحاجة وبالتالي صعوبة الترجمة لاستحالة تطابق لفظتين تماما في لغة ما .

ب- التغرات المعجمية بمعنى النقص في التعبير عن فكرة أو معنى في لغة تخلو اللغة الأخرى من مقابله.

✓ استخدام الكلمة العربية الواحدة بمفهومين مختلفين أو أكثر ، بما أن المفهومين مختلفين، فلا بد من التعبير عنهما بمصطلحين مختلفين، من الضروري ألا نستخدم لفظة عربية واحدة كمقابل لمفهومين فهذا يقلل من درجة الوضوح ومثاله لفظة " السياق " نجدها تقابل عدة مصطلحات مثل associative و syntagmatique بمعنى تركيبى وتقابل أيضا مصطلح contextuel وهو المعنى الادق للسياق .

¹ - أن روبول و جاك موشلار، النداولية اليوم، ص 161 .

✓ وجود اسماء لعلوم انسانية استقرت في أكثر المؤسسات العربية بأسمائها الأجنبية منها مصطلح الأنثروبولوجيا ومعا هذا فلا تخلو معاجم المصطلحات اللغوية من مقترحات لإيجاد كلمة عربية لا يستخدمها أهل ذلك التخصص¹.

✓ مشكلة تعدد المصطلحات في اللغة العربية التي أصبحت ظاهرة معقدة، ومن أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الإصطلاحية فهو ظاهرة غير صحية ظهرت لمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر فيها².

فكثيرا ما نرى تحيزا من طرف كل عالم لمصطلحه الخاص حتى لو علم بوجود مصطلح عربي شائع ومقبول³ أي النزعة الفردية في وضع المصطلح العلمي والمقصود بها نزوع بعض الباحثين إلى الاعتماد على الذات في وضع المصطلحات وعدم التنسيق مع المجامع والهيئات الرسمية وأهم ما يميز هذه الفئة من الدارسين أنهم يتجاهلون التراث العربي العلمي وكذلك الجهود المبذولة حديثا على المستوى العربي في مجال المصطلحات وهذا يعيق التنمية المصطلحية (ويقع في هذا الخطأ كثيرون ممن يتصورون أن فهمهم للمصطلحات الاجنبية كفيلا بقدرتهم على صنع مصطلحات عربية فردية)⁴.

وهذا التحيز كان في القديم أما الآن فازداد الطين بلة واصبح اختلاف المصطلحات العلمية مشكل من مشاكل لغتنا الضادية مثاله الخلاف البصري والكوفي في الميدان النحوي، وهذا المشكل يزداد وينتشر كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية وكثر فيها نقلة

¹ - محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ع 3، 1998، ص 77 .

² - محمد حلمي خليل، دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي ضمن تقدم "اللسانيات في الأقطار العربية"، بيروت، 1991، ص 287.

³ - المرجع نفسه، ص 287 .

⁴ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 453 .

العلوم الحديثة وعدد المؤلفين، فمصطلح morphologie مثلاً يقابله مبارك المبارك بمصطلح علم الصرف¹، أما عبد السلام المسدي فيقابله بمصطلح "صيفية"².

ويمكن للتعدد أن يظهر على مستوى الدال والمدلول فالمصطلح الواحد له غير مفهوم واحد لغير ضرورة والمفهوم الواحد له عدة مصطلحات لغير حاجة، وفي بعض مصطلحاتهم غموض ولُبس أو مخالفة لطبيعة العربية وذوق العربي في بناء اللفظ وعلى مستوى الدال مثلاً نجد استخدام مصطلح linguistique قبل بكم هائل من المصطلحات أحصاها عبد السلام أنها تفوق ثلاثة وعشرون مصطلح.

✓ طغيان النزعة الإقليمية في وضع المصطلح وهذا ما نجده في وجود نزوع إلى مصطلحات معينة من طرف بعض الهيئات أو بعض الباحثين من منطلق المنطقة الجغرافية التي يتواجدون فيها، وقد لاحظ كثير من الباحثين وجود مدرستين بارزتين في الاصطلاحات العلمية، مدرسة مشرقية وأخرى مغربية، وقد ظهر الاختلاف بينهما بشكل لافت للإنتباه، حتى أنك عندما تقرأ كتب وبحوث الباحثين المشاركة تشعر بذلك الفرق الكبير³.

✓ الإزدواجية اللغوية من المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة واللسانية بصفة خاصة ويظهر هذا جلياً عند المثقفين العرب الذين درسو بلغات أجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتخذون اللغة التي تعلموها منطلقاً في ترجمة المصطلحات⁴ فالدارس باللغة الفرنسية مثلاً يستعمل مصطلح الفونيتيكا لترجمة مصطلح phonetique

¹ - مبارك المبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995، ص 188 .

² - عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 203 .

³ - عادل رواقري، النزعة الفردية والإقليمية في وضع المصطلح العلمي، الملتقى الوطني حول: المصطلح والمصطلحية بالجزائر، 2014، ص 208.

⁴ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 78 .

بخلاف الدارس باللغة الانجليزية، الذي يستعمل مصطلح "الفوناتيک" ترجمة لمصطلح phonetic رغم أن هناك ما يقابله باللغة العربية وهو "علم الأصوات".

✓ الاضطراب في المصطلحات الموضوع كقابل لها هو واد .

قد تختلف الترجمة التي توضع للمصطلحات الأجنبية من شخص لآخر، إلا أنه قد يحدث تضارب في فهم المصطلح قد قابل المفاهيم بمصطلحات يختلف بعضها عن البعض الآخر ولعل أبرز الأمثلة نجد: كلمة partisiple التي تشير إلى مفهوم منقسم إلى مفهومين متباينين هما (اسم فاعل، اسم مفعول) وهما مختلفان¹.

✓ وضع مصطلحات غريبة عن اللغة العربية: ومثالها تقديم مصطلح للحرف وحرف ثلاثي في مقابل المصطلح الانجليزي (tigraph) وهو يعني ثلاثة حروف مجتمعة تدل على صوت واحد وهذا ما نجده في اللغة العربية فهي إذا غنية عن مثل هذه الترجمات².

✓ التدريس بمستوى لغوي خليط بين اللغة الفصحى والعامية وغياب لغة التخصص على لسان المدرس والطالب، وهي تلك اللغة التي تميز بين الخطابات والنصوص، فيصير لكل خطاب خصوصياته اللغوية التي تبين أصالته وتفردته ويكمن ذلك أساسا في استعمال المصطلحات الخاصة لكل فرع من فروع المعرفة.

✓ الاختلاف في درجة تقبل المصطلح الأجنبي: حيث أن هناك العديد من المصطلحات الانجليزية يقابلها بالعربية ألفاظ كثيرة مما يؤدي إلى اختلاف في الفهم ومن أمثلته:

- مصطلح **déconstruction** يقابله بالعربية ألفاظ عدة منها: تفكيك، تفكيكية، تشريح، تقويض.

¹- بشير برير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، عناية، ع25، 2010، ص8 .

²- المرجع نفسه، ص 8 .

- مصطلح: **structuralisme** يقابله: البنوية، البنائية، الهيكلية، الشكلية، البنائية، البنوية.

- مصطلح: **situation** يقابله: وضعية، موقف، حالة سياق، الحال، سياق الحال، حال الخطاب بالاضافة إلى كثير من المصطلحات سنأتي على ذكرها بالتحليل والتفصيل ومحاولة لتقديم آفاق للأخذ بأحدها بالاعتماد على الحجة والدليل العقلي.

✓ تغريب المصطلح التراثي وكأنه مصطلح عربي: أو إن جاز القول أهما له من لدن بعض الدارسين وربما لأنهم لا يدركون كنه العربية من مصادرها التراثية فقد أصبح التعامل مع المصطلح التراثي ولأنه مصطلح غربي لا دخل للحضارة العربية به وليست له جذور فيها ومن أمثلته نجد مصطلح المقام **situation** فمع أن الكلمة شائعة الاستعمال في لغتنا العربية إلى الدرجة التي أصبحت فيها مثلاً متداولاً "لكل مقام مقال" فإن نجد من المترجمين يأتي بكلمات أقل منها تأدية وتعبيراً عن المفهوم¹.

كل هذه المشاكل تؤكد الوضعية المزرية التي آل إليها الواقع اللغوي العربي، لكنها ليست اشكالا عربيا صرفا، فقد أصبح ذا صبغة عالمية خاصة على الصعيد اللساني ذلك بحكم أنها وافد جديد وتأسيس غربي وهذا ما وضحه جورج مونان في قاموسه، حيث استعمل العديد من العبارات التي تكشف عن هذه الأزمة كعبارة **le malaise terminologique** التي تدل على العسر الاصطلاحي وما يتبعه من ضيق وتعب وتعالق وعبارة **la contamination terminologique** الدالة على "التلوث الاصطلاحي" وهذا تعبير يعكس مدى العدوى التي أصيبت بها المصطلحات اللسانية.

✓ البطء في وضع المصطلح: من المشاكل العويصة التي تساهم في تدور المصطلح العلمي، البطء في وضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية الوافدة وهذا

¹ - بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة تواصل، ع 25، عنابة، 2010، ص 11 .

البطء يؤدي إلى تغلغل وتداول واستثمار واستقرار المصطلح الأجنبي بين الناس، وعندما يتم وضع المقابل العربي لا يستخدم، ويصبح مصطلحا هامشيا في مقابل المصطلح الأجنبي المتداول .

إن وضع المصطلح العربي مقابل المصطلح الاجنبي يحتاج إلى جهد مضاعف، وللتغلب على هذه المشكلة ينبغي على المجامع العربية أن تتضافر جهودها للتخلص من التبعية المصطلحية والسعي نحو استقرار المصطلح العربي في الساحة العلمية¹.

- هشاشة الالتزام بالمصطلح العربي:

ونعني بها عدم الالتزام أو الاستجابة الكاملة للمصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية، وعدم الالتزام باستعمالها، ورغم أن هذه المجامع هي التي أخذت على عاتقها العناية باختيار ووضع المصطلحات المناسبة².

- اعتبار اللسانيات علما حديثا على الثقافة العربية اللغوية فالكثير من مصطلحاته لم تتمثل.

- ثمة علوم أخرى لها دور في اختيار المصطلح اللغوي مثل (المنطق والفلسفة) وهذا التداخل بين العلوم يؤدي إلى الاشتراك في عدد من المصطلحات التي تنتمي إلى كلى العلمين مثل كلمة (dénatation) فهي في الفلسفة تعني المصادق وفي اللغة هي دلالة الوضع، ولكن هناك من يخلط بين المفهوم الفلسفي واللغوي لهذا اللفظ .

- عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلحات وعدم التنبيه إلى الفروق الدقيقة بين المفاهيم وهذا ما يؤدي إلى اختيار مصطلحات يشوبها التناقض والتداخل وعدم الدقة.

¹- صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص 7 .

²- المرجع نفسه، ص 7 .

- وقد حاول الدكتور عمر مختار دراسة هذه المشكلة المصطلح العربي حيث يبين دور المعاجم العربية في تفاقم هذه المشكلة، فمثلا مصطلح (assi milation) يقابله مصطلح (إدغام) في قاموس اللسانيات.

- مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلح والترجمة المتخصصة ذلك أن مشكلة توفر الكتاب العلمي ترتبط بالدرجة الأولى بصفة عامة باسترجاع اللغة العربية لمكانتها الأصلية، وهذا يقتضي التعريب الشامل للتعليم، ولا نتصور أن يتم تعميم استعمال اللغة العربية مع تحقيق الرقي العلمي إلا بتعريب شامل لآلاف المراجع والكتب والدراسات، لذلك فالمسلك الوحيد الذي يجب سلوكه هو إعداد مترجمين متخصصين في نقل العلوم وهذا ما نراه محدودا في اللغة العربية، ولا بد من تكوين اختصاصيين في علم المصطلح يترجمون النصوص المتعلقة بأي علم من العلوم¹ فحواها التعبير عن المفهوم الواحد بعدة مصطلحات، أو التعبير بمصطلح واحد عن عدة مفاهيم ، ولم تقتصر الأزمة علم دون آخر، فقد مست جميع العلوم دون استثناء ولعل اللسانيات من العلوم التي لم تسلم من أزمة المصطلح، كونها من العلوم المقترضة الواردة من ثقافة غير عربية، فالكثير من الدارسين يذهب إلى أن مشكلة المصطلح اللساني بدأت في الظهور بداية القرن العشرين حيث بدأت الاتصال الفعلي بالعلوم اللغوية الغربية فلقد حاول اللسانيون العرب ممن درسوا في الجامعات الغربية نقل هذا العلم إلى الثقافة اللغوية العربية، لذلك قد كثرت المصطلحات اللسانية كثرة لا يمكن حصرها وقد غدا هذا العلم عند الكثير من الباحثين ضبابيا بسبب هذه المشكلة فقد تدفق إلى المعجم اللساني كم هائل من المصطلحات التي تستقر في مفهومها أو ترجمتها "فهي مشكلة تعد أكبر المشاكل التي رافقت دخول

¹ - عبد الملك مرتاض، الترجمة والمصطلح العلمي ومشاكلها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 1، 2005،

الليسانيات الأجنبية ورد رسنا الحديث، فاللسانيات تعاني أساسا ما تعانيه العلوم المقترضة من مشكلات تتصل بوضع ثمرات الدرس الاجنبي في متناول الباحثين العرب"¹.

¹ - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مصر، ط 1، دار النهضة، القاهرة، ص 28 .

ثانيا: أسباب الفوضى المصطلحية اللغوية العربية:

وفي خضم الوضع المزري الذي يتخبط فيه الواقع الاصطلاحي اللغوي، حيث نرى أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم المفهوم ونجد المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت نفسه، فلا بد من أسباب تعود إليها هاته الفوضى ولعل من أبرزها نجد ما يلي:

✓ اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزعهم بين ثقافة فرنسية وانجليزية والمانية فالترجمة عن لغة هو تأثر بحمولتها الثقافية وإيديولوجية تفكير أصحابها، وهذا ما شرح البون ووسعه بين طبقتنا المثقفة في وطننا العربي والتفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب¹.

✓ التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة الأمر الذي يستوجب الملاحقة المصطلحية لهذا الكم من المنتجات الوافدة إلى وطننا العربي، فيجب أن تكون المجامع على اطلاع مستمر وتراقب الوضع الاستعمالي لدى المتلاقين العرب².

✓ جدّة اللسانيات فهي التي انتجتها فما الحل بالبلدان التي استوردتها مما يفرض على درسنا تبعات أخرى تتصل بتداخل المصطلحات في لغتنا الأصلية، وتعدد الاتجاهات، واختلاف المناهج لاختلاف طبيعة هذا العلم الفكري من غيره من العلوم الطبيعية والرياضية وغيرها³.

¹ - محمد حراث، راهن البحث المصطلحي في الوطن العربي ملتقى حول المصطلح والمصطلحية، تيزي وزو، 2014، ص 141.

² - المرجع نفسه، ص 141 .

³ - أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 2001، ص14.

- ✓ سيادة النزعة الفردية التي تتحول إلى نزعة قطرية في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائبا¹.
- ✓ غياب المعاجم المختصة القائمة على التعريف المصطلحي والتقبيس .
- ✓ غياب البنوك المصلحية الفاعلة .
- ✓ عدم تهيئة اللغة العربية ومواكبتها لتطور العلوم .
- ✓ ضعف القرارات الصادرة من المؤسسات المعنية بالمصطلح وباللغة العربية .
- ✓ عدم التنسيق بين المؤسسات المعنية ومراكز البحث العلمي ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي.
- ✓ ضعف الترجمات وكثرة أخطائها التي شاعت بين القراء والباحثين .
- ✓ غياب الموضوعية في تعيين المشرفين على المؤسسات المعنية².
- ✓ تعدد المصادر التي يعتمد عليها المصطلحيون وتعدد اللغات المترجم عنها يؤدي إلى التباين في المصطلح .
- ✓ تعددية المناهج المتبعة عربيا في صوغ المصطلح التي تخضع بدورها لمتطور التعريب المتبع في هذا البلد العربي أو ذاك³ .
- ✓ اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهم ثلاثة أنواع:
- أ- الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية .
- ب- الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية .
- ج- الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرق .

¹ - مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجلة اللسان العربي، مكتبة التنسيق والتعريب، الرباط، ع 46، 1998، ص 146.

² - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 89 .

³ - محمد حراث، راهن البحث المصطلحي في الوطن العربي، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، الجزائر، ج2، ص 150 .

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة وطريق تحصيلها إلى أن يأخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت كما حصل بين المغرب العربي والمشرق العربي، أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد الترجمات فأمره أكثر اضطراباً ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤية ولم يستطع أن يوازن بينما كان وما يفرضه الواقع الجديد، وهذان الصنان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربية والأجنبية¹.

✓ اضطرار الخبراء والأساتذة العرب إلى إيجاد المقابل العربي في أقرب وقت ليتمكنوا من تحرير تقاريرهم ومقالاتهم ومحاضراتهم في الجامعات والمؤسسات المعربة - هذا سبب رئيسي في بروز النزعة الفردية - .

✓ الكثرة الكاثرة من المعلومات العلمية والتقنية التي يتلقاها الانسان من خلال وسائل الإعلام وتكون هذه المصطلحات مجرد ترجمة حرفية².

✓ اغفال التراث العربي والانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية بعد النهضة الحديثة الغنية بمفاهيمها، والاعتماد على مصطلحات جديدة تعبر عن نفس المفاهيم التي تعبر عنها تلك المصطلحات التراثية، مما أدى إلى ازدواجية مصطلحية لا تخدم التعبير الدقيق والتفاهم السريع³.

إن الازدواجية اللغوية يمكن أن تكون ناتجة عن اللغة العربية ذاتها، كما يمكن أن تكون ناتجة عن لغة المصدر المأخوذ منه .

أ- فالازدواجية الناتجة عن اللغة العربية ذاتها نتيجة تعدد واختلاف اللهجات فرغم أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي يدون به التراث العربي وتصاغ بها المصطلحات

¹ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 24 .

² - عادل زواقري، النزعة الفردية والاقليمية في وضع المصطلح العلمي، ص 207 .

³ - فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012، ورقة، ص 75.

الغربية إلا أن المؤلف يتعذر عليه العثور على المقابل بالعربية الفصحى فيضطر إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليمية فقد يضع عالم مصري مصطلحات عالمية بالفصحى المصرية في حين عالم جزائري يقوم بوضع مقابل آخر للمفهوم فيستعمل الفصحى الجزائرية مما يؤدي إلى ازدواجية غير مرغوب فيها تشكل صعوبة في فهم الكتب .

ب- أما الازدواجية الناتجة عن اللغة المصدر فقد نجد ازدواجية المصطلح العربي نتيجة ازدواجها في اللغة المقترض منها ففي اللغة الانجليزية نجد العالم الأمريكي يستعمل مصطلحا غير الذي يستعمله البريطاني للدلالة على الشيء الواحد .

ثالثاً: أهم الحلول والاقتراحات للمشاكل التي يقع فيها المصطلح اللغوي:

يتطلب النهوض بعلم اللغة في المنطقة العربية التركيز على إيجاد حلول لهذا الواقع المزري للمصطلح اللغوي بصفة خاصة ولا يتم تفكيك هاته العقد إلا من خلال هذه النقاط الملخصة فيما يلي:

✓ ممارسة البحث اللغوي تبنى على أساس العلمي بمفهوم المصطلح:

تقدم اللسانيات التطبيقية بفرعها تعليمية اللغة وعلم المصطلح معرفة علمية وتربوية خصبة فكلها علوم تطبيقية يمكن استثمارها في ترقية اللغة العربية وتطوير طرائقها التعليمية وجعلها تنفتح على آفاق معرفية جديدة تتجلى في مفاهيم ومصطلحات جديدة تتعلق بممارسة البحث في اللغة العربية وتدريسها¹.

✓ التركيز على الدراسات المستقبلية بدل الاهتمام المتزايد بالماضي لأن مستقبل اللغة العربية مرتبط بمدى قدرتها على مشاركة اللغات الأخرى في التواصل الانساني العالم ومن ثم توجيه أهداف التعليم العالي إلى الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية بغية استثمارها في خدمة لغتنا وأمننا الثقافي².

✓ مراعات المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحاً .

✓ الاختصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد³.

✓ تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .

✓ التزام ما استعمل أو استقر قديماً من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد .

¹ - بشير ابرير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر، مخبر اللسانيات واللغة العربية، ع 25، 2010، ص 18 .

² - المرجع نفسه، ص 19 .

³ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 12.

- ✓ إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة على النطق .
- ✓ لا يشتق من مصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات¹ .
- ✓ العمل على القيام بدراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها اضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريبا) وسنة بدأ استخدامه إن أمكن ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها واختيار المفضل واستبعاد المستهجن وهي مصطلحات علمية².
- ✓ تسهيل التعاون التقني بين الشعوب ونقل عن فوسنر في هذا الباب وهو أحد الداعين إلى توحيد المصطلحات عالميا "إنه يأسف كثيرا عندما يسمع أن العديد من الناس قد رفضوا محاولات لتوحيد المصطلحات، متخذين شعارا لهم بأنهم لا يمكن توحيدها أو وضع مقاييس لها".
- ✓ لا بد من توضيح مهام الجامعات والهيئات الرسمية بحيث تحدد جامعة الدول العربية من هي الهيئة التي تقول القول في المصطلح المعتمد، وألا نترك المصادقية لجميع الجامعات في فرض مصطلحاتها، فإذا لم تتحد الهيئة التي التي تعود إليها الكلمة النهائية ستبقى كل هيئة تنظر إلى نفسها بأن لها كلمتها في البحث العلمي فتبقى في اشكالية النزعة الاقليمية³.

¹ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 12 .

² - علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه و توحيد، جامعة اليرموك الأردن، مج 2، ع 4، 2005، ص 10.

³ - محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة المجمع العربي، دمشق، ع 3، 1998، ص

- ✓ أن تكون هذه الهيئة التي يخول لها هذا العمل الجبار متكونة من علماء أكفاء من مختلف الأقطار العربية حتى تزول تلك الفوارق والنزعات .
- ✓ ضرورة اتخاذ قرار سياسي جريء وعملي حيث تم الاعتماد على الباحثون والمدرسون المركزة على المصطلحات التي تقرها الهيئة العليا الرسمية فقط، لكن الواقع يقول بأنه لن يلم شمل هذه المجامع وهؤلاء الباحثين إلا القرار السياسي الملزم¹.
- ✓ طبع نسخ كثيرة للمجامع الموحدة، فيجب أن نخرج من اشكالية نقص المعاجم في المكتبات الجامعية والعمومية.
- ✓ ضرورة الحوار بين كل الباحثين والقائمين على المجامع من أجل معرفة ما لدى الآخر.
- ✓ الاستفادة من مشروع الذخيرة اللغوية العربية المقترح من قبل عبد الرحمان الحاج صالح لأنه مشروع شامل، وقد أقرته جامعة الدول العربية ولم يبق إلا أن يعمل في إطاره الباحثون مشرقا ومغربا دون حرج أو لمم، فهذا المشروع بمثابة الأنترنت العربي، بحيث يسهل عملية البحث وإيجاد المصطلح في الشبكة العنكبوتية على موقع الذخيرة مهما كان الباحث².
- ✓ قبول ما يصدر عن الهيئات والمؤسسات كالمجامع اللغوية وبثه في الدراسات واستعماله في الترجمات .
- ✓ تشجيع البحث العلمي عامة، والبحث المصطلحي على وجه الخصوص لخدمة العربية العلمية .

¹ - محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، ص 453 .

² - عادل زواقري، النزعة الفردية والإقليمية في وضع المصطلح العلمي، ص 212 .

- ✓ لا اشتراك ولا ترادف في المصطلح اللغوي العلمي الدقيق في اللسان العربي لأن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلحية¹
- ✓ دعم مكتب تنسيق التعريب لضمان دوام عمله في تنسيق المصطلحات .
- ✓ اسناد علم المصطلح إلى ذوي التجربة في التدريس ونقصد بالتجربة هنا في التخصص وإلى الذين يجيدون لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية ولهم الخبرة في منهجية البحث².
- ✓ استخدام اللغة العربية لغة العلوم الحديثة يتيح للهواة والطامحين من غير رجال تلك العلوم أن يطلعوا عليها فيتسع نطاق الثقافة العلمية في المجتمع العربي، ويرسخ الميل إليها وتعرف قيمتها وقدراتها .
- ✓ الاهتمام بالدوريات العلمية التي تصدرها الهيئات العلمية في مختلف أنحاء العالم العربي، كل في اختصاصه، فقد تسهم هذه الدوريات في بسط مجال العلم وتعريف منجزاته وتعريب كثير من كشوفه وترجمة كثير من اصطلاحاته، فكانت ولا تزال لها يد بيضاء في سبيل ابتكار اللغة العربية العلمية .
- ✓ أن تصبح مادة علم المصطلح مقررة في جميع الفروع العلمية والتكنولوجية والعلوم الانسانية والاجتماعية ومنها اللغة والأدب³.
- ✓ يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه خاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى إذ يلحظ أن لكل لفظ معنى خاص يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذ استعماله ولو بطريق المجاز⁴.

¹ - عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آلية الصناعة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص 96 .

² - بشير ابرير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، ص 18 .

³ - المرجع نفسه، ص 12 .

⁴ - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 12 .

✓ لدفع جهود التعريب يستلزم تحديد النظرة إلى آليات تكوين الكلمات وتشجيع التأليف باللغة العربية في المجالات العلمية المختلفة، ومساندة الجهود المبذولة من وسائل في بناء بنوك المصطلحات، كما أن من الواجب تحليل البنية المفهومية (الدلالية) للكلمات العربية من حيث أن عملية نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية تتوخى المحافظة على مفهوم المصطلح بقدر الإمكان⁽¹⁾.

✓ مراعاة التقريب بين المصطلحات لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين له.

✓ إن بعض المصطلحات تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة إلا طبقة خاصة من أهل الاختصاص أما بعض المصطلحات الأخرى فلا تكون مرشحة للانتشار وذلك لأنها ستستعمل من قبل جميع أفراد الطبقة المثقفة.

✓ ضرورة توحيد المصطلحات ونشر المفضل منها على ثلاث مستويات:

- المستوى القطري: إذ نجد تعددا في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

- المستوى الإقليمي: ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينما تشابه أو تقارب مثلا في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية كأقطار المغرب العربي مثلا ثم على مستوى أقطار المشرق العربي ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلا، إن كان ذلك مفيدا .

- المستوى القومي: وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي².

1- عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 152.

2- علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص 12 .

- ✓ إنشاء مكاتب للمصطلحات العلمية عامة واللسانية خاصة في الجامعات اللغوية والجامعات وربطها بالشبكة العالمية للاتصالات.
- ✓ الكف عن محاولات التسابق في وضع المصطلحات والرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية للاستفادة من جهود الرواد السالفين¹.
- ✓ تشجيع التأليف والابداع والانتاج العلمي ودعمه لايجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة لا نحتاج إلى مراجعتها في معظم الأحيان أو إلى تعريبها كالأجنبية وينبع ذلك التعريب الخاص بالتعليم الجامعي والعام، أي جعل العربية وتوحيد مناهجه ومواده وكتبه أنظمة الإدارة والاقتصاد وكل مناحي الحياة².
- ✓ انشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها وانشاء شبكات له في جميع الدول العربية لتخدم التوجه التوحيدي في هذا المجال، والعمل على نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية ببيان أهمية المصطلح وتعريبه وطرق وضعه وتدريب لغويين ومختصين في هذا المجال .
- ✓ العمل على تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية^{*}، والقيام بدراسة ميدانية وصفية على إمكانيات اللغة وقدراتها، وحال المصطلحات العربية ثم يتم تناول المصطلحات والمفاهيم المشكلة المحتاجة إلى معالجة من تعريب أو تقييس أو توحيد أو توثيق.

¹ - علي توفيق الحمد، المرجع السابق، ص 14 .

² - المرجع نفسه، ص 14 .

^{*} قد شكلت لجنة وطنية للعمل المصطلحي في الأردن عام 1987 م وانبثقت عن وزارة التجارة والصناعة الأردنية ولكنها لم تر الجانب العملي لإحالة مدير الدائرة المعنية بعد ذلك بمدة قصيرة على التقاعد وربما لأمر آخر غير معروفة .

- ✓ الاعتماد على التراث اللغوي العربي القديم مع الانفتاح على الآخر مثل ما قام به عبد الرحمان الحاج صالح الذي استوعب التراث اللغوي القديم، وحلله وقارنه، بما توصل إليه البحث عند العلماء الغربيين¹.
- ✓ أن يكون واضعوا المصطلحات من المطلعين اطلعا واسعا على الألفاظ العلمية المثبوتة في المعاجم العربية وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة .
- ✓ العناية بالترجمة وقواعدها ورسم خطة قومية واحدة، تبين النظام الذي يجب أن نلتزمه في ترجمة المصطلحات الأجنبية ووضع قواعد موحدة نلتزمها عند التعريب .
- ✓ الاتفاق على طرق الوضع اللغوية للمصطلحات، ومتى نستخدم هذه أو تلك، ومن شروط كل ومواصفاتها، حتى يكون عمل اللجان المختصة موحدا متوائما، يسهل جمع منظومات مصطلحية تجمع بينها علاقات مفهومية
- ✓ أولا وعلاقات لغوية في الجذر أو الصيغة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو الاقتراض أو غير ذلك وفق شروط تراعى في كل طريقة².
- ✓ لا بد من وجود علاقة بين المعني الأصلي والجديد لكن لا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حد المطابقة بل يكفي بأدناه .
- ✓ يستحسن أن لا نصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمين لم يتقيدوا بهذا الشرط .
- ✓ يستحسن مراعات ميزان الصياغة العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة ودلالة .
- ✓ لا بد من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي الدقيق.

¹- بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث، مجلة نصف سنوية تعنى بقضايا اللسانيات، منشورات مخبر اللسانيات، عنابة، ع7، مارس 2011، ص 126.

²- المرجع نفسه.

✓ تجنب اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح¹.

✓ في المصطلح العلمي لا يمكن بحال أن نفارق الدلالة اللغوية الأصلية الدلالة الاصطلاحية الفرعية.

إن فالفواقع الاصطلاحية شيء والتنظير له شيء مخالف لكن تبقى هاته الاقتراحات مفاتيح لعل إرجاعها إلى الميدان التطبيقي، لا أقول تأتي أكلها ضعفين وإنما تحد من هذه الأزمة الحاصلة حتى لا يأتي يوم لا يمكن أن نتصل فيه مع بعضنا البعض بسبب هذه الفوضى حينها لا ينفع الندم ولا أي دواء لهذا الداء.

إن أهم ما يتسم به الواقع العلمي اللساني العربي هو طابعه العفوي وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة ولا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.

فالبرغم من الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية العربية ومكاتب التنسيق والتعريب وما تقوم به الندوات والمؤتمرات اللسانية والمصطلحية إلا أن المصطلح اللساني العربي ما زال يعاني الضعف والقصور على اللحاق بالتطور الحاصل بمفاهيم النظريات اللسانية الغربية ولم تستطع اللغة العربية التخلص منه، بمحاولة المشاركة في العلوم لأن تلك العلوم قطعت شوطا مهما وبعيدا في الترقى، وهو شوط متزايد الاتساع

¹ - حنيفي بن ناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، ص 149.

ويظهر ذلك جليا من خلال كون المصطلح اللساني العربي ما زال بحاجة إلى مرافقة المصطلح الأجنبي له خوفا من الوقوع في اللبس وعدم تحديد المراد منه ¹.

ومما لا نقاش فيه أن اللسانيات العربية، تفتقد للصرامة الاصطلاحية في تحديد متصوراتها مما جعلها تعاني من مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم للمقابل الأجنبي ².

فالملاحظ أن لكل باحث مصطلحاته الخاصة به، وهذا نتيجة الإفراط في النزوع للعمل الفردي -كما سبق وأن أشرنا في الفصل السابق- في أسباب الفوضى للاصطلاحيين كما أن غياب منهجية تأصيل واضحة المعالم يسير عليها جمهور العلماء والباحثين في المجالات اللسانية ³.

فبالرغم من الجهود الكبيرة في نقل المعرفة اللسانية ومصطلحاتها ومناهجها العربية، إلا أن تلك المحاولات تباينت واختلفت أهميتها وبنيتها العربية من قطر لآخر ومن لغوي لآخر وخير دليل على الاختلاف الاصطلاحي نجد الثلاثية التالية: "اللسانيات، السيميولوجيا، التداولية".

ورغم الاهتمام الكبير من طرف المؤسسات والأفراد بالمصطلحات بصفة عامة والمصطلح اللساني بصفة خاصة إلا أن المصطلح يعاني من اشكالية كبيرة فقد ذهب جملة من الباحثين واللغويين إلى أن مشكلة المصطلح بدأت بالتحديد منذ بزوغ فجر النهضة العربية الحديثة، حيث توافدت على البلاد العربية مفاهيم علمية ومخترعات جديدة في جميع المجالات، فاجتهد العلماء وتوليد مصطلحات عربية تعبر عن تلك المفاهيم وبعد

¹ - خالد اليعبودي، مقال "ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي والمتعدد اللغات _بين التقييم والتقدير_، عبر شبكة الانترنت" Watidaorg 12-05-2001

² - خالد اليعبودي، مقال "ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي والمتعدد اللغات _بين التقييم والتقدير_.

³ - أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص14.

فترة وجيزة اتضح أن اللغة العربية أمست تعاني من ازدواجية مصطلحية فحواها التعبير عن المفهوم الواحد.

الفصل الرابع

دراسة احصائية تحليلية

(اللسانيات _ التداولية _ السيميولوجيا)

أولا : مصطلح اللسانيات "Linguistique"

ثانيا : مصطلح السيميولوجيا مقابل "sémiologie"

ثالثا : مصطلح التداولية

رابعا : أسباب الفوضى في المصطلح اللساني

أولاً: مصطلح اللسانيات "Linguistique"

هذا المصطلح من أكثر المصطلحات التي اختلفت في ترجمتها الباحثون العرب وكان من أهم ترجماته: (اللسانيات، علم اللسان، علم اللغة، علم اللغات، اللغويات الألسنية، اللسانيات).

فأما الترجمة الأولى فهي المشهورة وقد اختارها باحثون كثير يصعب حصرهم، وعلى رأس هؤلاء الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح وعبد السلام المسدي، وهذا المصطلح ظهر في منطقة المغرب أول مرة وهو ما استقر مكتب تنسيق التعريب عليه، وثبته في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ويرادفه مصطلح علم اللسان كون هذا المصطلح عربياً ذكر عند القدامى⁽¹⁾.

فحين يترجم باللسانيات أو علم اللسان لا نجد في ذلك عائقاً في فهم هذا العلم ومدلول المصطلح لتقارب المقابلين لفظاً ويطابقهما معنى فالأول (اللسانيات) جديد من حيث بنائه، أما الثاني فهو قديم أصيل من حيث بنيته، لكن التعدد أو ما يدعى بالازدواجية في المصطلح حين تكثر لدرجة تشتت الذهن، فلم يبق مجال لفهم الأفكار لأن القارئ كلما قرأ كتاباً لمؤلف مشرقى أو مغربي (لبناني، مصري، جزائري... الخ) لن يستوعب الأفكار ويضيع وقته في إدراك دلالة المصطلح ومفهومه⁽²⁾.

لذلك يرى الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أن مصطلح علم اللسان هو المناسب تماماً لأن كلمة اللغة كانت قديماً عند علمائنا تطلق مع معان متعددة وليست محددة، وفي القرون الأولى حين ظهر علم العربية كان علمائنا يستعملون مصطلح اللسان، وهو ما ذكر في القرآن الكريم، حتى في الفقه كانت هذه الكلمة هي المستعملة، كما أن كلمة اللغة لا تدل دائماً على المعنى الذي تدل عليه كلمة اللسان، وقد ذكر الاستربادي مصطلح علم

¹ - برحشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تر: عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2003، ص 7.

² - المرجع نفسه.

اللغة ليبين أنه يهتم بالألفاظ الموضوعية والذين يقومون بجمع هذه المفردات الموجودة في لسان من الألسنة كاللسان العربي ولو حللنا كلمة اللغة من حيث وورودها في الكتب القديمة، نجد أن علمائنا كانوا يعرفون المفاهيم، بقولهم لغة واصطلاحاً كما في الكتب الفقهية⁽¹⁾.

فكلمة اللغة إذا تعني المفردات أو الجانب المعجمي، وعند نخبة العلماء الأوائل نجد كلمات لغات العرب، لغة هذيل والمقصود بها الاستعمالات الاقليمية والقبلية، أما لفظ اللسان فهو أوسع ويناسب ما جاء في مفهوم علم اللسان كما في اللسانيات الحديثة⁽²⁾.

أما علم اللغة وقد سموه علم متن اللغة فهو يعني دراسة أوضاع المفردات، ومعلوم أن العلماء الذين كانوا يجمعون اللغة أمثال أبي زيد الأنصاري، وأبي عمر الشيباني كانوا يسمون باللغويين ومعنى ذلك أن كلمة اللغة، كانت تعني التنوعات الاقليمية لتدل بعد ذلك على مجموعة من الألفاظ الموضوعية التي جمعها علماء اللغة (اللغويين) وهم بذلك يقابلون علماء النحو (النحويين)، وقد ثبت أن علمائنا قديماً كانوا يطلقون على مفهوم الدراسة العلمية لظاهرة اللسان بصفة عامة لفظ علم اللسان.

لذا نجد أبا نصر الفارابي (399هـ) فقد استخدم في كتابه "احصاء العلوم" مرات عديدة فهو يقول مثلاً: "علم اللسان في الجملة ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما والثاني علم قوانين تلك الألفاظ"⁽³⁾.

ويلحظ في هذا الكلام أنت الفارابي يريد بلفظ "علم اللسان" تلك الدراسة العلمية لظاهرة اللسان بصفة عامة، لكنه في نصوص أخرى يستخدم لفظ "علم اللسان" مخصصاً

¹ - برحشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مرجع سابق، ص 250.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الجزائر، ط1، 2007، ص 36.

³ - أبو نصر الفارابي، احصاء العلوم، ط1، القاهرة، 1931، ص 95.

للسان العربي، إذ يقول: "وهنا أحوال تخص لسانا دون لسان مثل: أن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب، فإن هذه وكثير غيرها يخص لسان العرب"⁽¹⁾.

فالفراحي إذا يستخدم مصطلح علم اللسان لمعنيين اثنين معنى عام وهو الدراسة العلمية للسان البشري يضاف فيه مصطلح اللسان إلى لغة معينة⁽²⁾.

وأشير في هذا المقام إلى أن المستشرق الألماني براجشتراسر في مقدمة كتابه "التطور النحوي" ذكر علم اللسان ولم يذكر علم اللغة، بينما مخرج الكتاب ومصححه الدكتور رمضان عبد التواب أصر على ذكر مصطلح علم اللغة في مقدمة الكتاب، طرح سؤالاً كيف لمستشرق يختار علم اللسان_ وهو الصحيح_ ويختار باحث عربي مصطلح علم اللغة وهو موجود_ لكن مفهومه_ غير مفهوم علم اللسان.

كما نجد البحث اللغوي الغربي المعاصر فهو أكثر دقة في استعمال المصطلحات وذلك منذ أن طلع عليه (دوسوسير) بمصطلح "اللغة" الذي جعله أوسع من اللسان فالأول عنده يشير في مضمونه إلى اللغة الانسانية الطبيعية المطلقة، في مقابل "لغة" الطير مثلاً كما سماها القرآن الكريم (منطق الطير) وجعل دوسوسير (اللسان) فرعاً من "اللغة" وبين شكل دقيق أن استعمال المصطلح الأول، إنما هو أداة للتعبير عند قوم (ما) كاللسان العربي واللسان الفرنسي والانجليزي...هلم جرر، ولم تفهم أسباب طغيان اللغة في البحث العربي التقليدي والمعاصر خاصة، ويلاحظ على بلاغة القرآن التزامها سلوك الدقة عند انتخاب المصطلحات ومنها (اللسان) الذي هو انسب وسيلة للتواصل والتبليغ بين أفراد قوم معينين⁽³⁾.

¹ - الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية، الجزائر، ط1، 2001، ص 19.

² - المرجع نفسه.

³ - الحوبلي الأخضر مدني، التراث اللساني العربي في أصول المصطلحات اللسانية المعاصرة، ص 10.

فإذا كان العقل المتدبر يقر بأن البشرية جملة أقوام، فإن اللغة هي أيضا جملة (السن) كما سبق من رأي دوسوسير وعليه تعدد الألسن يتبع طردا تعدد الأقوام واختلافها في قضايا المعجم، أما مصطلح اللغة فنرى من العرب الأولين من كان لا يحمل هذا المصطلح مفهوما ما ويتجاوزه إلى اللهجة وقولهم "لغتنا" تعني "لهجتنا".

إذن فلا فائدة من تكرير القول بأن مصطلح "اللسان" أبلغ دلالة على وسيلة التبليغ بين أقوام البشر وأكثر دقة من رديفه مصطلح "اللغة" langage⁽¹⁾.

إن القول بأنه بالإمكان أن يقابل مصطلح الألسنية للمصطلح الأجنبي الموسوم بـ "Linguistique" أمر غير دقيق، فنحن في قوانين لغتنا العربية لا نقبل ذلك، حيث لا يمكن أن نسند ياء النسبة إلى الجمع، بل إلى المفرد، نقول: لسان، لساني، لسانيات، ولا نقول: ألسن، ألسني، ألسنية.

كما أن من أهم التقنيات المعتمدة في الترجمة، هو اتفاق المترجمين بزيادة الألف والتاء للمصطلحات المشبعة بالثقافة العلمية، كقولنا: رياضيات، اجتماعيات...، ومثلها لسانيات، أما المصطلحات المشبعة بالمفاهيم الفلسفية فنضيف لها الياء والتاء كقولنا: نفعية، مسيحية، أرثوذكسية، إلحادية، ولا نقول: ألسنية، لأنها ذات الطابع علمي.

أما مصطلح علم اللغة فهو متجذر في تراثنا العربي كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك سلفا، وما قول الفرابي إلا خير دليل.

إذن أفضل مصطلح هو ما جاء به الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، وهو اللسانيات وذلك لاعتبارات ذات حجج مقنعة.

¹ - الحويلي الأخضر مدني، التراث اللساني العربي في أصول المصطلحات اللسانية المعاصرة، ص 10.

ثانيا: مصطلح السيميولوجيا مقابل "sémiologie"

مصطلح السيمياء

في بداية القرن الماضي بشرَّ عالم اللسانيات السويسري فردينان دوسوسير بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "السيميولوجيا" بقوله: "من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية"¹.

ولقد كانت الغاية المعلنة والضمنية للسيميولوجيا هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا لا محالة على فهم أفضل لمباحث هامة من الاشتغال الانساني والاجتماعي معا، والتي ظلت غائبة عن دائرة الاهتمام في التصنيفات المعرفية السائدة آنذاك²، وفي نفس الفترة تقريبا كان الفيلسوف الأمريكي شارل سندرز بورس في الجهة الأخرى يدعو الناس إلى تبني رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الانساني وفي صياغه وتحديد حجمه وقياس امتداده فيما يحيط به، وأطلق عليه اسم "السميوطيقا" المقابلة لسيميولوجيا دوسوسير³، ويعرف هذه الأخيرة أنه علم العلامات ما يقود إلى اعتبار اللسانيات بوصفها فرعا من فروع السيميائيات حيث تؤلف علامات اللسان جزءاً من اهتماماتها ويؤلف كل موضوع بوصفه نسقا من العلامات⁴، لذا غدت اللسانيات طيلة الفترة البنيوية (منتصف القرن 20) الأنموذج الذي انبنت حوله كل السيميائيات، طالما أنه يسهل التعرف على العلامات اللسانية ووصفها، خلافا لتلك التي تنتمي إلى أنساق أخرى. (أنظر الملحق رقم 01)

¹ فردينان دوسوسير، دروس في اللسانيات العامة، تر: محمد الشاوس ومحمد عجينة، بإشراف صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 37.

² نعيمة سعدية، المصطلح اللساني واضطراب التداول، بسكرة، ديسمبر 2013، ص 17.

³ المرجع نفسه، ص 17.

⁴ ماري نوال، عازي بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة، عبد القادر فهم الشيباني، ط1، الجزائر، ص

ومن خلال هاته العملية الاحصائية ندرك حجم الكارثة حيث نجد أن هناك تداخلا بين مصطلحي السيميائية (sémiotique) والسيميولوجيا (Alsiméologia) هذا التداخل يوحي في أكثر الأحوال بأنهما حدان لمفهوم واحد، ويتجاهل الفروق الجوهرية اليسيرة التي تفصل هذه عن تلك.

فالقول بمصطلح sémiotique يستدعا _حتما_ ادراك المفهوم الاغريقي للحد sémio الذي يحيل على سمة مميزة "marque"، أثر "trace" قرينة "Indice"، علامة "Signe"¹.

هذه العلامات (اللغوية والغير اللغوية) هي الموضوع المفترض لعلم جديد يسمى sémiotique حيناً والسيميولوجيا simeologie حيناً آخر، باسهام أوروبي وأمريكي مشترك وفي فترتين متزامنتين نسبياً على يد العالم السويسري فريدنان دوسوسير والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرز بيرس، حيث صار لزاماً على أي باحث في تاريخ هذا الحقل المعرفي أن يستعيد شهادة ميلاد السيميولوجيا من اشارة دوسوسير الرائدة التي أوردها في محاضراته الألسنية العامة مبشراً بعلم جديد، لا تشكل اللسانيات إلا جزءاً منه يسمى السيميولوجيا مأخوذة من الكلمة الأغريقية semeion بمعنى علامة Signe².

وما يؤكد أنها شيء واحد نجد تودوروف وديكرو قد استعملاهما في قاموسهما الموسوعي بصفة العطف والتخيير (السيميائية أو السيميولوجيا) هي علم العلامات.

وما يحذر ذكره أن أدنى تأمل في مصطلح السيميائية الذي راح يتقاسمه من حيث الجانب الترجمي في اللغة الانجليزية تغيرات منها semiology و semiotics السالف ذكرها، فالعاقل المتخصص يدرك تلك الاختلافات المتعلقة بالمقابلات العربية وهذا ما أكدته العملية الاحصائية التي قام بها الدكتور يوسف وغليسي، هذا دليل على أن العربية

¹ يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 225.

² المرجع نفسه.

تتخذ بأجراءات نظرية وتطبيقية والسبب في هذا كله «يحمل جذريا عربيا كما يحمل أيضا معطى صوتيا معربا للصوت الأجنبي ويقبل الاضافة والجمع والنسبة والاشتقاق»¹.

كما تجدر الإشارة إلى أن المصطلح "السيميا" إن هو في الحقيقة مصطلح دخيل لا يخرج عن معنى السحر والشعوذة على أن يكون مصطلح (السيمياء) في اللغة لا يخرج عن العلامة بمعناها الواسع الشاسع، وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (صورة الفتح الآية 29) أي علامات وآثار نورانية تغطي وجوههم لذلك نجد عامة الباحثين في هذا الحقل غالبا ما يميلون إلى مثل هاته المصطلحات (السيميائية، علم السيمياء...الخ) ذات الجذر الواحد (سما)².

ونجد أنه قد استغل بعضهم الفرصة حين قالو: "السيمياء تارة وعلم السيمياء تارة أخرى" لكن المسدي رأي من طرائق المصطلح الثاني حيث أن الاستعمال قد يدفع إلى تعزيز لفظ السيمياء بلفظ العلم لكن الواقع إنما هو فائض ومن قبيل الاطناب فالياء والألف الممدودة دليل على العلمية فنحن في غنى عن ذكر لفظة "علم" مثل لفظة فيزياء، كيمياء فنقول كيمياء، لا علم الكيمياء، وإن ذكر فهو من باب التأكيد للهوية المعرفية، لكن ما يراه المسدي من باب الاطناب والنافلة، هو عين الفرض في تقديرنا، لأننا نخالفه في قضية دلالة المصطلح بذاته على العلم، إذ أن احتجابه بالكيمياء يفتقر إلى أسس لسانية قوية، ذلك أن الغربيين أنفسهم حين اصطنعوا المصطلح الفيزيائي (physique) عمدوا إلى الكلمة الاغريقية القديمة (phusihe) المشتقة من (phusis) التي تعني الطبيعة ثم أضافوا اليها اللاحقة (ique) الدالة على العلمية، لكنهم لم يضيفوا هذه اللاحقة إلى مصطلح الكيمياء (chimique) لأنها كلمة دخيلة افترضتها اللغة اللاتينية Aichimia في القرن

¹ فاضل ثامر، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الحديث، بيروت، ط1، 1994، ص 12.

² يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 239.

13 م عن الكيمياء العربية (AlKimiya) التي قد تكون معربة عن الكلمة الاغريقية المتأخرة (chemia).

إن مصطلح السيمياء بمختلف مفاهيمه ومرجعياته يعنى بالسيرورات التي تقود إلى المعنى، ونكشف عنه من خلال ما يخفي وليس فقط عبر ما يكشف ويوضح، لذلك فالمعنى هو إمساك بسيرورة لا تحديدا لمضمون يوجد خارجها، إنه ليس محايا للشيء ولا للذات، إنه حيلة النشاط الانساني في بعده التداولي والمعرفي¹.

والسيمائية هي حالة وعي معرفي جديد لا حد لامتداداته، فقد تبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوم كثيرة، كالأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا والتحليل النفسي والتاريخ وغيرها، بل وشكلت السيميائيات منذ الخمسينيات من القرن الماضي في المجال الأدبي، تيارا فكريا أثرى الممارسة النقدية المعاصرة وأمدّها بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها، فكيف يتم الاعتقاد بان السيمياء منهج نقدي صرف لا علاقة له بالدرس اللساني، وهو الخارج من عباءة اللسانيات ومن الفكر السوسيري، والمتزود بالزاد اللساني الصرف ولا يوجد أساس يتحقق من خلاله إمكانية اقضائه من الدرس اللساني في أبحاث بعض الدارسين²، فالسيمياء في معناها الأكثر بدهية، هي تساؤلات حول المعنى، إنها دراسة للسلوك الانساني بعدة حالة ثقافية منتجة للمعاني.

يقابل السيميولوجيا إذا ما قارناه باصطلاح السيمياء، فكثير من الباحثين من لجأ اليه خوفا على القارئ أن يفهم من السيميائية شيئا يتصل بالفراسة، أو توسم الوجوه بالذات أو يربطها بالسيمياء والتي كثيرا ما اقترنت بالسحر، وهذا الذي نجده عند صلاح فضل

¹ غزيماس، سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة، سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص 17.

² نعيمة سعدية، المصطلح اللساني واضطراب التداول (مقاربة حول نحو النص، التداولية، السيمياء)، مخبر اللسانيات واللغة العربية، بسكرة، ع1، ص 17.

المصطلح الغربي دون تعريب أو ترجمة مبررا أن استحداث الأسماء الجديدة النقل فيها أولى من الاشتقاق¹.

أما الغدامي فإنه يستخدم اصطلاح السيميولوجيا مكرها ويأمل في مولد مصطلح جديد عربي يحل محله ويتضمن دلالاته وإذا كان صلاح فضل والغدامي قد برر استعمالهما لهذا المصطلح، إلا أنها تضل رغبة فردية تخضع لميول شخصية أكثر مما تخضع لفعل جماعي، ولا لوم على المترجمين _فما بأيديهم حيلة_ وللأمانة العلمية نقلوا عناوين المؤلفات بتسمياتها ومنهم ترجمة عبد السلام عبد العالي لـ رولان بارط "درس السيميولوجيا" ومحمد نظيف لـ برنار توسان "ما هي السيميولوجيا" وأما التأليف فقد سار على نهج المترجمين في التسمية.

- مصطلح السيميوطيقا مقابل "sémiotique"

لعل أهم ما يميز المهتمين بتسمية السيميوطيقا تناولوا الجانب التطبيقي منها وإيمانهم بأنها الأكثر دقة في تحديد المرتبة الأيقونية للعلامات، وقد تبنى محمد الماكري هذه التسمية في "الشكل والخطاب" مدخل لتحليل ظاهرتي ويشرح هدف توجهه لنظرية السيميوطيقا من أجل توخي الوقوف عند بعض النماذج التطبيقية التي تمثلت النظرية، وإلى مثل هذا الاجراء لجأ علي محسن محجوم في مقدمة دراسة "السوميوطيقا ومشكلات الفلسفة" قائلا: «أن هذه الدراسة تجمع بين أولويات المعرفة بعلم المنطق وتمثل اطلالة على الفلسفة باعتبارها مدخل واضح وشيق لفهم السيميوطيقا»²، وما نستغربه في دراسة علي محجوم هو تسمية هذا العلم بالسيميوطيقا كعنوان للدراسة آخر باسم السيميوطيقا في

¹ الربيع بوجلال، مشاكل ترجمة المصطلح _المصطلحات السيميائية أنموذجا_، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، الجزائر، 2014، ص 329.

² علي محسن محجوم، السيميوطيقا ومشكلات الفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 06.

متن الدراسة مع أنه لم يبرر لهذه التسمية، أما محمد فكري الجزار في دراسته "العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي" يختار السيميوطيقا لهذا الغرض نفسه.

واعتمد ناصر حامد أبو زيد وسيزا القاسم نفس التسمية السيميوطيقا من خلال اشرافهما على كتاب "أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة" مدخل إلى السيميوطيقا وإلى نفس التسمية نهجت المقالات المنشورة والمترجمة ضمن هذا الكتاب من أمثلة ذلك نجد: أمينة رشيد، في السيميوطيقا في الوعي المعرفي المعاصر.

- مصطلح العلاماتية:

بعد اختيار هذا المصطلح لأن موضوع هذا العلم الذي هو العلامة، أو اختيار مرادف للسمة التي معناها علامة أو لعله من قوله تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل، الآية 16)، وقد استخدم هذا المصطلح عبد الكريم حسن في مقاله "عبد القادر ربعة والتشويه من الداخل في ضوء العلاماتية النبوية" وإذا انتبهنا إلى سنة النشر (1993) يتأكد لنا مما لا شك فيه سبقه في اختيار مصطلح العلاماتية على منذر عياشي الذي يذهب إلى نفس المصطلح _ العلاماتية _ في كتابه "العلاماتية وعلم النص"¹ في سنة (2004) الذي هو عبارة عن نصوص مترجمة لا نجد فيها أي مبررات اختيار هذا المصطلح، ولكن نلمس فيها التأكيد على مصطلح العلاماتية كمقابل لمصطلح السيميولوجيا، واختياره هذا العنوان لمؤلفه أثبت في تهميشه أن المصطلح من ترجمته للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لـ "أزوالد يکرو وجان ماري" لكن عند عودته إلى ترجمة علم الإشارة السيميولوجيا لبير جيرو²، كان مترددا بين أن يختار مصطلح "علم الإشارة" أو ينقله بتسميته العربية "السيميولوجيا" وحتى لا يلتبس الأمر على القارئ اختار له مصطلحين:

¹ منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 17.

² الربيع بوجلال، مشاكل ترجمة المصطلح، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ص 337.

- علم العلامات:

أن اختيار هذا المصطلح هو جواب على سؤال ما هي السيميولوجيا؟ هي علم العلامات أو العلم الذي يهتم بدراسة العلامات وهكذا يفصح هذا المصطلح عن موضوع هذا العلم الذي هو العلامة، ولأن العلامة تتنوع اختار زكي نجيب محمود أن يطلق مقابل السيميوطيقا مصطلح "علم الرموز" في كتابه "موقف من الميتافيزيقا" وفي نفس الموضوع تصب تسمية عبد السلام المسدس هذا المصطلح في كتابه "الأسلوب والأسلوبية"¹.

علم العلامات: (La sémiologie): هو علم افترضه دوسوسير محددًا إياه العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات...².

وفي نفس الموضوع تصب تسمية نجد محمد البكري يختار مصطلح علم الأدلة في ترجمته لرولان بارث ولكنه حين يتحدث عن هذا العلم يؤكد على دلالية وهو في هذا لا يختلف عن التسمية التي يطلقها الطيب البكوش والمنصف عاشور على هذا المصطلح الدلالية³، ومن الباحثين في هذا الميدان شذو اختيار صياغة أخرى كما فعل محمد السرخيني الذي اختار مصطلح سيميوتيقا ضمن (التحليل السيميوتيقا للنصوص)⁴.

إذن نجد أن هناك الكثير من الباحثين اختاروا صورا أخرى للمصطلح، على اعتبار أن السيميولوجيا ولاء للنموذج (السويسري) والسيميوطيقا ولاء للنموذج (البورسي) محاولين التسوية بين المصطلحين "السيميولوجيا والسيميوطيقا" ومنهم مذهب بسام بركة حينما ترجم المصطلح بألفاظ هي "علم الرموز، علم العلامات، السيميائية، السيميولوجية" وعدّ كل نص وفق هذا التصور علاماتي أو سيميائي أو سيميائي أو سيميولوجي أي

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار العربية للكتاب، ط3، 2009، ص 182.

² المرجع نفسه.

³ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 15.

⁴ الربيع بوجلال، مشاكل ترجمة المصطلح، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج2، الجزائر، ص 339.

ترمزي ليصبح هذا العلم يعنى بالرموز اللغوية وغير اللغوية ويختزل المسافات بين المصطلحين لأن المصطلحات صارت ملكا مشاعا للجميع¹. (أنظر الملحق رقم 01)

¹ الربيع بوجلال، مشاكل ترجمة المصطلح، ص 339.

ثالثاً: مصطلح التداولية:

إن نشأة المصطلح التداولي في الخطاب اللساني العربي الحديث غني عن الذكر أن يشار إلى أن نشأة المصطلح اللساني العربي تعود إلى أيام رافع الطهطاوي، كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول، ثم شق طريقه نحو التطور والتجذر في الساحة العلمية العربية فظهرت الدراسات المستفيضة التي تبتغي معالجة مسائل توليده وتشكيله وآليات توظيفه في البحث العلمي والعملية التعليمية¹، ثم طفقت الدراسات اللسانية موضوعاً وعلماً مستقلاً ومع هذه النشأة توالدت من رحم الكتابة اللسانية العربية مئات المصطلحات اللسانية التي حاولت الجهود المعجمية الفردية والمؤسسية استيعابها من خلال عشرات المعاجم المتخصصة في المصطلح اللساني².

وقد شقت هذه المصطلحات طريقها في عباب الاختلافات المذهبية والنظريات المختلفة التي أصبحت اللغة موضوعاً للدراسة من نواحيها الشكلية والوظيفية، وفي هذا السياق الوظيفي الذي يعطي للبعد الاستخدامي التداولي الأهمية في حركية اللغة، نشأ المصطلح التداولي بكل حمولاته المعرفية والفلسفية والإجرائية متأثراً بالمصطلح التداولي الغربي الذي نشأ بين أحضان الفلسفة الوضعية التحليلية في أكسفورد ثم شق سبيله نحو معانقة اللغة في مظهرها العادي، معبراً عن أهم المفاهيم التي تصف كيفية استخدام المتكلمين للعلامة اللغوية قصد التعبير عن أفكارهم والتأثير بالمستمعين.

وفي الثقافة اللسانية العربية المعاصرة يرجع الفضل إلى تشكيل وتمكين مصطلح التداولية مصطلحاً دالاً على العلم La pragmatique إلى المفكر المغربي طه عبد

¹ نعمان بوقرة، الكتابة اللسانية العربية واشكاليات المصطلح التداولي، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 4.

² المرجع نفسه، ص 5.

الرحمان في بداية السبعينات من القرن المنصرم مفضلاً إياه على الترجمة الحرفية التي ظهرت في بعض الكتابات العربية¹.

وقد وردت عدة مصطلحات مقابلة لمصطلح pragmatique مثل التداولية، التداوليات، الذرعية الذرائعية، مذهب الذرائع، النفعية، المقامية، السياقية، البراغماتية، البراغماتكس، البراغماتزم، البراكمتية، وعلم التخاطب ودراسة استعمالات... وغيرها.

إن التداولية pragmatique مصطلح اقترن بحقل علمي جديد يعنى بدراسة اللغة في الاستعمال، ولكن له استعمالاته في اللاتينية pragmaticus وفي الاغريقية pragmatics بمعنى عملي وقد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية البرغماتية².

ويقترَب بهذا المصطلح في اللغة الفرنسية معنيان أساسيان (محسوس/مادي) وملائم للحقيقة أو مطابق لها، أما في اللغة الانجليزية فإن كلمة pragmatics تدل في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية، أي ما لا علاقة بالفعل والحدث الواقعيين، وكل هذه المفاهيم لها علاقة بما يقتضيه هذا الحقل اللساني المعرفي³.

عندما دخل المصطلح إلى اللغة العربية وجب أن نفرق بين "التداولية" والذي نقصد به هذا الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعنى بقضايا الاستعمال اللغوي ويقابله المصطلح الفرنسي pragmatique والمصطلح الانجليزي وبين مصطلح pragmatisme وترجم البرغماتية أو الذرائعية أو النفعية أو غيرهما كمذهب فلسفي تجريبي عملي، تجاوز المذهب العقلاني وطور الاتجاه التجريبي، إذ لا يقوم على معاني عقلية ثابتة، أو

¹ نعمان بوقرة، الكتابة اللسانية العربية واشكاليات المصطلح التداولي، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 4.

² نعيمة سعدية، المصطلح اللساني واضطراب التداول مقارنة حول "نحو النص_التداولية_السيميائية" ع 1، ديسمبر 2013، ص 19.

³ المرجع نفسه.

تصورات قبلية، ترتبط بالواقع التجريبي، كما نحاول أن نفسر الفكرة ليس بمقتضياتها العقلية أو الحسية بل بتتبع واقتفاء أثر نتائجها العملية.

إن هذا الكم الهائل من المقابلات الاصطلاحية يعود إلى تعدد المنطلقات واختلافاتها في الدراسة التداولية وهذا ما أدى إلى خلطة مع حقول معرفية أخرى وبالتالي تنوع مصطلحاته لكن الضرورة تدعو إلى اختيار مصطلح "التداولية" الذي اقترحه الباحث "طه عبد الرحمان" لأنه ارتبط في الدراسات العربية باتجاهين:

الأول: يهتم بالجانب الاستعمالي للغة في السياقات المختلفة فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية من أجل الكشف عن الوظيفية الانجازية للغة¹.

الثاني: منطلقه فلسفي، يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال آثارها العلمية.

ومن هنا يبدأ الاضطراب في تداول المصطلح واشتغاله في ظل هذه الدراسات، وهو ما يستنتج منه متبع هذا المصطلح في صلب هذه الدراسات، فتداوله بالمرادف زاد الأمر تعقيدا وأبعد المعنى أكثر مما قربته.

إذن فالتداولية تدرس الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي بالكشف عن الشروط والمعطيات التي تستهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة كما تبحث في فاعليته من جهة أخرى.

التداولية في الانجاز لا تتعلق باللغة بل باستعمالها وفق هذا المنطلق، ومكانها بجانب اللسانيات وليس داخلها، إنها منفصلة عن اللسانيات، أي أنها شريك للسانيات وعلم مكمل لها، وعلى هذا الأساس وجب العمل على وضع أسس للتداولية قادرة على التفاعل مع اللسانيات للوصول إن أمكن إلى تحليل تام لظاهرة إنتاج اللغة وتأويلها، ومن منظور تأويلي وليس توليدي، فإن التمييز بين مركب دلالي يدرس الدلالة وبين مكون تداولي

¹ نعيمة سعدية، المصطلح اللساني واضطراب التداول، ص 19.

(مدمج) يقوم بإعادة تأويل البنية الأولى من الكشف عن معناها، والا لن يكون له أية أهمية أي أنه على علم الدلالة أن يتناول المعنى بالدرس لا أن يوكل أمره إلى التداولية حتى وإن اعتبرته جزءاً أساسياً منها¹.

والتداولية كما يؤكد الباحثون فيها تهتم بكل ما يتصل بالعمل التخاطبي للوصول إلى معنى ومن هذا المنطلق يجب أن نسير في منهج يراعي سيرورة العمل التخاطبي، فتنطلق مرحلة التخاطب بالمتكلم المخاطب، الذي يصدر خطاباً يعبر عن قصده في سياق تخاطبي معين موجه إلى مخاطب ما ليفهم منه قصد المتكلم، ويحدث الأثر اللازم عنه، ومن خلال تحليل عناصر العمل التخاطبي يمكن الوصول إلى ترتيب أكثر انتظاماً للأفكار التداولية، كما لا نلحقها بشكل حلقة متقدمة في مسيرة الدرس اللساني، ولكنه مترامي الأطراف، متداخل المسائل، فكثير ممن كتب فيه عابه ضعف الترتيب، وغياب التسلسل المنطقي للفكر لأن كثيراً ممن دخل مجال البحث التداولي دخل إليه ملتبساً ببعض ما هو مكتوب فيه، فسبح على منواله ونسخ من أفكاره من غير أن يدرك تعليقات فكره وتناسب مسأله، وعليه وجب الفصل بين الاشتغال في التداولية كمصطلح دال على فرع لساني معرفي خالص، وبين الذرائعية كمصطلح دال على تيار فكري فلسفي عقائدي، ناهيك عن عدة سلة مهملات لللسانيات لدى من راح يدعو إلى مبدأ "اللا أهمية" التداولية حيناً وعمن أدخلها في صراع جدل عقيم، هل هي بحث لساني أم منهج نقدي حيناً آخر، متناسين خصوصية كل مجال وأهمية كل دراسة².

ويتحدد مفهوم البرغماتية انطلاقاً من تحديد مجالاتها لم يكن الدارسين من وضع مفهوم واضح لها، مما جعلها تتداخل مع عدة مجالات أخرى وخاصة علم الدلالة، وهو ما جعل استعمالها يكتسي غموضاً أحياناً واختلافاً بين الدارسين أحياناً، وقد انعكس هذا

¹ نعيمة سعدية، المصطلح اللساني واضطراب التداول، ص 213.

² المرجع نفسه، ص 68.

التضارب في تحديد مجال البرغماتية والاختلاف على عملية ترجمتها إلى العربية، مما جعل المصطلح فيها غير موحد واستعماله لا يفي بحاجة الدارس في هذا الجانب المهم في دراسة اللغة¹.

إن نظرة عابرة في بعض الكتابات اللسانية العربية التي عنيت بالتعريف بالفكر التداولي وقضاياها الراهنة، تكشف عن تعددية في استعمال المصطلح في المستوى اللفظي والمضموني كذلك، والمقابل العربي للمصطلح الأجنبي كما سبق وأن أشرنا من تداولية نفعية، برغماتية، بركماتية، سياقية، مقامية، علم المقاصد، دراسة استعمالية، ذرائعيات، تداوليات، علم اللغة الذرائعي، مذهب الذرائع، اللسانيات التداولية / pragmatique / pragmatics، فعل كلامي، عمل كلامي، فعل لغوي، عمل لغوي، عمل قولي de acte de langage، عمل إنشائي، إنجازي، فعل الإنشاء، فعل أدائي، فعل إخباري.

Performatif تأثير بالقول، تأثيري، العمل الالاقولي، فعل التأثير
perlocutoire، تسجيلي constatatif، حديث كلام parole، العمل القولي acte
locutoire، البعد الذرائعي pragmatique usage، الانفاذيات communitifs،
السلوكيات lacté de locution.

إن الاضطراب ناشئ عن تطور مفهوم المصطلح في لسانه الأصلي، وأدى هذا التطور إلى عدم استقراره، مما جعل المفهوم يختلف من دارس إلى آخر، فأثر في عملية الترجمة، واضطراب ناشئ عن اختلاف ناشئ عن اختلاف وجهات نظر الدارسين، فكان تكوين المصطلح في اللسان العربي مختلفا ومضطربا حسب تكوين المترجمين والمصطلحيين واختلاف مدارسهم، فأدى اختلاف تكوين المفهوم في اللسانيات الغربية إلى

¹ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 75.

اختلاف مدارسهم، فأدى اختلاف تكوين المفهوم في اللسانيات الغربية إلى اختلاف ميلاده في اللسانيات العربية، وسنضبط ذلك من خلال الجدول التالي⁽¹⁾:

المصطلح المترجم	تكوين المفهوم في اللسانيات العربية	المصطلح في اللسانيات الغربية	تكوين المفهوم في اللسانيات العربية
- التداولية. - الذرائعية. - فلسفة العمل. - علم المقاصد. - النفعية. - البرغماتية.	- المظهر الاستعمالي. - المظهر الذرائعي. - مظهر مقتضي الحال. - المظهر النفعي (مذهب فلسفي). - البعد البرغماتي وهو جامع لما سبق من المهام	Pragmatics Pragmatique	1- دراسة المشيرات التي تربط الخطاب بسياقه. 2- ربط الملفوظ بمقتضاه بالاعتماد على السياق. 3- دراسة أفعال الكلام وقواعد المحادثة.

¹ - خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 109.

رابعاً: أسباب الفوضى في المصطلح اللساني.

مما لا ريب فيه أن المصطلح اللساني العربي يعيش أزمة حقيقية في ايجاد المصطلح المناسب، وما تم تقديمه من نماذج إلا خير مثال وهذا يرجع إلى تعدد مصادر انتاج المصطلح من المؤسسات اللغوية ممثلة في مجامع اللغة العربية ومراكز الترجمة والتعريب التابعة للجامعة العربية بالإضافة إلى جهود متفرقة للأفراد، وهذا في ظل غياب التنسيق بين الهيئات واختلاف مصادر تلقي ثقافة المنتج للمصطلح، هذا ما جعلنا في حيرة دائمة، فنحن أمام حشد من المصطلحات قد تختلف مدلولاً وتختلف لفظاً وقد تتباين في الاثنتين ومن أسباب هذه المعضلة نذكر:

- أزمة الصراع بين الأصالة والحداثة، بين داع إلى التقريب في التراث عن المصطلحات الأثيلة وآخر مناصر للتعريب والحفاظ على حرمة المصطلح.
- التفاوت النظري والمنهجي بين العلمي للسانيين العرب¹، واتساع الهوة بين الجانب النظري والجانب المنهجي بين أقطاب الدرس اللساني العربي.
- اختلاف المدارس التي تأخذ منها عدم مراعاة منهجية كل مدرسة من المدارس التي تتعامل معها، فهناك من يغلب عليها الطابع الاجتماعي، وثالثة تلح على الجانب المعنوي الوظيفي، كل هذا ينعكس سلباً على توحيد المصطلح لأن دلالة كل مصطلح تختلف باختلاف المدرسة التي ينتسب إليها أو الشخص الذي قدمه، فمن الطبيعي أن تنشأ فوضى في مجالات المصطلح².
- تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج، التي لم تعرف إلا منتصف القرن العشرين إلى كل من إنجلترا وألمانيا وفرنسا، للتخصص أوفدت جامعة القاهرة عدد من المعيدون أو في

¹ مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجل اللسان العربي، ع 46، 1998، ص 154.

² طارق بومود، قراءة وصفية ونقدية في منهجيات وضع المصطلح اللساني، الملتقى الوطني حول الصطلح والمصطلحية، الجزائر، 2014، ص 313.

اللسانيات العامة (linguistique générale) أو اللسانيات المقارنة (Linguistique comparative) وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفا وترجمة¹.

– التطور المتسارع والمستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم².

غياب المنهج

من خلال استعراضنا للمصطلحات المختلفة لعلم واحد يتبين أن من الباحثين من بالغ في التمسك بمعطيات التراث اللغوي العربي، وتشدد إزاء المعرّب والدخيل، ومنهم من تساهل في ذلك تساهلاً مхла، ويمكن أن نتساءل لماذا يحصل هذا؟ والجواب هو حاجتنا إلى منهج.

فالمنهج الواضح في العمل شرط ضروري، وكل عمل يفتقد للمنهج يحكم على نفسه بالفشل، وما نلاحظه في وضع المصطلح يعتمد على العفوية، فمعرفة المصطلح عنصر أساسي يدخل في صلب العلم ومناهجه وهو علامة دالة لحقل معرفي معين، ولذا تحديد منهج موحد بين المؤلفين يعتمد على معايير معينة في اختيار المصطلح ويتم العبور إليه بواسطة حتى يتسنى لنا القضاء على المصطلحات التي تقترب من العشوائية والآتية في وضع المصطلح.

¹ طارق بومود، قراءة وصفية ونقدية في منهجيات وضع المصطلح اللساني، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، الجزائر، ص 313.

² المرجع نفسه.

الخاتمة

أشير في ختام هذا البحث إلى أن موضوع المصطلحات يكتسي أهمية بالغة من كونه عصب المعرفة المتخصصة على حد تعبير محمد الديدوي في إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسنة لذا كان حظه من الدراسة وافر منذ القدم سواء عند العرب أو الغرب على حد سواء.

ففي عصر الازدهار، عمل العلماء على وضع مصطلحات للعلوم التي توصلوا إليها، فكان المصطلح عاملاً مهماً لنشر العلوم العربية في مختلف الأقطار العربية والغربية، وفي عصر الانحطاط، ولما رجحت الكفة إلى الغرب، وغلبت المصطلحات الغربية على المعارف والعلوم والفنون، ولم تجد اللغة العربية ما تقابل به المفاهيم الغربية، فأصبح ذلك عاملاً معيقاً ومن هنا وقعت مشكلة المصطلح، أما في عصر النهضة فنجد أن عدداً كبيراً من الباحثين قد حاولوا تخطي هذه العقبة ووضع حد لهذه الظاهرة، فبحثوا عن الحلول التي تساعدهم على تحقيق هدفهم، ولهذا أنشئت العديد من المجامع، وقامت العديد من الأبحاث الفردية والجماعية.

ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

- أهمية المصطلح في البحث العلمي، وفي إثراء اللغة العربية.
- لا يمكن وضع المصطلح العلمي استناداً إلى جهود فردية أو إلى الارتجال.
- المصطلح لفظ غير مرتبط بالسياق.
- نظراً لأهمية المصطلح ظهر علم مستقل يدرسه.
- ضرورة مراعاة الشروط التي وضعها الباحثون في وضع اختيار المصطلح.
- تحتوي اللغة العربية على خصائص تؤهلها لوضع الكثير من المصطلحات كالنحت والاشتقاق والتركيب وغيرها.
- البطء في وضع المقابل العربي للمفاهيم الأجنبية، بسبب ذلك التدفق الهائل في سيل المصطلحات الغربية، في مختلف العلوم والمعارف.

- عدم اتفاق المجامع على وضع المقابل الواحد للمفهوم الغربي الواحد، حيث نجد كل مجمع ينفرد بوضع مقابل له.
- غياب التنسيق بين هذه المجامع في عملها، فضلا عن ضعف جهود النشر والتوزيع.
- لا يمكن للغة العربية العلمية أن توجد إلا على أساس من التخطيط والتنسيق والتوحيد، كما لا يمكن أن توجد إلا بمشاركة فعالة بين الباحثين والعلماء، أفرادا وجماعات، سواء من الجامعات، المجامع اللغوية أو من مراكز البحوث العلمية، والتنسيق فيما وصلوا اليه بعد ان يوزع كل عمل على المختصين والقادرين على تحمله في العالم العربي.
- آليات ووسائل توليد المصطلحات العلمية، ما هي إلا وسائل تساهم في وضع المصطلحات العلمية والحضارية وان ما يحقق حياة المصطلح فعلا هو الشيوخ والاستعمال وهذا ينطبق مع الشعار القائل: "لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن مستعملها".
- تجمع المصطلحيات واللسانيات علاقة وطيدة، كونهما يتقاسمان نفس المهمة والدرس، فإذا كان المصطلحي يدرس طبيعة المصطلح، فإن اللساني هو الذي يحقق الهوية اللسانية للمصطلح.
- لا قيمة لأي جهد في مجال علم المصطلح ما لم يقصد من ورائه توحيد المصطلحات وإشاعة المناسب منها بغض النظر عن واضعها.
- لا بد من الإسهام في إخراج المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية الإسلامية حيث تسهم ذخيرة المعجم التاريخي في مواجهة مشكلات الحاضر، وخاصة مشكلات المصطلح الوافد.
- وفي الأخير يمكن القول أنه لتحقيق التقدم العلمي اللساني، لا بد من مساهمة التطور العلمي وما تفرزه اللسانيات الغربية، وأن القول بعدم وجود مصطلح علمي عربي كما يقول حسين نصار أكبر عائق يعتمده الممنوعين عن استعمال اللغة العربية، فإذا كانت اللغة العربية متخلفة عن اللغات الحية في عصرنا الحالي، فذلك لأن أهلها متخلفون فكريا واقتصاديا، لذلك فالنهوض بلغة عربية علمية، يستدعي استبانة الأهداف الحقة والطرائق

التي تؤدي إليها في غير تشعب وظلال، هي في حاجة إلى التخطيط السليم والتنسيق الشامل، والمنهج الدقيق والتنفيذ الواعي الدؤوب، وآخر الخطى أن يلتزم بها العلماء والباحثون في أعمالهم لأنها لن تحيى دون ذلك، ولا يتحقق إلا بإنشاء هيئة عربية لإقرار المصطلح العربي وإشاعته وتوحيده، وإعطائها السلطة لمتابعة الأعمال المترجمة، حيث لا يتم نشر أي عمل مترجم دون إذن هذه الهيئة، وأن نعمل على استثمار كل الإمكانيات التوليدية للغة العربية بفضل ميزات الإعجازية وذلك لبناء المصطلح وحل كل مشاكله.

الملاحق

الملحق رقم 01

مصطلح السيميولوجيا وتعددده

أ - مصطلح (Sémiologie)		
المراجع	اسم المترجم	المقابل العربي
نظرية البنائية: 448، لغزات النص: 68، مناهج النقد المعاصر: 113، الخطبة والتكفير: 12، المصطلحات الأدبية الحديثة: 153، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71، مجلة (تجليات العدالة)، ع 102، يناير 1983، ص 15، الرايا المحدث: 277، ترجمة كتاب (ما هي السيميولوجيا) لبرنار توسان، ط 2، 2000، الأسلوبية منهجا نقديا: 114، مجلة (اللسان العربي)، ع 23، 1983، ص 166، أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، ص 262، ترجمة كتاب (السيما) ليار غيرو، 1984، معجم اللسانية: 186، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، معجم مصطلحات نقد الرواية: 209، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129، المنهج والمصطلح: 151، دليل الدراسات الأسلوبية: 161، (اللسان العربي)، ع 23، 1985، ص 166، دروس في السيميائيات، الدار البيضاء، 1987، معجم اللسانية: 186، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82، علم الدلالة العربي: 08،	1 - صلاح فضل 2 - عبد الله الغذامي 3 - محمد عثاني 4 - سعيد علوش 5 - عبد الملك مرتاض 6 - عبد العزيز حمودة 7 - محمد نظيف محمد عزام عبد العزيز بن عبد الله محمود السمران 1 - أنطوان أبي زيد 2 - بسام بركة 3 - إميل يعقوب (وآخرون) 4 - لطيف زيتوني عبد الرحمن الحاج صالح (وآخرون) خلدون الشعبة جوزيف م. شريم عبد العزيز بن عبد الله مبارك حنون بسام بركة 1 - علي القاسمي (وآخرون) 2 - فايز الداية	سيميولوجيا سيميولوجية سيميولوجيا علم السيميولوجيا ساميولوجيا سيمياء علم السيمياء السيمائية السيمائية السمائية السيمائيات سيمامة علم الرموز

الرموزية	ميبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية: 262.
علم العلامات	1 - مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب: 507.
	2 - سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: 82.
	3 - سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 155.
	4 - عبد السلام السدي	الأسلوبية والأسلوب: 182.
	5 - عز الدين إسماعيل	ترجمة (نظرية التفكي) لروبر- هولوب: 372.
	6 - عدنان بن زريل	اللغة والأسلوب: 78، 113.
العلامية	السدي	قاموس اللسانيات: 186.
العلامانية	محمد عبد المطلب	العلامة والعلامانية، القاهرة - بيروت، 1988.
علم العلاقات	1 - محمود السعرا	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة): 262.
	2 - محمد عزام	الأسلوبية: 114.
علم الدلائل	1 - عبد الحميد بوزابو	ترجمة (مدخل إلى السيميولوجيا) لدليلة مرسلبي (وأخريات): 11.
	2 - القرمادي، الشاوش، عجنة	ترجمة (دروس في الألسنية العامة) لدوسوسير: 37.
علم الأدلة	1 - الحاج صالح (وأخرون)	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 129.
	2 - محمد البكري	مجلة (النرب والفكر العالمي)، ع 01، شتا، 1988، ص 71 + ترجمة (مبادئ في علم الأدلة) لبارت.
الدلائلية	النهامي الراحي الهانسي	معجم الدلائلية، ضمن (اللسان العربي)، ع 24، 1985، ص 148.
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح (وأخرون)	المعجم الموحد...: 129.
علم السيميانتيك	تمام حسان	أورده الحمزاوي، السابق، ص 262.
دراسة المعنى في حالة سنكرونية!	تمام حسان	نفسه، ص 263.
علم الإشارات	ميشال زكريا	الألسنية: 291.
الأعراضية	يوسف غازي، مجيد النصر	ترجمة (محاضرات في الألسنية العامة) لدوسوسير: 27.

ب - مصطلح (Sémiotique) :

المراجع	اسم المترجم	المقابل العربي
قاموس اللسانيات: 186.	1 - المسدي	سيمائية
اللغة الثانية، 67، 15.	2 - فاضل نامر	
سيمائية النص الأدبي.	3 - أنور المرتحي	
(المعرفة) السورتم، 39، ص 20، ع 235.	4 - قاسم المقداد	
سبتمبر 81، ص 52	5 - سعيد علوش	
معجم المصطلحات...: 69.	6 - عبد الملك مرتاض	
تجليات الحداثة، ع 02، 1993، ص 09.	7 - رشيد بن مالك	
قاموس مصطلحات التحليل السيميائي: 417	8 - حسين حمري	
نظرية النص في النقد المعاصر، أطروحة دكتوراه مخطوطة، 96 - 97		
قراءة النص: 333، التحليل السيميائي للخطاب الشعري: 08	1 - عبد الملك مرتاض	سيمائية
مجلة (الفكر العربي المعاصر)، ع 38، آذار 1986، ص 87.	2 - عزيزة أغا ملك	
ترجمة كتاب (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لايكو.	1 - سعيد بنكراد	سيمائيات
ترجمة (علم النص) لكريستيفا، ص: 15، 19، 20، 70، 71.	2 - فريد الزاهي	
تحليل الخطاب الشعري: 07.	3 - محمد مفتاح	
(تجليات الحداثة)، ع 04، يونيو 1996، ص 23.	عبد الملك مرتاض	سيمائيات
نقلا عن (المصطلح النقدي) للمسدي: 109	سعيد بنكراد	سيمائيات
معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 82	القاسمي (وآخرون)	سيمائية
علم الدلالة عند العرب: 70.	1 - عادل فاخوري	سيمياء
في سيمياء الشعر القديم	2 - محمد مفتاح	
معجم مصطلحات نقد الرواية: 209.	3 - لطيف زيتوني	
في دلالية القصص وشعرية السرد: 83.	4 - سامي سويدان	
المعجم الموحد: 129.	1 - الحاج صالح (وآخرون)	علم السيمياء
علم الدلالة عند العرب: 05.	2 - عادل فاخوري	
تجليات الحداثة (ع 02، 1993): 15، 17.	عبد الملك مرتاض	السيميويتكا
النص الأدبي من أين وإلى أين: 21.	عبد الملك مرتاض	السيميويتكية

علم الرموز	1 - سام بركة 2 - مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسية: 262 معجم المصطلحات الألسية: 27، 11، 27، 32، 39، 64
الدلالة	سامي سويدان	(العرب والفكر العالمي) بيروت، 01، شتاء، 1988، ص 70
الدلائلية	1 - محمد البكري 2 - المخوت وبين علامة	ترجمة (الشعرية) لنودوروف: 91
الدلائليات	محمد مفصّل	ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجبار جنت: 231
علم الأدلة	الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد: 129
علم الدلالة	1 - محمد الناصر العجبي 2 - سامي سويدان	في الخطاب السري: 21 في دلالة القصص: 17، 15، 68
علم الدلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا: 29
علم الدلالة النقطة	الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد: 129
الدلائلي	التهامي الراحي الهاسمي	معجم الدلائلية، (اللسان العربي)، عدد 25: 245
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب وعلم النص: 22
العلامية	المسدي	الأسلوبية والأسلوب: 181
علم العلامات	مجدى وفيه	معجم مصطلحات الأدب: 507
السيميوطيقا	1 - محمد عثاني 2 - محمد مفتاح 3 - عبد العزيز حمودة 4 - عثمانى المبلود 5 - نصر حامد أبو زيد 6 - محمد الماكري 7 - جميل حمداري	المصطلحات الأدبية الحديثة: 153 تحليل الخطاب الشعري: 10 المرايا المحدبة: 278 شعرية نودوروف: 69 إشكاليات القراءة وأليات التأويل: 56، 66، 185 الشكل والخطاب: 39 (عالم الفكر)، الكويت، م 25، ع 03، يناير - مارس 97، ص 79 قاموس مصطلحات: النقد الأدبي المعاصر: 90 ترجمة (الموسوعة الفلسفية)، ص 315 النص الأدبي من أين وإلى أين: 21
السيماتيقا	سمير حجازي	
نظرية الإشارة	سمير كرم	
الإشارية	عبد الملك مرثاني	

المصدر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم:

❖ الكتب

1. أبو البقاء الكوفي: الكليات دمشق، مؤسسة الرسالة، 1992، ص 129. نقلا عن علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت، مكتبة لبنان، 2008.
2. أحمد أمين: فجر الإسلام: دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1.
3. أحمد بن علي القلفشتدي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، 1987.
4. أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 2001.
5. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 2006.
6. أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، المجمع العلمي بغداد، 2002.
7. إسماعيل حج: التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وأنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع50، 2001.
8. آن روبول وجاك موشلار، النداولية اليوم، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، لبنان، بيروت، ط1، 2003.
9. إيناس كمال الحديدي: المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002.
10. حاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
11. حفار عز الدين: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات الثقابلية والترجمة، مجلة التعريب، ع43، 2012.

12. حلمي خليل: المولد في العربية: دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1988.
13. حنفي بن ناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2.
14. خالد اليعبودي، مقال "ترجمة المصطلح بالمعجم اللساني الثنائي والمتعدد اللغات _ بين التقييم والتفديس_، عبر شبكة الانترنت" 12-05-2001
Watidaorg
15. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013.
16. زهيرة قروي: التأسيس النظري لعلم المصطلح، مجلة العلوم الإنسانية، ع 29، جوان 2008، ص279.
17. سعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، منشورات الإختلاف، دار العربية للعلوم، ط1.
18. سما منه ج: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، مج اللسان العربي، الرباط، مكتبة تنسيق التعريب، ع49، 2000.
19. سماعيل جح: التركيب المصطلحي طبيعة النظرية وإنماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع50، 1999.
20. السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها: شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج1، 1987.
21. شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، ج1.
22. شريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة القرآن، ط1، القاهرة، 2003.
23. صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995.

24. صبحي صالح: دراسات في فقه اللغة، بيروت - لبنان، ط15، 2002.
25. عباسي أحمد، إشكالية المصطلح وتطبيقاته في اللسانيات، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، 2014.
26. عبد الرحمان الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، ج 27، 1986.
27. عبد السلام المسدي: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، الكتاب العربي، الكويت، أكتوبر 2002
28. عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994.
29. عبد العلي الودغيري: كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب، مجلة اللسان العربي، ع48، 1999.
30. عبد القادر الغاسلي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
31. عبد المجيد الحر: المعجمات والمجامع العربية، نشأتها، أنواعها، نهجها وتطورها، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
32. عبد النجيد سالم: مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والإستعمال، جامعة الجزائر، 2007.
33. عبد النور جميعي: علم المصطلح، أسماء ومفاهيم لآلان راي دراسة الترجمة، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، 2005.
34. علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات إتحاد العرب، دمشق.
35. علي القاسمي: بين المنطق وعلم اللغة، العناصر المنطقية الوجودية في علم المصطلح، اللسان العربي، ع43، 1999.

36. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مقدمة، ط2، عمادة، شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.
37. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة بيروت، 2008.
38. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت-لبنان 2008.
39. علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.
40. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط1، مصر، دار النهضة، القاهرة.
41. عمار أساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.
42. محمد الديداوي: الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
43. محمد حراث، راهن البحث المصطلحي في الوطن العربي ملتقى حول المصطلح والمصطلحية، تيزي وزو، 2014.
44. محمد حلمي هليل، دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي ضمن تقدم "اللسانيات في الأقطار العربية"، بيروت، 1991.
45. محمد مراياتي، المصطلح في مجتمع المعلومات، أهميته وإدارته، مجمع اللغة العربية، دمشق، أكتوبر 2004.
46. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ط1، القاهرة، 1900.
47. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة المجمع العربي، دمشق، ج3، 1998.

48. مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2003.
49. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005.
50. وائل الخوري: كتاب المقالات العشر في العين، دكتوراه في الطب، جامعة دمشق، 1975.
51. وصال الحميد: المصطلح المصرفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فقه اللغة العربية، قسم اللغة العربية، 2010.
52. وفاء كامل قايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة إلى أواخر القرن 20 عالم الكتب، القاهرة، 2004.
53. يوسف للعلوم: بيروت، ط1، 2008، ص24، نقلا عن فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002.
- ❖ المقالات:
1. إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيق مجلة التراث العربي، شبكة الدهشة، ع 97، سنة آذار 2005.
2. إيرير بشير: علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة المخبر، إبحاث في اللغة والأدب الجزائري.
3. عادل رواقري، النزعة الفردية والإقليمية في وضع المصطلح العلمي، الملتقى الوطني حول: المصطلح والمصطلحية، 2014.
4. عبد الملك مرتاض، الترجمة والمصطلح العلمي ومشاكلها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 1، 2005.
5. علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه و توحيده، جامعة اليرموك الأردن، مج 2، ع 4، 2005.

❖ المعاجم:

1. إين منظور: لسان العرب، المجلد 8، دار صادر، طبعة جديدة، بيروت، 2000.
2. بطرس بستانى: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1977، مادة "صلح".
3. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، وصاحح العربية، مادة (صلح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1999.
4. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح، ط1، لبنان، 1986.
5. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
6. مبارك المبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.
7. مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجلة اللسان العربي، مكتبة التسبق والتعريب، الرباط، ع 46، 1998.

❖ المذكرات:

1. عبد المجيد سالمى: المصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين الوضع والإستعمال، 2007، الجزائر.
2. فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مذكرة نيل شهادة الماجستير، 1012.
3. كمال رقيق: المصطلح اللغوي في كتاب، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة العربية، 2012.
4. مهدي محمد أو رمضان: إشكالية ترجمة المصطلح في الكيمياء، أطروحة لنيل الماجستير، الجزائر، 2002.

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
/	شكر وعرفان
/	إهداء
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول : المصطلح التحديد والخصائص
5	أولا : التحديد اللغوي والاصطلاحي .
5	1- التحديد اللغوي .
8	2- التحديد الاصطلاحي .
14	3- وضع المصطلح .
16	ثانيا : خصائص المصطلح وأهميته .
16	1- خصائص المصطلح .
19	2- أهمية المصطلح .
23	ثالثا : نشأة علم المصطلح وتطوره .
23	1- بوادر النشأة والتطور .
24	2- علم المصطلح عند العرب .
29	3- عند الغرب .
32	رابعا : تعريف علم المصطلح
	الفصل الثاني : المصطلح شروط وضعه وطرائق صياغته
39	أولا : شروط وضع المصطلح
41	ثانيا : طرائق ووسائل وضع المصطلح اللغوي .

54	ثالثا : هيئات وضع المصطلح
	الفصل الثالث : المصطلح المشكلات والحلول المقترحة
73	أولا : مشاكل المصطلح اللغوي.
84	ثانيا : أسباب الفوضى المصطلحية اللغوية العربية.
88	ثالثا : أهم الحلول والاقتراحات للمشاكل التي يقع فيها المصطلح اللغوي.
	الفصل الرابع : دراسة احصائية تحليلية (اللسانيات _ التداولية _ السيميولوجيا)
99	أولا : مصطلح اللسانيات "Linguistique"
103	ثانيا : مصطلح السيميولوجيا مقابل "sémiologie"
111	ثالثا : مصطلح التداولية
117	رابعا : أسباب الفوضى في المصطلح اللساني
122-120	خاتمة
127-124	الملحق
134-129	قائمة المصادر والمراجع
137-136	المحتويات

الملخص:

إن طبيعة الموضوع تفرض علينا اتباع خطة منظمة حيث قسمناها إلى أربعة فصول، استفتحنا بمقدمة وذيلائه بخاتمة ففي المقدمة تناولنا أهم الخطوط العريضة للموضوع.

وفي الفصل الأول الموسوم بالمصطلح التحديد والخصائص، حيث كان عبارة عن الجزء المفهومي للموضوع، وفي الفصل الثاني الموسوم بالمصطلح شروط وضعه وطرائق صياغته، تناولنا أهم الوسائل والهيئات المختصة في وضع المصطلح.

وفي الفصل الثالث الموسوم بالمصطلح المشاكل والحلول كان عبارة عن مجمل المشاكل والحلول، والفصل الأخير كان عبارة عن دراسة احصائية تحليلية للثلاثية اللسانيان، السميولوجيا، التداولية.

Résumé:

La nature de thème nous imposons à une stratégie limité et organise, donc on particulier la recherche en quatre partie an deult: une introduction et à la fin une conclusion.

L'introduction comme résumé de thème et on propose dans elles les large lignes de ce dernier.

Dans le premier parte sons le titre de: le terme le lignite et les traits on des concepts générale sur le thème, dans le deuscieme parte sous le titre de le terme les règles de mettre et la manier de repecher et les principes prise spécialise dans ce domaine

Dans la troisième parte sons titre le terme et les problèmes les solutions propose on escaminer les principes problème de terme puis les solutions et a la fin un étende analytique des trois termes linguistique, sémiologie, pragmatique.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ